المكتبة الأزهرية

مخطوطة

درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة

المؤلف

محمد بن محمود بن عبدالحق (العمري)

ملاحظات

أوقف هذا الكتاب السيد البقلي بالأزهر الشريف.
- طالع في هذه النسخة الفقير محمد الأزهري الحنفي تلميذ الشيخ حسن ١١٧٠هـ.

كتاب درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة تأليف
الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة تقية
السلف وعمدة الخلف أبو عبد الله
شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد
ابن عبد الحق العمري الشافعي
الأشعري الطرابلسي
تغمده الله
برحمته
آمين

لا تنكرت لفراق أوطان الصبا فلكم تنال بصبرها سعودا
فالدين يظفر عند فقد بحاك فوق الجود لما التحر عنقودا

وقف وحبس هذا الكتاب السيد محمد البعلي

بخزانته الكائنة بحارة السراجين بمقصورة
الجامع الأزهر على طلبة العلم به كما يقرره ويسجل
فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة قدوة الزهاد عمدة المحققين عمدة الراغبين بقية السلف وعمدة الخلف
المفتقر الى عفو الودود محمد بن محمود المشتهر بين الخلق
بابن عبد الحق العمري نسبا الشافعي مذهبا الاشعري
معتقدا الطرابلسي مولدا وموطنا تغمده الله برحمته
وغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله مظهر معاني آياته في بيان بديع مصنوعاته
والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه المختار ذي
موجوداته وعلى آله واصحابه المسارعين الى مرضاته
وبعد فقد سنح للفكر القاتر وهجس في الضمير والخاطر
ان اكتب على منظومة الامام العالم العلامة القاضي محب
الدين بن الشحنة الحلبي لعمرة الدرية المشتملة على
المعاني والبيان والبديع شرحا يحل الفاظها ويبين
صعابها وذلك بعد ان وقفت على شرحها للعلامة القاضي
محب الدين بن تقي الدين الحموي فرايته قد قصر في
بعض المواضع وبسالته فيه عن ايراد ورده عليه
فاعتريته بانه اول ما اقرعه في قالب التصنيف فانه
لم يصرف كلسته اليه وكانه لم يهذبه لاشتغاله بمنصب
القضا فحرر وحبره منقرضا لبعض مواضع وشرحه
وتسميته درر الفرايد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة

قوله سنح اي عرض

قوله فحرر

رحمه

رحمه الله تعالى والله المسؤل ان يوفقنا للاتمام وان
يجعلنا من اهل دار السلام بمحمد وآله قال المؤلف رحمه
الله بسم الله الرحمن الرحيم اي افتتح اوالف وافتتح
كتابه ببسم الله اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بقوله
صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله
فهو اجزم والباء متعلقة بمحذوف وكونه موخرا وفعلا
اولى كما اختاره الامام فخر الدين الرازي كما في اياك
نعبد واياك نستعين ولانه لقائل مقدم فانا لا نقدم
قديم واجب الوجود بل لانه فقدم وكل واحد من اصل
في العمل للافعال وكسرت الباء لتناسب عملها وهو
لغة ما دل على مسمى وعرفا ما دل على معنى في نفسه غير
متعرض بهيئته لزمان واسميته جعل الاسم والاعلام
المعنى وهل الاسم عين المسمى غيره فيه مذهبان اختار
الشيخ زكريا في بعض كتبه الثاني ونقله عن التفتازاني
والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد وصلاة اله حذفت همزته وعوض عنها همزة
التعريف ثم جعل علما وهو عربي وقيل يعرب فقيل عبري
وقيل سرياني قال البيضاوي يحتمل والارجح العلم على
ان الاسم الاعظم هو الله واختار النووي تبعا للجماعة
انه اسم للقيوم والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة ورحمن
بنزيد مبنية للدلالة ان يحمله الا ذا وفقه الفعل بالضم

نقله وهم اعلم اصنف البياض

والرحمة رقة القلب تقتضي التفضل فالتفضل غايتها واسماء
الله الماخوذة من افعاله انما تؤخذ باعتبار الغاية دون
المبدا وقدم الله على الرحمن الرحيم لانه اسم ذات وهما
اسما صفة والذات مقدمة على الصفة وقدم الرحمن على
الرحيم لانه خاص اذ لا يقال لغير الله بخلاف الرحيم
والخاص مقدم على العام ولانه ابلغ من الرحيم كان زيادة
المباني تدل على زيادة المعنى غالبا الحمد لله الحمد الثناء
باللسان على الجميل بالاختياري على جهة التعظيم سواء
كان في مقابلة نعمة ام لا وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم من حيث انه منعم على الحامد وغيره سواء كان
باللسان ام بالجنان ام بالاركان وهذا هو الشكر
اللغوي والشكر العرفي صرف العبد جميع ما انعم الله به
عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله والمدح لغة
الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم
وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضايل
واعلم ان ضد الحمد الذم والشكر الكفران والمدح
الهجو والثناء يقديم النون على الثا يقال اثنى
عليه اي ذكره بخير وانشا عليه اذا ذكره بشر واختار
الزمخشري ان اللام في الحمد للجنس والجمهور انها
للاستغراق او العهد كما علمه ابن النحاس وفي لله
للاختصاص فلا وجه لغيره والله اعلم للذاب الواجب

الوجود

٢ قوله والذات مقدمة الخ
لو الذات مقدمة على الصفة
هذا بالنسبة الى الخالق فينظر
اما بالنسبة الى المخلوق فبين
الان قال الذات من حيث هي
مقدمة على الصفة من حيث هي
مع قطع النظر عن ذات الذات
وعن الموصوف فتامل منه

٢

الوجود وصلى الله الصلاة فعال من صلى اذا دعى والمراد
منه ههنا هو المعنى المجازي وهو الاعتناء شان المصلي
عليه وارادة الخير له على رسوله والرسول من البشر انسان
اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي انسان اوحي اليه
بشرع فهو اعم من الرسول الذي اصطفاه اي اختاره
روي مسلم عن ابن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل
واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار
محمد عطف بيان لرسوله وهو علم منقول من اسم مفعول
المضعف سمي به للكثرة خصاله المرضية قال حسان
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
وآله هم كما نقل عن الشافعي رحمه الله اقاربه المومنون من
بني هاشم والمطلب وآل اصله اهل بدليل تصغيره على
اهيل قلبت الهاء همزة والهمزة الفا وخص استعماله في
الاشراف ومن لا خطر فانما قيل للرعون لتشبهه
بالاشراف وسلما والسلام بمعناه التحية ويقينها
معلومة والف فيه للاطلاق ولعد ظرف زمان
مبني على الضم لقطعه عن الاضافة ونية معنى المضاف
اليه اي بعد الحمد له والتصلية فقد احسنت اي
ملت وقصدت ان انظما اي اوقع كلامي منظوما والنظم
اسم للكلام مقفى موزون في علمي البيان والمعاني ان جوزه

قال ابن الاثير والذي اجمع عليه
المحققون ان وصل
الخطاب اما
بعد اسم

الى مقصود وحسن تخلص وقد صار
اسم سنة وان النبي كان يحب
التفاؤل

اي منظومة من بحر الرجز الذي وزنه مستفعلن ست مرات
قال الشارح خص الإيضاح بعلمي المعاني والبيان مع
مشاركة علم البديع فيها لكون المقصود بالذات من هذا
العلم هو العلمان المذكوران وعلم البديع كالتتمة
للوفاء بما مر حيث قال في البلاغة انتهى قلت قد وهم الشارح
وكأنه لم يقف على عبارة المفتاح وتبعه في الإيضاح وغيره
حيث قال وكثير منهم يسمي جميع علم البيان وبعضهم يسمي
الأول وعلم المعاني والثاني والثالث علم البيان والثلاثة
علم البديع فالظاهر أن الناظم مشى على القول بأن
علم البيان يطلق على الثاني والثالث وفي قوله على البيان
إشارة الى ذلك فتأمل لطيفة المعاني لوجازة لفظها
وكثرة معناها وفي قوله لطيفة المعاني مع ما قبله
الجناس التام كما صرح به الشارح رحمه الله أبياتها
أي عدد أبياتها عن مائة بيت لو تزد وهذا على القول
بأن البيت اسم للمصراعين وهو الصحيح وأما على كامل
الرجز لأنه مشطور فقلت هذا النظم حال كوني
غير أني اسم فاعل من امتاز كما في علم من أحسبه حال من
الأن الفاضل لا يخلو عن حاسد والحسد لتنبي رذائل
النفس عن المجرد وأعلم أنه لما كانت معرفة البلاغة
موقوفة على الفصاحة لكون الفصاحة ماخوذة في
تعريف البلاغة وجب تقديم تعريف الفصاحة على تعريف

البلاغة

البلاغة ولما كانت معرفة فصاحة الكلام والمتكلم متوقفة
على معرفة فصاحة المفرد وجب تقديمها عليهما فلذلك
قال الناظم رحمه الله فصاحة المفرد والفصاحة
في الأصل تنبئ عن الإبانة والظهور يقال فصح الأعجمي
وافصح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة
وحبسة وقال الشيخ عز الدين الموصلي الفصاحة
في اللغة الإيضاح يقال فصح عن مراده اذا اوضحه
وفي الإصطلاح لعبارة المتكلم عن مراده بلفظ حسن اوراده
وتركيبا وقال ايضا والبلاغة بلوغ المتكلم في ارادة
المقصود الغاية بحسن اللفظ وتوفية المعنى والحتر
من الخطا في التركيب وهو المعاني وفي طرق الدلالة
وهو البيان وفي وجوه التحسين وهو البديع وهو
محصل لمن استكمل الثلاثة وهو علم اللفظ والمعنى انتهى
قال في الإيضاح للناس في تفسير الفصاحة والبلاغة
اقوال مختلفة لم اجد فيما يلفي منها ما يصلح لتنويعهما
وكما مايشير الى الفرق بين كون الموصوف بهما الكلام
وكون الموصوف بهما المتكلم فالاولى ان نقتصر على
تلخيص القول فيهما بالاعتبارين فنقول كل واحد
منهما يقع صفة لمعنيين احدهما اللام كما في قولك
قصيدة فصيحة او بليغة والثاني المتكلم كما في قولك
شاعر فصيح او بليغ وكاتب فصيح او بليغ والفصاحة
خاصة تقع صفة للمفرد فيقال كلمة فصيحة ولا يقال

ع

ع

كلمة بليغة انتهى واعلم ان فصاحة المفرد اصطلاحا في
سبعة من ثلاثة اشياء من نفرة فيه ومن غرابته وكونه
مخالف القياس اللغوي فمتى وجد في الكلمة شيء مما
هذه الثلاثة لا تكون مع هذه الثلاثة لا تكون فصيحة
فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان
وعسر النطق بها فمنه ما يوجب التنافر في نحو الهمخع
في قول امرئ القيس سالمعي ناقته تركها ترعى الهمخع
ومنه ما هو وحشي ذلك نحو مشزرات في قول امرئ
القيس عهدي بها مشزرات الى العلا اي مرتفعات
وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مشزرات هو
توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة
بين التا التي هي من المهموسة والزاي المعجمة التي هي
من المجهورة ولو قال مشزر لزال ذلك الثقل وهو
سهو لان الراء المهملة ايضا من المجهور فيجب ان يكون
مشزر ايضا منافرا بل منشأ الثقل هو اجتماع
هذه الحروف المخصوصة قال ابن الاثير ليس التنافر
بسبب بعد المخارج وان الانتقال من احدها
الى الاخر كالطفو فليس فرقا وان الانتقال
من احدها الى الاخر كالمشي في القيد يأخذ عليه
متنافرا من القريبة المخرج كالحبتي والشجي وفي
التنزيل الوانه وبين البعيدة ما هو بخلافه
كملع بخلاف علم وليس ذلك بسبب ان الاخراج من

الحلق

الحلق الى الشفة اسهل من ادخال من الشفة الى الحلق بل
يجب من حسن غلب وبلغ وحلم وملح بل هذا امر ذوقي
فكل ما مر على الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو
متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها وغيرذلك
والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا
مانوسة الاستعمال فمنه ما يحتاج في معرفته الى ان يبحث
عنه في كتب اللغة المبسوطة كما روي عن عيسى بن عمر
النحوي انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال
مالكم تكاثرتم علي كتكاثر الاكم على ذي جنة افرنقعوا عني
اي مالكم اجتمعتم تنحوا عني او يخرج له وجه بعيد
كما في قول العجاج وفاحما ورمسيا حالكا فانه لم يعرف
ما اراد بقوله مرجا حتى اختلف في تخريجه فقيل هو من
قولهم للسيوف مرجية منسوبة الى قين يقال له مرج
يريد انه في الاستواء والرقة كالسيف المرجي وقيل
انه من السراج يريد انه في البريق كالسراج وهذا يقوي
من قولهم سراج وجهه بكسر السين اي حسن وسرج الله
وجهه بهجه وحسنه والشارح قصر على المعنى الاول
وهو عجب منه ومخالفة القياس ان تكون الكلمة على خلاف
القانون المستعمل من تتبع لغة العرب اعني مفردات الفاظهم
الموضوعة وما هو في حكمها كوجوب الاعلال في نحو قام
والادغام في نحو مد وغير ذلك مما يشتمل عليه علم التصريف

وامّا عوّ أي يأتي وعود واستحوذ وقصط شعره والد
وما وما اشبه ذلك من الشواذ الثابتة في اللغة قلت
من المخالف في شيء لانها كلها ثبتت عن الواضع
فهي في حكم المستثناة فكانه قال القياس كذا الا في هذه الصور
بل الحق الذي لا يكون على وفق ما ثبت عن الواضع نحو
الاجلل بعد الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل
قال في الاصباح ثم علامة كون الكلمة فصيحة ان يكون
استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيرا والنزر من
استعمالهم ما معناها انتهى فالفصيح في كلام الناطق
مع اشتماله على فصاحة كلماته كما صرح به القزويني
حيث قال وفي الكلام خلوصه من ضعف التاليف
وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها اي فصاحة
كلماته فهو حال من الها في خلوصه كما فسره التفتازاني
في شرحيه ما كان من تنافر سليما والتنافر ان تكون
الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة
بانفرادها ومنه ما هو منتهاه في الثقل كقوله
وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر والشاهد
في الشطر الثاني ذكر في عجايب المخلوقات ان
نوعا من الجن يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب
ابن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت ومنه
ما هو دون ذلك كما في قول ابي تمام

كريم متى امدحه امدحه والورى معي وإذا ما لمته لمته وحدي
والشاهد في المصراع الاول واعلم ان مثال الثقل في الاول
بقبس اجتماع الكلمات وفي الثاني تكرير حروف منها او هو
في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء الواقعة في
التنزيل مثل فسبحه فتامل وكونه تاليه سقيما اي ضعيفا
والضعف ان يكون الكلام على خلاف القانون النحوي
المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى
نحو ضرب غلامه زيدا فان رجوع الضمير الى المفعول
المتاخر لفظا ممتنع عند الجمهور لئلا يلزم رجوعه الى
ما هو متاخر لفظا ومعنى وما نحن جرينا على ان الغلمان
عن كبر وحسن فعل كما جوزي سناد وقوله
الا ليت شعري هل يلومن قومه زهيرا على ما جر من كل جانب
فشاذ لا يقاس عليه كما ذكره التفتازاني رحمه الله
فان قلت قد اجاز الاخفش وابن جني مثل هذه
الصورة اعني ضرب غلامه زيدا واستشهد على ذلك
بقوله جزى ربه عني عديّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
وقوله لما عصى اصحابه مصعبا فقلت قد اجيب عنه بان
الضمير للمصدر المدلول عليه بالفعل والتقدير في الاول
رب الجزي وفي الثاني اصحاب العصيان كقوله
تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل هكذا
ذكره التفتازاني وهو من التعقيد ايضا قال والتعقيد

كون الكلام معقدا وهو ضربان تعقيد لفظي وهو
الواقع في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير
ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في
خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن اسماعيل
المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشابهه
في الفضايل الا مملك اعطى المال والملك اعني هشاما
ابو امه اي ام ذلك الملك ابو ابراهيم الممدوح والحاضنة
مملكا اي لا يماثله احد الا ابن اخته الذي هو هشام
ففيه فصل بين المبتدا والخبر اي اعني ابو امه ابوه
بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني
حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى
اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وليهذ نصبه وكلا
فالمحتاج اليه لدفع هذا التقديم توسايع الاستعمال المنبه
اوجب زيادة في التعقيد وتعقيد معنوي وهو الواقع
في الانتقال اي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد طالما
في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب
اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم
البعيدة المفتقر الى الوسايط الكثيرة مع خفاء القرايني
الدالة على المقصود كقول العباس بن الاحنف
ساطلب بعدكم الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

فجعل

هشام بن صح

فالكلام الخالي عن التعقيد اللفظي
ما سلمت تراكيبه عن ذلك فان كان
مع خلوه عن التعقيد المعنوي
وقد فات ملكة فرايته
معقدة هي ايضاح هو منه

تجعل سكب الدموع وهو البكاء كناية عما يلزم فراق الاحبة
من الكابة والحزن واصاب لانه كثيرا ما يحمد ليلا
عليه يقال ابكاني واضحكني اي شاني وسرني ولكنه
اخطا في الكناية عما يوجبه دوام التلاق والوصال
من الفرح والسرور بجود العين فان الانتقال من جود
العين اما يكون الى محلها بالدموع حال الرابة البكا
وهو حالة الحزن عن مفارقة الاحبة لا الى ما قصده
الشاعر من السرور الحاصل بملاقات الاصرقا وموصلة
الاحبة قال التفتازاني في المختصر ومعنى البيت اني
اليوم اطيب نفسا بالبوه والفراق واوطنها على
مقاسات الاحزان والاشواق واخرع عصمها واحتمل
لاجلها حربا يعيق الدموع من عيني لانسب بذلك الى
وصل بديم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج
انتهى فان قلت لم يترك الناظر في فصاحة قيد فصاحة الكلمات
مع انه لا بد منه قلت الظاهر انما تركه اعتمادا على ما هو
المقرر عند الماهرين الذين مع ان فصاحة المفرد قيد في فصاحة
الكلام كما بيناه اتفاقا والله اعلم وسيأتي توضيح فصاحة
المتكلم وقول الشارح لما فرغ من توضيح الفصاحة شرع
في تعريف البلاغة فيه نظر لان فصاحة المتكلم ستاتي
في قوله وبالفصيح من يعبر بفصيح قال ولك ان تقول الى الكلام
الفصيح مطابقا للحال اي مطابقا لمقتضى الحال

فالكلام الخالي عن التعقيد المعنوي
ما كان ظاهر الدلالة على المراد
والمعنى الثاني الذي هو المراد به
ظاهر فهو خال عن التعقيد المعنوي
مع انه فهم من سياق اللفظ
بالاستعانة والكناية
هي ايضاح هو منه

والمراد بالحال الامر الذي يحمل المتكلم على ايراد الكلام على وجه مخصوص اي الى
ان يعتبر مع الكلام خصوصية ما هو مقتضى الحال مثلا كون
المخاطب منكرا لحكم فحال يقتضي تاكيدا والتاكيد مقتضاها
ومعنى مطابقته لها ان اقتضى التاكيد كان الكلام مؤكدا
وان اقتضى الاطلاق كان عاريا عن التاكيد وهكذا
ان اقتضى حذف المسند اليه حذف وان اقتضى ذكره
ذكره الى غير ذلك من التفاصيل المشتمل عليها علم المعاني فهو
اي الكلام الفصيح المطابق لمقتضى الحال هو البليغ
اي الكلام المتصف بالبلاغة والذي يؤلفه اي الذي يوقعه
الكلام البليغ بليغ والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف
كلام بليغ ثم اشار الى فصاحة المتكلم بقوله وبالفصيح متعلق بيعبر
من قوله ان يعبر اي الذي يعبر عن مقصوده بلفظ فصيح نصفه بالفصيح
بحذف مضاف ثاني لان الاول والضمير عليه وليس من التنازع في شيء
لان شرط التنازع ان يكون المتنازع فيه بعد العوامل والفصاحة
المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح وقول
الشارح وقوله اي الناظم يعبر اشعار بانه لا يسمى فصيحا
الا حال النطق وليس كذلك بل يسمى به كلام له ملكة الا اقتدار
ليس كذلك لانا نقول ان مراد بقوله يعبر التعبير بالقوة او الفعل
فسقط الاعتراض فتامل والله اعلم واعلم ان الناس قد اختلفوا
في انحصار الخبر في الصادق والكاذب فذهبت المعتزلة الى انحصاره فيهما
واختلفوا فقال الكثير منهم صدقه مطابقته للواقع وكذبه عدم مطابقته
لحكمه وهذا هو المشهور وعليه التعويل فلذلك قال الناظم والصدق

ايضا صدق الخبر

اي صدق الخبر ان يطابق الواقع اي الخارج الذي يكون نسبة
الكلام الخبري والواقع مفعول يطابق مقدم والفاعل ما
وهو اسم موصول اي حكم ويقدر النظم صدق الخبر ان
يطابق حكم ما يقوله الخبر الواقع وهذا استفادة من كلام الشارح
لانه فسر ما بالكلام وان المطابق انما هو لحكم المستفاد من الكلام
الخبري لا نفس الكلام اللهم الا ان يقال اطلق احد المتلازمين
واراد الاخر فتامل والكذب اي كذب الخبر ان ذا اي مطابقة
حكمه للواقع يورما وكون الخبر كاذبا عدم مطابقة حكمه
للواقع قال التفتازاني في المختصر يعرف صدق الخبر
وكذبه بمطابقته يعني ان الشيئين اذا وقع بينهما نسبة
في الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اذ مع قطع
النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك
النسبة المفهومة من الكلام نسبة التي في الخارج بان تكونا
بثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احداهما
ثبوتية والاخرى سلبية كذب انتهى وعرفي اللفظ اضافة
الصفة الى الموصوف اي اللفظ العربي الموصوف بالفصاحة
والبلاغة ذو احوال اي امور عارضة له من تقديم وتاخير
وحذف وذكر وتعريف وتنكير وغير ذلك يأتي ذلك اللفظ
بها اي يتلك الاحوال مطابقا لمقتضى الحال اي مقتضى
احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة كالاعلال والادغام
والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا يهتم في تادية اصل

المعنى وكمال المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع وغيرها
ما يكون بعد رعاية المطابقة عرفانها اي معرفة تلك الاحوال
اي ادراك كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بعنوان اي
وقد يوجد منها امكنك ان تعرفه بذلك العلم المشار اليه بقوله
علم اي ملكة يقتدر بها على ادراك جزئية لانها تحصل
جملة واحدة بالفعل هو علم المعاني فقد تبين ان علم المعاني
علم يعرف منه احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى
الحال ويجوز ان يراد بالعلم نفس الاصول والقواعد لانه كثيرا ما
يطلق عليها ويجوز ان يراد به الادراك كما اشار اليه السيد
في حاشية المطول قال التفتازاني في المطول وموضع مطابقة
الكلام لمقتضى الحال ان الكلام الذي يورده المتكلم يكون من
جزئيات ذلك الكلام ويصدق هو عليه صدقا كليا على
الجزئي مثلا يصدق على ان زيدا قائم انه كلام مؤكد وعلى
زيد قائم انه كلام خال وعلى قولنا لهما انكما
قائمان انه كلام حذف فيه المسند اليه وظاهر ان تلك
الاحوال هي التي بها يتحقق مطابقة هذا الكلام لما هو مقتضى
الحال في التحقيق فافهم انتهى وانما قدم الناظم وغيره علم المعاني
على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان البيان علم يعرف
به ايراد المعنى الواحد في تراكيب مختلفة بعد رعاية المطابقة
لمقتضى الحال فيه زيادة اعتبار ليست في علم المعاني والمفرد
مقدم على المركب طبعا فقدم وضعا ايضا فحصر الابواب من اضافة

اسم الفاعل

اسم الفاعل الى فاعله في ثمان اي في ثمانية ابواب انحصار الكل
في اجزائه لا الكلي في جزئياته لعدم صدق علم المعاني على
كل باب منها وهي احوال الاسناد الخبري احوال المسند اليه
احوال المسند احوال متعلقات الفعل القصر والانشا
الفصل والوصل الايجاز والاطناب والمساواة وقد
للحصر قال في المطول فالاقرب ان يقال اللفظ اما جملة
او مفرد فاحوال الجملة هي الباب الاول والمفرد اما عمدة او
فضلة والعمدة اما مسند اليه او مسند فجعل احوال
هذه الثلاثة ابوابا ثلاثة تمييزا بين الفضلة والعمدة المسند
اليه او المسند ثم لما كان من هذه الاحوال ما له مزيد عموم
وكثرة ابحاث وتقرر طرق وهو القصر فرد له بابا خامسا
وكذا من احوال الجملة ما له مزيد شرف ولهم مزيد زيادة اهتمام
وهو الفصل والوصل ولما كان من الاحوال ما لا يختص
مفردا او جملة بل يجري فيهما وكان له شيوع وتفاريع كثيرة
جعل بابا سابعا وهذه كلها احوال يشترك فيها الخبر والانشا
ولما كان هنا ابحاث راجعة الى الانشا خاصة جعل الانشا
بابا ثامنا فانحصرت في ثمانية ابواب الباب الاول احوال
الاسناد الخبري قال في المطول وهو ضم كلمة او ما يجري
مجراها الى الاخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما
ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وهذا اولى من قولهم بانه الحكم
بمفهوم لمفهوم بانه ثابت له او منفي عنه كما في المفتاح للقصع

وتمهد الايجاز والاطناب والمساواة

ثم

بان المسند اليه والمسند من اوصاف الالفاظ في عرفهم وانما
ابتدا بابحاث الخبر لانه اعظم شانا واعم فايدة لانه هو الذي
يتصور بالصور الكثيرة وفيه تتسع الصياغات العجيبة وبه
تقع غالبا المزايا التي بها التفاضل ولكونه اصلا في الكلام
لان الانشا انما يحصل منه باشتقاق كالامر والنهي او نقل
كبيع ونعم ولعت واشتريت او زيادة اداة كالاستفهام
والتمني وما اشبه ذلك ثم قدم بحث احوال الاسناد على
احوال المسند اليه والمسند مع ان النسبة متاخرة عنهما
الطرفين لان علم المعاني انما يبحث فيه عن احوال اللفظ
الموصوف بكونه مسندا اليه ومسندا وهذا الوصف
انما يتحقق بعد تحقق الاسناد لانه ما لم يسند احد اللفظين
الى الاخر لم يصر احدهما مسندا اليه والاخر مسندا والتقديم
على النسبة انما هو ذات الطرفين والكلام عنهما
انتهى ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام
لان من يتلفظ بالجملة الخبرية قد انما تقول الجملة الخبرية
لاغراض اخر سوى افادة الحكم او لان مدار كان تورد الجملة
الخبرية لاظهار التحسر على خيبة الرجا وعكس التقدير
والتحزن كقوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها
انثى اظهار للتحسر على خيبة رجاها وعكس تقديرها
والتحزن الى ربها لما كانت ترجو وتقدرات تلد ذكرا ام
اظهار الضعف والتخشع كما في قوله تعالى حكاية عن زكريا

رب

رب اني وهن العظم مني او لاذكار باي المرتبتين من الثلاث
العظم كما في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين
الاية ليدانف القاعد وبين تفع بنفسه عن انحطاط منزلة من
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون تحريكا لحمية
الجاهل ومثال هذا النوع ان تخص فتقول لبكر ليس
باخيار فان قصد المخبر بخبره نفس الحكم والمراد بالحكم
هنا كما ذكره التفتازاني وقوع النسبة او لا وقوعها
لظهور ان ليس قصد المخبر افادة انه اوقع النسبة او لا علم
بانه اوقعها ومثال الخبر المقصود به نفس الحكم زيد
قايم لمن لا يعرف انه قايم وسمي ذا اي سمي هذا الحكم الذي
يقصد بالخبر افادته فايدة اي فايدة الخبر وسمي ان
قصد المخبر بخبره الاعلام اي اعلام المخاطب بالعلم به
اي بالعلم بان المتكلم عالم بالحكم كقولك حفظت التورة
لمن حفظها لان مها اي لان من فايدة الخبر قال في
المطول كما ذكر في المفتاح اي الاولى بدون الثانية
تشوفه بدون الاولى لا يتشوف كما في حكم الذي الجهول
المساواة اي اللازم الاعم بحسب الواقع والاعتقاد
فان الملزوم بدون يتشوف وهو بدون اللازم لا يتشوف
تحقيقا لمعنى العموم فعلى هذا فايدة الخبر هي الحكم ولازمها
كون المخبر عالما به ومعنى الملزوم انه كلما افاد الحكم افاد انه
عالم به من غير عكس كما في حفظت التورة وقول الشارح

وفي هذه العبارة نظر لان داعي الشرط الذي هو القصد
فيلزم ان لا يسمى فائدة الخبر الا شرط ان يقصده وليس كذلك
بل يسمى مطلقا قصده او لم يقصده استفيد من الخبر الفعل او لم
يستفد فتسميته مثل هذا لكل فائدة الخبر بناء على انه من شانه
ان يستفاد من الخبر فان فائدة الخبر في قولك حفظت التورية
ليس من هذا الخبر نفسه بل ان ذلك الخبر من شانه ان يستفاد من تناول
فيه نظر فان المفهوم من كلام القزويني في التلخيص والايضاح
واقره العلامة التفتازاني في شرحيه على ذلك اشتراط القصد
في فائدة الخبر ولم يكن كذلك لنبه عليه التفتازاني رحمه الله
فتسقط اعتراض الشارح والله اعلم **وللمقام** اي مقام
التخاطب **انتفى** امر من انتفى ينتفي والانتفاء هو التسقط
ان يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه
فالمقام حينئذ يكون **ابتدائيا** مستغنيا عن مؤكدات الحكم
ان واللام واسمية الجملة وتكريرها ونون التاكيد واما الشرطية
وحرف التنبيه وحروف الصلة **فلا يؤكد** لتمكن الحكم في الذهن
حيث وجده خاليا وان كان المخاطب متردد افيه طالبا له
فهو طلبي كما اشار اليه بقوله **او طلبيا** اي وكان المقام
طلبيا **فنحو** اي التاكيد المفهوم من قوله يؤكد كما في قوله تعالى
هو اقرب للتقوى **فيه** اي في المقام الطلبي **يحسن** اي يحسن
ليزيل ذلك التاكيد تردد المخاطب وتمكن الحكم في ذهنه وان
كان المخاطب منكرا للحكم حاكما بخلافه فهو استحقاقه فهو انكاري

معضوض في الاصل

ويجب توكيده بحسب الانكار قوة وضعفا كما اشار اليه الناظم
بقوله **وواجب بحسب الانكار** فلما ازداد المخاطب في الانكار
زيد في التاكيد كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه
الصلاة والسلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون موكدا
بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون موكدا
بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا
تكذبون قال القزويني وسمي الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا
والثالث انكاريا وسمي اخراج الكلام عليها على الوجوه المذكورة
وهي الخلو من التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني
ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى
الظاهر قال التفتازاني وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال
لان معناه مقتضى ظاهر الحال فما اقتضى الظاهر مقتضى الحال
من غير عكس كما في صورة الاخراج لاعلى مقتضى الظاهر انتهى وكثيرا
ما يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر كما ذكره الناظم بقوله
وحسن التنزيل اي تنزيل ما يقتضيه الظاهر **بالاعيان** اي
اي يفهم بمقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا القي
اليه ما يلوح له بالخبر فيسترشح له استشراف المتردد الطالب نحو
ولا تخاطبني في الذين ظلموا اني اتذ عني بانوح في شان
قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام لوح
بالخبر تلويحا ما وشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام

ان يرد الخاطب فيلقاه هل صار واحكموا عليهم بالاعراف ام لا
فقيل انهم يتوقفون موكل الى محكوما عليهم بالاعراف ويجعل غير
المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارة الانكار نحو
جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح فهو لا ينكر
ان في بني عمه رماحا لكن يجيبه وضعها الرمح مرضيا من غير التفات
وتاتي امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح
فيهم فتنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني
عمك فيهم رماح ويجعل عين المنكر لغير المنكر اذا كان مع المنكر شيء
من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن
انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له شاهرا عنده كما تقول
لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تالية لان معه ذلك المنكر
دلايل الة على حقيقة الاسلام قال في الايضاح هذا كله
اعتبارات الاثبات وقس عليها اعتبارات النفي كقولك ليس
زيد اومان بن منطلقا او بمنطلق والله ليس زيد وما
زيد منطلقا او بمنطلق وما ينطلق اوما ان ينطلق زيد
وما كان زيد ينطلق وما كان زيد لينطلق ولا ينطلق زيد
ولن ينطلق زيد انتهى فهو الاسناد سه حقيقة عقلية وهو
اسناد الفعل اوما هو بمعناه الى ما هو له عند المتكلم في
الظاهر واليه اشار الناظم بقوله والفعل او معناه اي
ما هو بمعناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة

واسم

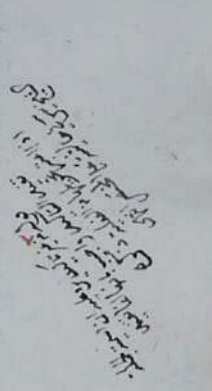

واسم التفضيل والظرف والجار والمجرور عما يكون المسند فيه فعلا
او معناه كقولنا الحيوان جسم فانه ليوصف بحقيقة ولا بمجاز عند
القرويني كما صرح به التفتازاني في المختصر ان اسنده المتكلم
لما اي الى ما هو شيء هو له اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني
للفاعل نحو ضرب زيد عمرا والمفعول به فيما بني للمفعول به نحو
ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو بخلاف نهارك
صائم وليلك قائم فان الصوم ليس للنهار بل في النهار والقيام ليس لليل
بل في ظاهر اي الاسناد المذكور اي الى ما يكون الفعل او معناه
له عند المتكلم فيما يظهر من ظاهر كلامه ويدرك من
ظاهر حاله وفي ذلك بان لا يتصب المتكلم قرينة دالة على انه
غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم بمن وصف
له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان
صادرا عنه باختياره كالضرب او لا كمرض ومات فذلك حقيقة
عقلية لان الحاكم بذلك هو العقل دون الواضع لان اسناد كلمة
الى كلمة شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة فان ضرب
مثلا لا يصير جزء من زيد بوضع اللغة بل من قصد اثبات
الضرب فعلا له وانما الذي يعود الى الواضع انه لاثبات الضرب
دون الخروج وفي الزمان الماضي دون المستقبل واقسام
الحقيقة العقلية اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد
جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد
فقط كقول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق

على ما تقرر
صح

الواقع فقط كقول المعتزلي الله لا يعرف حاله وهو يخبر بانه خالق
الله الافعال كلها والبيع ما لا يطابق شيأ منهما كالاقوال
الكاذبة التي يكون الفاعل عالما بحالها دون المخاطب كقولك
جاءني زيد وانت تعلم عدم مجيئه ويخاطبك لا يعلم ذلك وقيد
اي وعن الاسناد بمجاز عقلي وسمي مجازا حكميا ومجازا في
الاثبات وباسناد المجاز يا وهو باسناد الفعل او معناه
الى ملابس غيرها هو له بتاول واليه اشار بقوله وان الى
غير اي وان اسند الفعل او معناه الى غير ما هو له اي غير الفاعل
فيما بني للفاعل وغير المفعول فيما بني للمفعول كقولهم عيشة
راضية فيما بني للفاعل واسنده الى المفعول مراد العيشة مرضية
وسيل مفعم فيما بني للمفعول واسنده الى الفاعل لان المفعم
اسم مفعول وقد اسنده الى الفاعل ونحو لك ملابس
للفعل او معناه بوجه كان يكون زمانا لذلك الغير نحو
نهاره صائم او مكانا نحو نهر جار او سببا نحو بنى الامير
المدينة بخلاف اسناده الى جنبي غير ملابس له فاسناده
الى الفعل الملابس مجاز عقلي اولا اي الاسناد ما وقال
في المطول وحقيقته قولك قاتلت الشيخ انك تطلب ما يؤول
اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من الفعل لان
اولت وتاولت فعلت وتفعلت من آل الامر كذا يؤول اي انتهى
اليه والمآل المرجع كذا في ولا يلزم الا يجاز وحاصله ان تنصب
قرينة صارفة للاسناد عن ان يكون لما هو له انتهى واحترز بقوله

اولا

اولا لا يعلم الخ عن قولهم انبت الربيع البقل فانه لا يعلم
الربيع البقل وانما يعلم انبات الله تعالى عنده ويخرج ايضا
قولهم انبت البقل الربيع فانه وان لم يعلم انبات الله تعالى
عنده لكن يعلم انبات الربيع البقل فيما وقع الاشارة هذه القيود على اخراج
قول الجاهل انبت الربيع البقل غير ظاهر فتامل والمجاز
العقلي في القرآن كثير كقوله تعالى يمنح ابناءهم مرتع عنها لباسها
يوما يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا والله اعلم واقسام المجاز
العقلي اربعة لانه يشترط في السند ان يكون فعلا او معناه
فيكون مزدوجا وكل مزدوج مستعمل اما حقيقة او مجاز وكذلك
المسند اليه فاما ان يكونا حقيقتان او مجازان او المسند
حقيقة والمسند اليه مجازا او المسند مجازا والمسند اليه
حقيقة نحو انبت الربيع البقل واحيى الارض شباب الزمان
وانبت البقل شباب الزمان واحيى الارض الربيع قال
في المطول فان قيل لو لم يذكر نحو الحقيقة والمجاز العقليين
في علم البيان كما ذكرهم صاحب المفتاح وغيره قلت وهل
يعلم انه داخل في تعريف علم المعاني دون علم البيان وكانه
مبني على ان ذكر الاحوال المذكورة في التعريف كالشاهد
والتجريد عن الموكدات وغيره نظر لان علم المعاني انما يبحث
فيه عن الاحوال المذكورة من حيث انه يطابق اللفظ
بها مقتضى الحال وظاهر ان البحث في الحقيقة والمجاز العقليين

اي الجاهل

اي فعلا مجردا ام القاعل هو منه

ليس من هذه الحيثية فلا يكون داخلا في علم المعاني والا فالحيثية
والجار اللغويان ايضا من احوال المسند اليه او المسند انتهى
والله اعلم الباب الثاني في بيان احوال المسند اليه وانما
قدم بيان احوال المسند اليه على احوال المسند لان المسند اليه
متقدم على المسند لما سياتي بيانه ولما كان متقدما ذاتا فاوصافه
متقدمة لذلك والمراد بالاحوال الامور الحادثة اعني حيث انه
مسند اليه كحذفه وذكره وتعريفه وتنكيره وغير ذلك من الاعتبارات
الراجعة اليه لذاته لا بواسطة الحكم او المسند اليه مثلا كون
مسند اليه حكما موكدا او متروك التاكيد وكونه مسند اليه مسندا
مقدما او مؤخرا معرفا او منكرا ونحو ذلك **الحذف** اي حذف المسند
اليه قدمه على باقي الاحوال لانه عبارة عن عدم الاتيان به
وهو متقدم على الاتيان لتاخر وجود الحادث عن عدمه
وذكره هنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها
ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى
اذا لم يركن فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس
بهذه المثابة فكانه ترك من اصله واعلم ان الحذف مقتضاه
ان يرى احدهما قابلية المقام وهو ان يكون السامع عارفا به
لوجود القرائن والثاني الداعي الموجب لجعل الحذف على
الذكر ولما كان الاول معلوما مقررا في علم النحو ايضا دون
الثاني قصد الى تفصيل الثاني مع اشارة ما ضمنية الى الاول
فقال **للصوت** اي صوت المسند اليه عن لسانك لتعظيمه بحر

قوله لتعظيمه

قوله تعالى رب السموات والارض اي هو رب السموات والارض
اوصوت لسانه عن تحبير الدر فاسق فاجر **وللاتكار** اي تاتي
الانكار لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد
زيد لسانك لك ان تقول ما اردت زيدا بل اردت غيره **والاحتراز**
اي عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كانت
في الحقيقة هو ركن من الكلام او تحصيل العدول الى اقوى
الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الترك على دلالة
اللفظ اقوى حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل من غير
وهو ترى لا فتقار اللفظ اليه كقولك قال لي كيف انت قلت عليل
لو يقل انا عليل للاحتراز والتخييل الثاني **او للاختبار**
اي اختبار تنبه السامع عند القرينة هل ينتبه امرا او اختبار
مقدار تنبهه هل ينتبه بالقرائن الخفية ام لا واعلم ان حذف
المسند اليه غير محصور بما ذكره الناظم بل قد يكون لامور اخر
غير ما ذكره كان يحذف لضيق المقام عن ذكره اي لتضييقه
او اداء التعيين او للاحتراز عن السامع غير المتابع من الحاضرين او
اتباع الاستعمال اي نحو ذلك **والترك** اي ذكر المسند اليه
فللكونه الاصل والاقتضي للعدول عنه **والتعظيم** اي لتعظيم
المسند اليه لكونه اسمه مما يدل على التعظيم نحو يريد الموفقان
حاضر **والاهانة** اي اهانة المسند اليه لكونه اسمه مما
يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر **والبسط** اي
ذكره لاجل بسط الكلام حيث لا مقتضى لايجاز نحو هو عصاي اتوكا

قوله تعالى

اي عند

عليها والتنبيه اي ذكر المسند اليه للتنبيه على غباوة السامع بانه
لم يفهم بالقرينة بل لم يفهم الا بالتصريح والقرينة اي ذكره للاحتياط
لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة
الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون وقول الشارح للاحتياط على ضعف
القرينة فيه ركاكة لا تخفى على الفطن واسم اعرف واما تعريف المسند
اليه فلان الاصل فيه التعريف ولهذا قدم وحقيقة التعريف
جعل الذات مشارا بها الى الخارج اشارة وضعية ويكون
على وجوه متفاوتة تتعلق بها اغراض مختلفة اشار اليها
بقوله وان يكن المسند اليه معرفة بالاضمار يكن موفا قدم الضمير لكونه اعرف المعارف
اي ان يكن المسند اليه معرفة بالاضمار يكن كذا ضمير متكلم او مخاطب
او غايب كما اشار اليه بقوله فللمقامات الثلاث فاعرفا
اي مقام التكلم نحو انا ضربت ومقام الخطاب كانت ضربت
ومقام الغيبة كون المسند اليه مذكورا او في حكم المذكور
لقرينة لفظية من البعض الوجوه بمعنى سنان لانك تستغني بهم اضافة
هم حلوا من الشرف المعلى ومنحب العشيرة حيث شاؤا وقوله
تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي للعدل وقوله تعالى والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل اي والله يقول الحق ويهدي السبيل
للكل واحرفها السبيل اي والله يقول الحق ويهدي السبيل
للمعين اي الاصل في الخطاب ان يكون لمعين واحد كان
او اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل عين ان المخاطب
الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر والترك فيه اي في الخطاب

ايقظ

اي قد يترك الخطاب مع معين الى غيره للعموم اليعم الشامل الكل
مخاطب على سبيل البدلية اي ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل
البدلية نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
فانه لا يرى بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تعظيم
حالهم اي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الوحث
يشمل حضارها فلا يختص بهذا وبنا دون ذاك واذا كان
كذلك فلا يختص بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب
بل كل من يتاتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب والله
اعلم وبعلمية اي واما كون المسند اليه معرفا بالعلمية اي
بارادة علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته وقدمها
على بقية المعارف لانها اعرف منها فللاحضار اي فلاحضار
المسند اليه في هن السامع ابتدا باسم مختص به وقولنا ابتدا
اي اول مرة احترازا عن احضاره ثانيا بالضمير الغايب نحو جاني
زيد وهو راكب وقولنا باسم مختص به اي بالمسند اليه بحث
لا يطلق على غيره باعتبار هذا الوضع نحو قل هو الله الوضع احد
واحترز بابتدا عن احضاره بضمير المتكلم والمخاطب واسم الاشارة
والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة فانه يمكن
احضاره بعينه ابتدا بكل واحد منها لكن ليس شيء منها مختصا
بسنده اليه وتصدير تعظيم او احتقار كما في الالقاب الصالحة
لمدح نحو كتابا وذم نحو هرب معوية وعبر في التخصيص
بالاهانة موضع الاحتقار وزاد فيه او كناية قال الشارح

عليه

عن معنى يصلح له الاسم نحو ابو لهب فعلكنية عن كونه جهنميا وزاد
ايضا او ابهام استلذاذه اى وجدان العلم لذيذا نحو قوله
يا لله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر
وزاد ايضا او التركيب نحو اسد الهادى ومحمد الشفيع قال التفتازانى
او نحو ذلك كالتفاؤل والتبرك والتطير والتسجيل على السامع وغير ذلك مما
يناسب اعتباره فى الاعلام انتهى وصلة اى واما تعريف الموصول
اليه بالموصولية اى بارادة اسم موصول وتخصيصه بالصلة الجملة
اى الجملة الخاصة اى عند علم بالاحوال المختصة به سوى الصلة
كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم وانما خص الجمل
بالمخاطب لان ما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة
نحو الذين فى بلاد المشرق لا اعرفهم او اعرفهم قليل الجدوى
وقوعه نادر والتعظيم للشان اى شان الخبر على وجه الايماء الى
ان الذى سمك السماء لبنا بيتا دعائمه اعز واطول فى قوله ان
سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبنا
عند من له ذوق سليم فهو فيه تعريض بتعظيم بنايته للمتوجه فعل
من رفع السماء التى لا بناء اعظم منها وارفع او شان غيره اى غير
الخبر نحو الذين كفروا شيعا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان
الخبر المبنى عليه ما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان
شعب والايما اى الاشارة اى تعريف المسند اليه بالموصولية
للاشارة الى طريق بنا الخبر يعنى تاتى بالموصول والصلة للاشارة
الى ان بنا الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الغرابة والعقاب

والمدح

والمدح والذم وغير ذلك نحو قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن
عبادتى فان فيه ايما الى ان الخبر المبنى عليه من جنس العقاب
والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين قال التفتازانى اى
وحاصله اى الايما ان تاتى بالفاتحة على وجه ينبه المعلى على
الخاتمة كما ان رصاد فى علم البديع انتهى قال فى المختصر وربما
يجعل اى الايما ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو الذى
لا يحسن الفقه قد صنف فيه او لشان غيره نحو الذى
يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر
اى جعل محققا ثابتا نحو ان الذى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الهند
غالت ودها غول فان فى ضرب البيت بكوفة والمهاجرة
اليها ايما الى ان طريق بنا الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة
وانقطاع المودة فانه يحقق زوال المحبة ويقرره حتى كانه
برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود من مثل ان
الذى سمك السماء اذ ليس فى رفع الله السماء تحقيق وتثبيت
لبنايته فظهر الفرق بين الايما وتحقيق الخبر انتهى والتفخيم
اى تعريف المسند اليه بالموصولية قد يكون للتفخيم اى
التعظيم والتهويل نحو قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم
فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى وقد يكون المسند
اليه اسم موصول لغير ما ذكر كاستهجان التصريح بالاسم
نحو قولك الذى جرح فى السبيلين نفسى الموضع فان التصريح
باسم الجارح منهما كالغائط ونحوه قبيح او زيادة التقرير

اي تعريف الغرض المسوق له الكلام نحو ورادته التي هو في بيتها عني
نفسه فالغرض المسوق له الكلام تراهة يوسف وطهارة ذيله
والمذكور ادل عليه من امراة العزيز او زليخا لانه اذا كان في
بيتها وتكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في النزاهة
او تنبيه المخاطب على خطا اخوان الذين فتروهم اخوانكم
يشق عليهم صدورهم ان تضروهم اي تهلكوا وتصابوا بالحوادث
فعينئذ التنبيه على خطائهم في هذا الظن مالسر في ذلك
ان القوم الغائبين والله اعلم وباشارة اي واما تعريف
المسند اليه باسم الاشارة للتعريض بقباحة السامع
حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كما اشار اليه بقوله اولئك
وهم بطي فلا يتميز عنده شيء الا بالحس كقول الفرزدق
اولئك اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع اقتضاه
حال المشار اليه في القرب نحو هذا زيد او البعد نحو ذلك
زيد او التوسط نحو ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه
انما يتحقق لو تحقق الطرفين وربما جعل القرب وذلك
ذريعة الى التحقير كقوله تعالى واذا راوك ان يتخذونك
الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا وربما جعل البعد
ذريعة الى التعظيم كقوله تعالى لا ريب ذلك الكتاب ذهابا
الى بعد درجته ونحوه وتلك الجنة التي اورثتموها وقد
يجعل ذريعة الى التحقير كما يقال ذلك اللعين فعل كذا وقد يكون
تعريف المسند اليه باشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه

باوصاف

باوصاف على انه اي المشار اليه حقيق بما يرد بعده من اجلها او حقيق
بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد للمشار اليه نحو الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى قوله تعالى واولئك هم
المفلحون فانه عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف
متعددة ثم الاياك بالغيب واقام الصلاة وغيره لما تم عرف
المسند اليه باشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد
بعد اولئك وهو كونهم على هدى عاجلا وفوزهم بالفلاح
اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وقد يكون المسند
اليه مبهما بالاشارة ليتميز له الكمال لتميز لهم الاعراض كقوله
هذا ابو الصقر وفي محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
وها شجرتان بالبادية يعني يعتمون في البادية لان قول العرف يحضر
والى لبعيد اي واما تعريف المسند اليه بال وغيرها في التلخيص
بالام فللاشارة الى معهود فاطلق المصدر واراد به اسم المفعول
اي حضرته من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان
او اثنين او جماعة لتقدم ذكره صريحا ويسمى العهد الخارجي الحقيقي
او كناية ويسمى العهد الخارجي التقديري نحو قوله تعالى وليس
الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت امراة عمران كالذي
وهبت لها اي كالانثى التي وهبت لها فالانثى اشارة الى ما تقدم
ذكره صريحا في قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى لكنه
مسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله تعالى
رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور

والاناث لكن التخيير وهو ان يعتق الولي لخدمة بيت المقدس انما
يكون للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن تقديره
ذكره لتقدم علم المخاطب نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا
امير واحد وظاهر صنيع الشارح يوذن بان الانثى في قوله
وليس الذكر كالانثى مثال للمسند اليه المفهوم الذي تقدم
ذكره صريحا مع انه مخالف للواقع فتامل **او حقيقة** اي او
للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار صدق
عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المراة قال في المطول ومنه
اللام الداخلة على المعرفات نحو الانسان حيوان ناطق والكلية
لفظ وضع لمعنى مؤد ويحوز لك ان التعريف للماهيات انتهى
وقد يعند المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة **الاستغراق**
نحو ان الانسان لفي خسر اشيرا باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها
الماهية من حيث هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد
بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثنا الذي شرطه دخول المستثنى
في المستثنى منه او سكت عن ذكره قال في التلخيص وهو اي الاستغراق
ضربان حقيقي نحو قوله تعالى عالم الغيب والشهادة اي كل غيب
وشهادة وعرفي نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته
انتهى **او لما انوع** اي قد يات المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد
باعتبار عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في
الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذيب اي ذيب
اي تعريف المسند اليه بالاضافة الثاني من المعارف **فلاختصار**

اي لان

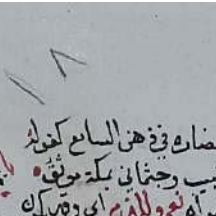

اي لان الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع كقولك
هو اي مع الركب اليمانين مصعدة خبيب وحثاني بكلة موثق
فلمظهر اي اخصر من الذي اهواه **نعم وللذم** اي وقد يكون
تعريف المسند اليه بالاضافة للذم نحو علما البلد فعلوا كذا
او احتقار اي او يكون تعريفه بالاضافة لاحتقار المضاف
نحو وله الحجام حاضرا والمضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر
او غيرهما نحو وله الحجام جليس زيد وقد يكون تعريف المسند
اليه بالاضافة لتضمنها تعظيما لشان المضاف اليه نحو عبيد زيد حضر
او المضاف نحو عبيد الخليفة ركب او غيرهما نحو عبد السلطان عندي
قال في المطول وقد تكون الاضافة لاغنائها عن تفصيل يتعقد
نحو اتقى اهل الحق علما كان او متسترا نحو اهل البلد فعلوا كذا
او لانه يمنع عن التفصيل مانع كتعذر او بعض على بعض من غير ترجيح
نحو حضر اليوم علما البلد وكالتصريح بذمهم واهانتهم نحو
علما البلد فعلوا كذا وكساقة السابع او الخاطر نحو حضر اهل
السوق او لتضمن الاضافة تحريضا على اكرام او اذلال ونحوهما
نحو صه لتلك او عبدوك بالباب ومنه قوله تعالى لا تضار والدة
بولدها ولا مولود له بولده فانه لما نهيت المراة عن المضارة اضيف
اضيف المولود اليها استعطافا لها عليه وكذا الوالد او لتضمنها
استهزا او تهكما نحو ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون او
اعتبار المطابقة مجازيا وهو الاضافة يادنى ملابسة من غير تملك
واختصاص نحو كوكب الدرقا او لانه لا طريق الى احضاره سوى

الاضافة نحو غلام زيد بالباب اولافادة الاضافة جنسية وتعميما
كقولهم تذكر على فتى في الارض التحقير فتى رائحتها يعني على جنس
الفتوة اي وفي كل الاسم المفرد حامل المعنى الجنسية والفردية فاذا
اضيف اضافة هي من خواص الجنس دون الفرد علم ان المقصد به
الجنس كالوصف في نحو لا طائر يطير بجناحيه انتهى **وانه**
مثلوا اي وانما يكون المسند اليه منكرا **فللتحقير والصغار** اي مع
التحقير وهو التعظيم وقد جمعهما بقوله لحاجب عن كل ارشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب فقوله لحاجب اي مانع
عظيم وقوله وليس له عن طالب العرف حاجب اي مانع حقير
فكلف بالمانع العظيم **والافراد** اي قد يكون منكرا للقصد
الى فرد ما يقع عليه اسم الجنس نحو قوله تعالى وجاء رجل من
اقصى المدينة يسعى اي فرد من اشخاص الرجال كائنا من كان
الا بلاولد لا لقصد الى كثرة **وضده** اي ضد التنكير وهو التقليل
نحو قوله تعالى ورضوان من الله اكبر فان ذلك كله لان رضاه
سبب كل سعادة وفلاح قال في المختصر والفرق بين التعظيم
والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة
والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الاموال او
تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل انتهى ومعنى قوله
وكذا التحقير والتقليل اي ان التحقير يستعمل في انحطاط
الشان والتقليل باعتبار الكميات قال في التلخيص وقد جاء
التكثير والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك

اي وعدد

اي وعدد كثير وايات عظام قال في المطول وبجامع التكثير
والتقليل ايضا نحو اعطاني شيئا اي حقيرا قليلا فالتعظيم والتكثير
قد يجتمعان وقد يفترقان وكذا التحقير والتقليل وقد يكون المسند
اليه لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة او تجاهلا
او لانه يمنع عن التعريف مانع كقوله اذا سيفت مهند بماني
لطول الحمالة شملها لم يقل يمينه احترازا عن التصريح بنسبة
السائة الى اليمين المدوح انتهى كلامه **والوصف** اي وصف
المسند اليه وقدم من التوابع لذكر الوصف للكثرة وقوعه اعتمادا له
لكون للتبيان اي تبيينا للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك
الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه
الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تفسيرا لقوله **والمدح** اي قد يكون
الوصف للمدح او الذم او الترحم نحو جاءني العالم او الجاهل
او المسكين حيث يتعين الموصوف قبل ذكر الوصف والا لكان
الوصف مخصصا **والتخصيص** اي قد يكون الوصف لتخصيص
المسند اليه اي مقللا اشتراكه او راقعا احتماله قال في
المختصر وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك
في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف
نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر رفع احتمال
التاجر وغيره **والتعيين** هو شرط في افادة الوصف المدح
او الذم او الترحم واذا لم يكن متعينا قبل ذكر الوصف كان
الوصف مخصصا كما قدمناه وقد يكون الوصف للتاكيد نحو

اسس الخ كان يوما عظيما فان لفظ اسس مما يدل على الكبر
وقد يكون الوصف لبيان المقصود بتفسيره كقوله تعالى وما
من دابة الخ ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة
وطائر بما يختص بجناس الجنس لبيان ان القصد منهما الى
الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة
التعميم والاحاطة هكذا ذكره التفتازاني رحمه الله وكلامه
اي المسند اليه مؤكدا فيحصل لدفع وهم اي توهم كونه
لا يشمل اي عدم شموله نحو جاءني القوم كلهم اجمعون
ليلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ لانك لم تقتنهم بهم اولانك
جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء
على انهم في حكم شخص واحد والسهو اي اولدفع توهم السهو
نحو جاءني زيد زيد ليلا يتوهم ان الحاجي غيره وانما اذكر
زيدا على سبيل السهو ولدفع توهم التجوز المباح اي التكلم
بالمجاز نحو قطع اللص الامير اي امير نفسه او عبيده ليلا
يتوهم ان القاطع بعض عماله وقد يكون التوكيد للتقرير
اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مدلوله ودفع مرادي جعله
مقررا ومحققا بانا بحيث لا يظن بغيره محو جاءني زيد
زيد اذ ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند
اليه او عن حمله على معناه والله اعلم تقرير بيانه اي تعقيب المسند
اليه لعطف البيان فللايضاح اي ايضاح المسند اليه باسم
به تخصص نحو قدم صديقك خالد قال في المختصر ولا يلزم

ان

ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح
وقد يكون عطف البيان بغير اسم يخصص كقوله
الطير تسجعها فان الطير عطف بيان للعا
يختص بها وقد يجيء عطف البيان لغير
تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للن
الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة
لا للايضاح كما يجيء الصفة لان لك ان تقول والابدال من المسند
اليه يقرر ما يقال قال في المختصر وهذا من عادة
افنان صاحب المفتاح حيث قال في التالي للتقرير وههنا
لزيادة التقرير مع هذا لا يخلو اعم نكتة وهي الايما الى ان
الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة
تحصل تبعا وضمنا بخلاف التالي فان الغرض منه نفس
التقرير والتحقيق نحو جاءني زيد اخوك في بدل الكل
ويحصل التقرير بالتكرير نحو جاءني القوم الثلثة في بدل البعض
وسلب زيد نوبر في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان
المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض
فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه
على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل بحيث لو ترك المتبوع
بدون التابع لاقتضى البدل بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل
منه متشوفة للاذكر منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع
فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه

ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاني
غلط لابدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم
الاشتمال بل بدل الكل ايضا لايخلو عن ايضاح
وتقرير ما يوهن لبدل الغلط لانه لايقع في فصيح الكلام انتهى
اي جعل الشيء مقطوعا عن المسند اليه فالكلام فيه
المسند اليه مع اقتراب اي مع احتضار نحو جاني
وعمرو من غير ذكر الا على تفصيل الفعل على ان المجيئين
كانا معا او مرتبين مع مهلة او بلا مهلة واحتر بقوله مع اقتراب
اي احتضار عن نحو جاني زيد وجاني عمرو فان فيه تفصيلا
للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه قال في المختصر
لتفصيل المسند بانه قد حصل بذكر احد المذكورين او اولهما
بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع احتضار واحتر بقوله
كذلك عن نحو جاني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة نحو جاني زيد
فعمرو او ثم عمرو اوجاء القوم حتى حماره فالثلاثة مشتركة في
تفصيل المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم
على التراخي وحتى على ان اجزاءما قبلها مترتبة في الذهن من
الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند بها
ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى
اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت
في هذه الثلاثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلها
ما قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيئين وبين ان يكون

مقصود المسند

وقد يترك بغير ذلك ليتأتى مجيء الفعلية بما هو الاصل
مقصود الاذهان

مقصود المسند اليه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان
حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام
اذا اشتمل على قيد زايد على مجرد الاثبات او النفي هو الغرض
الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الثلاثة تفصيل المسند
اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء
احدهما كان بعد الاخر فليتامل وهذا بحث مما اورده
الشيخ في دلايل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه انتهى اورد
سامع اي عنى للقضاء في الحكم الى الصواب ففي ذلك الكلام نحو
جاني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما
جاءاك جميعا والاول تقرير قلب والثاني قصر افراد
وسياتي تقريرهما في باب القصر ان شاء الله تعالى وقد
يكون لصرف الكلام عن محكوم عليه الى محكوم عليه احر
نحو جاني زيد بل عمرو او ما جاني عمرو بل زيد او يكون
للشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في
الشك نحو جاني زيد وعمرو او للابهام نحو فرحنا او ياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو
ليه خلي الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة
يجوز الجمع بخلاف التخيير والفصل اي تعقيب المسند اليه
بغير الفصل وانما جعل من احوال المسند اليه لانه يقترن
به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق
له قال الشارح بعد نقله هذا التعليل من عبارة التفتازاني

قوله التشكيك راجع الى المتكلم اذ المقصود ... والتشكيك راجع الى السامع اذ المقصود ... بالتخيير ان يامر المخاطب بامرين ... ويقول ... ان شئت ... ان شئت ... والاباحة ان يامر ... ان شئت ... ان شئت ...

وتوضيحه لها بتوله افراد وتثنية وجمعا ويذكر لكل والافضير
الفصل في نحو زيد هو القايم مثلا من احوال المسند لان زيدا
مبتدا وهو بيته اثانى و القايم خبره و المبتدا الثانى وخبره
خبر المبتدا الاول فوقع المبتدا الثانى مع خبره مسندا
فاذا كيف يكون ضمير الفصل من احوال المسند اليه فليتامل
انتهى قلت كان الشارح ذهل عما نقلد من التفليل حتى
حكم بان ضمير الفصل من احوال المسند فقط وامر بالتامل
لان ضمير الفصل في المثال الذى ذكره مطابق للمسند
اليه الذى هو زيد في الافراد والتذكير والتعريف وهو
في المعنى عبارة عنه مقترن به او لا وكانه ايضا ذهل
عن قول المحقق التفتازانى في المطول على ان التحقيق ان
فايدته ترجع اليهما جميعا لانه يجعل احدهما مخصصا ومقصورا
والاخر مخصصا به ومقصورا عليه انتهى هذا وعبارة التفتازانى
تفيد ان الفصل في الاحوال المشتركة بين المسند اليه والمسند
باعتبار ان فايدته ترجع اليهما جميعا لا انه خاص بالمسند
ان لم نعتبر ما ذكر من التفليل فتامل **بكون للتخصص** اى
لتخصيص المسند اليه بالمسند يعنى لتصير المسند على المسند
اليه لان معنى قولنا ان زيدا هو القايم ان القيام مقصور على
زيد لا يجاوزه الى عمرو ولهذا يقال في التاكيد كما مر
والتقديم اى تقديم المسند الفعلى المسند تقديما الاصليا التاخير فلا
يرد ما قيل انه انما يقال في مقدم اومؤخر المراد لا للتقدير **فلاهتمام**

اى

اى فلكون ذكره اهم ولا يكفى في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لابد
ان الاهتمام من اى جهة وباى سبب فلهذا فصله بقوله **يحصل**
التقسيم اى تفصيل جهة الاهتمام وسببه **كالاصل** اى
لكون تقديم المسند اليه هو الاصل لانه محكوم عليه
ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر
ايضا مقدما ولان مقتضى اذ لو كان امر يقتضى العدول
عنه فلا يعدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم
على المعمول **والتمكن** اى واما ان يقدم المسند اليه
لاجل تمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشوقا
اليه اى الخبر وقد هذا كان حق الكلام تطويل المسند
اليه ومعلوم ان حصول الشئ بعد التشوق الى
واوقع في النفس كقول ابى العلا المعرى من قصيدة
يرثى بها فقيها حنفيا **والذى** حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد **والتعجب** اى واما ان يقدم المسند
اليه لتعجل المسرة او المساة للتفاول او التطير نحو سعد
في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دارصديقك لتعجيل
المساة واما ان يقدم لابهام ان المسند اليه لا يزول
عن الخاطر لكونه مطلقا با وانه يستلذ لكونه محبوبا
واما نحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره **وقد يفيد**
تقديم المسند اليه **الاختصاص** بالحبر الفعلى **ان ولى المسند**
اليه **نفيا** اى حرف نفى بان وقع بوره بلا فصل نحو ما انا

قلت هذا مع انه مقول لغيري فالمقصود به نفي الفعل عن المتكلم
وثبوته لغيره على الوجه الذي فهمته من العموم والخصوص
فلا يقال هذا لا في شيء ثبت انه مقول لغيرك وانت
تريد نفي كونك القائل لانفي القول ولا يلزم منه ان
يكون جميع ما سواك قائلا لان التخصيص انما هو بالنسبة
الى من توهم المخاطب اشتراكك معه في القول او انفرادك
به دونه لا بالنسبة الى جميع من في العالم واعلم ان جميع
ما ذكر من احوال المسند اليه مقتضى الظاهر وقد
يجيء على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه يأتي فوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل
في احد القولين وكقولهم هو وهي زيد عالم مكان
الشأن او القصة وقد يوضع المظهر موضع المضمر نحو
قل هو الله احد الله الصمد لم يقل هو الصمد ونظيره
من غير باب المسند اليه وبالحق انزلناه وبالحق نزل
لم يقل وبه نزل وكان ينافي المخاطب بغير ما يترقب
بجعل كلامه على خلاف مراده كاوقع اي للكونه اولى
بالقصد والارادة كقول القعقاع للحجاج وقد
قال له متوعدا لاحملنك على الادهم اي القيد مثل
الامير يحمل على الادهم والاشهب فانه ابرز وعيده في
معرض الوعد واراه باللطف وجه ان من كان على
صفة من السلطان وسطوة اليد فجدير اي يعطي لا ان

يقيد

زيد صح

يقيد والادهم من الخيل هو الذي غلب بياضه سواده حتى
ذهب ما فيه من السواد فراد الحجاج القيد فنبه على ان الحمل على الفرس
اولى بان يقصده الامير وذكر قوله له لما قال في الثانية انه
احد به لان يكون حديدا اجدر من ان يكون بليدا فحمل الحديد
ايضا على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى وقد سمى السكاكي
هذا اسلوب الحكيم والتفات وايراي باب التكلم والخطاب
والغيبة والالتفات عنده الجمهور وهو التعبير عن معنى بطريق
من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه باخر منها قال الالتفات
من التكلم الى الخطاب قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون ومن التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ومن الخطاب الى التكلم قول علقمة بن عبده
مكان لنا طحابك قلبي في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلمني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب
ومن الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
مكان بكم وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه ومن الى الغيبة لا الخطاب قوله تعالى
مكان لنا ما لك يوم الدين اياك نعبد وتقدم امور من خلاف مقتضى
الظاهر تطلبنا المطول فلا نطيل بذكرها والله اعلم تنبيه
لو بين كل الناظم رحمه الله تعالى في احوال المسند اليه تاخيره استغنى
بما سيورده في تقديم المسند وقال في التلخيص واما تاخيره اي تاخير

المسند اليه فلا يقتضي المقام تقديم اي على المسند اليه لاشتماله
على وجه من الوجوه المقتضية للتقديم بل يكون مقتضيا للاستتمام
نحو اين زيد ومتى القتال وغيره من الاعتبارات الآتي بيانها
في الباب الاتي في الباب الثالث احوال المسند لما مضى الترك
اي ترك المسند لما مضى في حذف المسند اليه المشار اليه
بقوله الحذف للصوت وللاتساع او للاحتراز او للاختبار
قال في المطول واما قال في المسند اليه حذفه وفي المسند
تركه رعاية للطبقة وهو ان المسند اليه اقوم وكان في
الكلام واعظم والاحتياج اليه فوق الاحتياج الى المسند
فحيث لم يذكر لفظا فكانه اتى به لغرض الاحتياج اليه
ثم استطرد لغرض بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة
في الاحتياج فيجوز ان يترك وكانه اتى به لغرض كقول اضابي
ابن الحارث الترجمي وفي بيك اسه المدينة رحله فاني وقيار بها
لغريب البيت جزء ومعناه التحسر على الغربة والتفجع من
الكونة حذف المسند في الثاني والمعنى اني لغريب وقيار
ايضا غريب لقصد الاختصار وقصد الاحتراز عن العبث
في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن له
وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف حذف
خبر نحن اذ التقدير نحن بما عندنا راضون للاحتراز عن العبث
ومع غير ضيق المقام كما في قولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو
كذلك ونحو خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر وواقف

اوفي

اوفي الباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر اتباع الاستعمال
وتحو قوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا في الدنيا محلا
وان لنا عنها الى الاخرة ارتحالا فحذف المسند لقصد الاختصار
والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل وضيق المقام
اعني المحافظة على الشعر والاول لحذف من قرينة كما اشار
اليها بقوله مع القرينة الدالة على الحذف كوقوع الكلام
جوابا للسؤال نحو ولين سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله اي خلقهن الله او مقدرا نحو قل لهم
ان نهشل ليبك يزيد ضارع لخصومة كانه قيل من يبكيه فقال ضارع
اي يبكيه ضارع من يزيد لاجل خصومة لانه كان ملجأ وظهرا
للاذلاء والضعفاء والذكر اي ذكر المسند لما مضى في ذكر المسند
اليه من قوله والذكر للتعظيم الى اخره ولما مر من ان الذكر
هو الاصل ولا مقتضى للحذف نحو زيد قائم ومن الاحتياط
لضعف التعويل على القرينة نحو ولين سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ومن التعويض
بفتاوة السامع نحو نحن بما عندنا راضون في جواب من قال من يبكيكم
وقوله تعالى فعله كبيرهم هذا بون قوله انت فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم وغير ذلك وقد يكون ذكر المسند
للتعيين كما اشار اليه بقوله او ليمكنه ما بعده من كونه اسما
فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد قال في المطول اذ
ان يدل على قصر التجدد من المسند اليه كقولك زيد يقاوم الاسد

تمامه
وان في السفر اذ مضوا امدا

ع

عند قيام القرائن كسل سيفه وتلطخ ثوبه ونحو ذلك انتهى
وكونه اي المسند فعلا فللتقيد اي تقيد المسند بالوقت
اي باحد الازمنة الثلاثة اعني الماضي وهو الزمان الذي
قبل زمان تكلمك والمستقبل وهو الذي يترقب وجوده
بعد هذا الزمان والحال وهو جزء من اواخر الماضي
واوايل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتاخ كما يقال
زيد يصلي والحال ان بعض صلاته ماض وبعضها باق
فجعلوا الصلاة الواقعة في الآنات الكثيرة المتعاقبة واقعة
في الحال وكون المسند فعلا للتقييد باحد الازمنة الثلاثة
على احضر وجه بخلاف الاسم نحو زيد قائم امس او الان
او غدا فانه يحتاج الى انضمام قرينة واما الفعل فاحد
الازمنة جزء مفهومه فهو بصيغته يدل عليه مع افاده
التجدد الذي هو من لوازم الزمان الذي هو جزء من
مفهوم الفعل وتجدد الجزء وحدوثه يقتضي تجدد الكل
وحدوثه وظاهر ان الزمان غير قار الذات لا يجتمع
اجزاؤه بعضها مع بعض كقول صارف بن تميم
او كلما اوردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم اي يصفها
عنده من توسم الوجوه شيأ فشيأ ولحظة فلحظة فالشاهد
كما اشار اليه الشنتناني في يتوسم وقال بعض المحشين
على المختصر ويحتمل ان يكون في وردت وفي قوله بعثوا
اذ لا امتناع في شيء من ذلك فانه كلما وجد المسند فعلا لابد

وان

الزمان صح

اي لو يحتج القرينة

وان يفيد ذلك انتهى وقول الشارح واحترز بقوله مع
افادة التجدد عن الصفة المشبهة نحو زيد كريم فانها لا تحمل
الا معنى الماضي فتلزم مقارنة احد الازمنة الثلاثة
على احضر وجه مع انها ليست بفعل غير ظاهر فان الصفة
المشبهة لا تتقيد بالماضي دايما وانما عملها مقيد كونها
بمعنى الماضي المستمر الآن من الحال ويعبر عنه بالحال
كما صرح ابن هشام بانها للزمن الحاضر الذي يلي دون الماضي
المنقطع والمستقبل فعلى هذا تقيدت بالحال لا بالماضي فاستغنى
بالتقييد الذي ذكره وخرجت بقوله وكونه فعلا وايضا
فزعم الناظم ان كون المسند فعلا للتقييد بالوقت وهما
يلزم منه ان كلما هو مقيد بالوقت ان يكون فعلا
فيسقط اعتراض الشارح من اصله والله اعلم وايضا
قال ابن الحاجب في الكافية في الصفة المشبهة وتعمل عمل
فعلها مطلقا قال الجامي اي من غير اشتراط زمن لكونها
بمعنى الثبوت فلا معنى لاشتراط فيها انتهى كلامهما
فعلى هذا لا تتقيد بزمان اذ ليست فعلا والظاهر ان
قول الناظم مع افادة التجدد بيان للواقع لا للاحتراز
كما توهم عبارة الشنتناني في المختصر حيث قال ولما كان
التجدد لازما للزمان لكونه قارا لذاته اي لا يجتمع
اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل مع افادة
التقييد بالازمنة منه للتجدد وفي هذا اشارة بقوله

غير صح

مع افادة التجدد انتهى **واسما** اي وكون المسند اسما **فلانعدام**
ذا اي لعدم التقييد المذكور مع افادة التجدد بل يكون
لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كما في مقام
المدح وما اشبه ذلك مما يناسب الدوام والثبوت كقولك
لايالف الدرهم المضروب صرتا ه لكن يرد عليها وهو منطلق
يعني ان الانطلاق ثابت له دايما من غير اعتبار تجدد
قال في المطول قال الشيخ عبد القاهر المقصود من الاخبار
ان كان هو الاثبات المطلق فينبغي ان لايكون بالاسم وان
كان الغرض لايتم الا باشعار ما بان ذلك الشيء فينبغي ان
يكون بالفعل وقال ايضا موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء
للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض
في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في
زيد طويل وعمرو قصير واما الفعل فانه يقتضي فيه التجدد
والحدوث ومعنى زيد ينطلق ان الانطلاق يحصل منه
جزأ فجزأ وهو بين اوله وبين جيده انتهى **ومؤدا** اي وكون
المسند مؤدى اي غير جملة فلكونه غير سببي **وان نفس الحكم**
فيه نفسه لانه قصد تقوي الحكم اذلو كان سببيا نحو زيد
قام ابوه او منفيه المتقوي نحو زيد قام فهو جملة وقعا
قال في المختصر ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت
على مبتدا بعايد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج
المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مؤد وفي نحو قل هو الله احد

لان

لان تعليقها على المبتدا ليس بعايد وفي نحو زيد قام وزيد
هو قايم لان العايد مسند اليه ودخل في نحو زيد ابوه
قايم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في
داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدا
ولا تفيد التقوي انتهى **والفعل** وما اشبهه من اسم الفاعل
والمفعول ونحوهما **بالمفعول** متعلق بـ**تقييد** اي ان
تقيد الفعل وما اشبهه بالمفعول المطلق او المفعول به
او قيد اوله او عمد **ونحوه** اي نحو المفعول من الحال والتمييز
والاستثناء فتقييده بذلك لتربية الفايدة كما اشار اليها
الناظم بقوله **فلتفيد اربى** لان الحكم كلما زاد خصوصا
زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر
الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة
سنة كنا في بلده كل **وتركه** اي ترك التقييد **لما منع منه**
اي من الزايد المعبر عنه بتربية الفايدة كعدم العلم بالحالات
او عدم الاحتياج اليها او خوف انتفاء الفرصة او عدم
ارادة ان يطلع السامع او غيره من الحاضرين على زمان
الفعل او مكانه او غير ذلك لاغراض تتعلق به او خوف
ان يتصور المخاطب ان المتكلم مكثار او قادر على التكلم
فيتولد منه عداوة وما اشبه ذلك **وان** يقيد الفعل **بالشرط**
نحو ان تكرمني او ان تكرمني اكرمك فتقييده
لاعتبار ما يجيء من اداته حرفا كانت الاداة او اسما

فتقييد الفعل بالشرط لا يعرف الا بوقوفه مابين اوداته
من التفصيل وذلك مبين في علم النحو فليرجع اليه
ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو للكرة
مباحثها الشريفة المهملة في علم النحو فلنا قال الناظم
والجزم اصل في اذا اي الجزم بوقوع الشرط في الاستقبال
في اعتقاد المتكلم اصل في اذا الا ان اي ليس الجزم
بوقوع الشرط في الاستقبال اصلا في اذا لان اصل
ان عدم الجزم بوقوع الشرط فاذا وان شتركان في
الاستقبال بخلاف لو فانها تفارقان في الجزم بالوقوع
وعدم الجزم به ولان اصل اذا الجزم بالوقوع على
لفظ الماضي في الاستقبال لدلالتها على الوقوع قطعا
وان تقل ههنا بمعنى الاستقبال مع اذا ولفظ
المستقبل مع ان نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا
هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه لان المراد
الحسنة المطلقة التي حصل لها مقطوع به ولهذا
عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا
نكرت ولو اي وليس الجزم بوقوع الشرط ايضا اصل
في لو بل هي كما قال في المختصر ولو للشرط اي لتعليق
حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في
الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما
تقول لو جيئني اكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع

بانتفايه

بانتفايه فيلزم انتفاء الاكرام في الاستقبال الثاني اعني
الجزاء الاستقبال الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف
بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور انتهى
ولا التزام منع ذا اي وليست لو الامتناع الشرط لامتناع
الجزاء كما ذهب اليه بعضهم وفي لو مذاهب وابحاث
لا يحتملها هذا المختصر فنطلك من الطول ونغزم من
كتب هذا العلم والله اعلم والوصف اي وصف المسند
المخصص لمخبر به نحو زيد رجل عالم لكونه الفايدة اتم
لان زيادة الخصوص توجب اتمية الخصوص الفايدة
وقد يخصص المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل
وحكم حكم ما لو خصص بالوصف والتعريف اي تعريف
المسند فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى
طرق التعريف بان يكون مضمرا او علما او اسم اشارة
او موصولا او معرفا باللام او مضافا الى احدهو لاي
اضافة معنوية نحو مثلك اي حكما على امر امر مثلك في
كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سرا
اتحد الطريقان نحو الوالبدهو المنطلق او اختلفا
نحو زيد هو المنطلق يجب عنه تعريف المسند تعريف
المسند اليه اذ ليس في اذهانهم مسند اليه منكرة ومسند
معرفة في الجمل الخبرية والتاخير اي تاخير المسند فلان ذكر
المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه وعكسه

اي عكس التاخير وهو التقديم فلتخصيصه بالمسند اليه اي
لقصر المسند اليه على المسند نحو تميمي زيد يعني انه مقصور
على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية او ان لتقديم المسند
للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت كقول
حسان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لهم ما بالمدينة
لكبارها وهمة الصغير من اجل الذرة اذ لو يقل همم
يوف اي الوصف والتعريف والتاخير وعكسه يعرف
الكرها مما تقدم في المسند اليه والتنكير ايضا يعرف
مما تقدم في المسند اليه فيكون لعدم ارادة الحصر
والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر
او للتفخيم نحو هدى للمتقين على ان هدى خبر لمبتدا محذوف
او خبر بعد خبر لذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيا
واما كون المسند جملة فلعكس ما ذكر في كونه مفردا
اعني كونه جملة للتقوي نحو زيد قام او لكونه سببا نحو
زيد ابوه قائم او يعكس ما يوخذ ذلك بالتفوه من مفهوم النظم
قوله ومفرد الان نفس الحكم فيه فصلا كما قررناه وهناك
والله تعالى اعلم **الباب الرابع احوال متعلقات الفعل**
اعلم انه اراد باحوال بعضها الا كلها الان متعلقات الفعل
قد يجيء فيها كثير من الاحوال المذكورة في باب المسند
والمسند اليه ولكن لما اختص بعضها بنوع عوض
وتزيد دقة وضع هذا الباب لذلك البعض كحذف المفعول

وتقديمه

وتقديمه على الفعل وتقديم بعض المعمولات على بعض فهذا لهذا تعقد
فقال **قوع المفعول بحال الفعل كحاله** اي كحال الفعل مع فاعل
اي كون الفعل مع الفاعل او مع المفعول او كون كل منه الفاعل
والمفعول مع الفعل **من اجل تلبس** اي من اجل افادة تلبس
الفعل بكل منهما لكنهما يغايران بان تلبسه بالفاعل من جهة
وقوعه منه وتلبسه بالمفعول من جهة وقوعه عليه ومن هذا
يعلم ان المراد بالمفعول المفعول به لان هذا انما يتصور فيه وان
كان سائر المفاعيل يدل جميع التعلقات كذلك فان الغرض
من ذكرها مع الفعل افادة تلبسها من جهات مختلفة كالوقوع
فيه وله ومعه وغير ذلك **لا من اجل كون ذلك الفعل قد جرى**
اي وقع اي ليس الغرض من ذكره مع الفعل افادة وقوع الفعل
وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع او
لو كان الغرض ذلك كان ذكر الفاعل والمفعول معه عبثا بل
العبارة ح ان يقال وقع الضرب او وجد او ثبت او نحو ذلك
من الالفاظ الدالة على مجرد وجود الفعل **وانما** بضم الياء
مبنيا للمفعول **ان لو يكن قرد** ذكر المفعول به مع الفعل التقوي
المسند الى فاعله او لفد ذكر لاطلاق **النفي** باب فاعل يرد اي
نفي الفعل عن الفاعل **مطلقا** اي من غير اعتبار عموم في الفعل
بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه
بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه **او الاثبات** اي او يراد اثبات
الفعل له اي لفاعله مطلقا **فتراك** اي الفعل التقدير **على فعل لادم في**

ايجاب الفعل او وقوع الفعل او ثبوته

نفي عموم الفعل او وقوعه او ثبوته

المتولد اي منزلا منزلة من غير تقدير اي من غير ان يقدر
لمفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما
ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار
تعلقه بمن وقع عليه قال صاحب التلخيص وهو اي هذا
الفعل الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل
الفعل مطلقا كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه
متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة كقول البحتري
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واعي
اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه
وبالسمع اخباره فالحاصل انه يسمع ويرى منزلة اللازم
اي من يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول
مخصوص او لا يجعل كذلك كقولك تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من توجد له
حقيقة العلم ومن لا توجد له اشارة كلامه ملخصا مع
زيادة والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول
مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثبات لفاعله او نفيه
عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور انما
الإطلاق اي لزم التقدير بحسب القرائن الدالة على
تعين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما
وجب تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف من
اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله والحذف

اي حذف

اي حذف المفعول من اللفظ المقدر بعد قابلية للقام اي
وجود القرينة اما ان يكون للبيان فيما ايهما كما في افعل
المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب
يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي
تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم
لهدى الجماعين اي لو شاء هداية اياكم لهدى الجماعين
فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شاء علقت المشية
عليه لكنه مبهم فاذا جي بجواب الشرط صار مبينا وهذا
اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق المشية به غريبا
فانه لا يحذف حينئذ كقولك ولو شئت لابكى دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكا
الدم غريب فذكره ليقرر في نفس السامع ويأنس به او يكون
لمجرد الذكر اي ذكر المفعول ناشيا عليه وجه يقتضي اتباع الفعل له
صريح لفظا على الضمير العايد اليه اظهار الكمال العناية بوقوع الفعل
على المفعول حتى كانه لا يرضى بوقعه على ضميره واذا كان كناية عن
كقول البحتري قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والخارم مثلا
اي قد طلبنا الا ان مثلا لمحمد ضمنا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم
نجده فيعوت الغرض اعني ايقاع عديم الوجدان على صريح لفظ
المثل لكمال العناية بعدم وجدان المثل له او يكون لرد ايهام
توهم السامع غير المقصد اي غير المراد بعد القول وكم وقوع عن توهم حادث
وسوء ايام عرضن اي العظم اي قطعنا اللحم الى العظم فحذف المفعول

قوله ايتها معلقا بقوله هم هنه

قوله وسوء ايام اي ايتها
اصرفتها معطوف

اعني اللحم اذ لو كان ما توهم قبل ذكر ما بعده اي الى العظم
ان الحزن يضيفه الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف
اللحم وقال لهذا التوهم او يكون هو اي الحذف للتعميم
في المفعول مع الاختصار فكأنك قد كان منك ما يعلم
اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم
وان امكن ان يستفاد من كل المفعول بصيغة العموم
لكن يفوت الاختصار المرجح وعليه اي على حذف المفعول
للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى
دار السلام اي عباده كلهم فالمثال الاول يفيد العموم
مبالغة والثاني تحقيقا وقد يكون الحذف لمجرد الاختصار
من غير ان يقصد معه فائدة اخرى من التعميم وغيره نحو اصغيت
اليها اي اذني ومن قوله تعالى ارني انظر اليك اي ذاتك
او للمفاصلة اي او يكون الحذف للمفاصلة اي المباينة بين
نحو قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلا اي ما قلا لك فحذف
المفعول لان فواصل الآي على الالف وحصول الاختصار
ايضا ظاهر فلا امتناع في ان يجتمع في مثال واحد عدة
من الاغراض المذكورة او يكون هو اي الحذف لاستهجانك
المقابلة ستك للمخاطب بذكره لقوله عاشرته وضاجعته اياها وضاجعتها
ما بنت منه ولا راى مني اي العورة او لنكتة اخرى كاخفاء
او التمكن من انكاره ان ست اليه حاجة او تعينه او نحو
ذلك قال الله تعالى لينذر باسا شديدا اي لينذر الذين كفروا

فحذف لتعينه ولان الغرض هو نفي الفعل به وقدم المفعول
على الفعل او شبهه اي او شبه المفعول من الجار والمجرور
والظرف والحال وما اشبه ذلك ردا اي لاجل الرد على من
اي الذي لم يصب تعيينه اي تعيين المفعول كقولك ما ضربت
عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا او اعتقد انه عمرا زيدا
واصاب في الاول دون الثاني ولهذا تقول لتاكيده هذا
الرد بل ما عرفت لا عمرا وقد يكون رد الخطا في الاشتراك
كقولك ما ضربت زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا او عمرا وتقول
لتاكيده بل زيدا عرفت وحده واعلم ان تقديم المفعول ونحوه
يفيد التخصيص غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه
في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق ولهذا قال
فاياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة
والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك
لا نعبد ونستعين غيرك او تقديم مفعول الفعل على بعض آخر
كما اذا اهتمام اي كما اذا كان ولوع ذلك البعض المقدم
اهم لاعتنا المتكلم والسامع بشانه والاهتمام بحاله
لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم
في تعلق القتل هو الخارجي المقتول لتتخلص الناس من شره
وليس هو فاعله فان توفرا فاعله او لاصل علما اي او
يكون تقديم ذلك البعض هو الاصل والمقتضى للعدول
عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا الا نادرة في الكلام

وجعله ان يلي الفعل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما
فان اصل التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انعاط
اي اخذ للعطا والله اعلم الباب الخامس القصر وهو في اللغة
الحبس يقال قصرت الناقة على فرسي اذا جعلت دهاله لا لغيره
وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بحسب الحقيقة بطريق
معهود وهو الان لهذه الطرق كما سياتي القصر نوعان
النوع الاول حقيقي وهو تخصيص شيء بشيء بحسب الحقيقة
وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا نحو ما زيد
الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف لغير هذا وذا اي الحقيقي
نوعان قصر صفة على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة
والثاني اي النوع الثاني الاضافي وهو تخصيص شيء بشيء بحسب
الاضافة الى شيء اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء فان
امكن ان يتجاوزه الى شيء اخر في الجملة لعوارض ما فالا
قايم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه
الى صفة اخرى اصلا قال في المختصر وانقسامه اي القصر
الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص
مطلقا قبل الاضافات انتهى واقول ان قوله
وانقسامه الى الحقيقي والاضافي الى اخره ربما يقال
ان تخصيص الشيء بالشيء امر من الامور الاضافية فيقتضي ان لا
للحقيقي والاضافي في تقسيم الشيء الى نفسه والى غيره كذا
اي ان الاضافي نوعان كما ان الحقيقي نوعان ثم اشار الى

نوعي

الحاصل
بيان

وهو ان تتجاوز انه ليس محل المقبل عما اثبت للاخر
بصورة الاذهان

نوعي كل منهما بقوله فقصر صفة على الموصوف وهو ان
لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز
ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة هنا
الصفة المعنوية اي المعنى القايم بالغير كالقيام والقعود
ونحوهما لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على
معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما
في مثل اعجبني هذا العلم ويتفارقهما في مثل العالم حسن
ومررت بهذا الرجل وعكسه اي قصر الموصوف على الصفة
وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى
لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر من نوعه
المعروف عند اهل المعاني الصادق بعزيد اعني الحقيقي
والاضافي فان قلت ما الفرق بين قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف قلت الفرق بينهما ذكره التفتازاني
ان الموصوف في الاول يمتنع ان يشارك غيره في الصفة لكن
معناها ان هذا الموصوف ليس لغير تلك الصفة لكن
تلك الصفة يجوز ان تكون حاصلة لموصوف اخر وفي الثاني
يمتنع تلك المشاركة لان معناه ان تلك الصفة ليست الا
لذلك الموصوف فكيف يصح ان تكون لغيره لكن يجوز ان
يكون لذلك الموصوف صفات اخر انتهى فان قلت ما وجه
الانحصار فيهما قلت وجهه ما ذكره الشريف ان القصر انما
يتصور بين شيئين بينهما نسبة فاما ان يكون قصرا للمسند

اليه على المنسوب وهو المراد بقصر الموصوف على الصفة واما
ان يكون قصر المنسوب على المنسوب اليه وهو المراد بقصر
الصفة على الموصوف انتهى واعلم ان قصر الموصوف على الصفة
من الحقيقي لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء
ومثاله ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغير الكتابة
واما قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي فكثير نحو ما في الدار
الا زيد على معنى ان الكون في الدار مقصور على زيد وقد
يقصد بقصر الصفة على الموصوف المبالغة كما يقصد بقولنا
ما في الدار الا زيد ان من في الدار ممن عدا زيد في حكم
المعدوم ومنها يعلم ان القصر الحقيقي نوعان حقيقي
تحقيقا وحقيقي مبالغة وادعا قال التفتازاني ويمكن
ان يعد هذا في قصر الموصوف على الصفة ايضا بناء على عدم
الاعتداد بما في الصفات انتهى واما قصر الموصوف على الصفة
من غير الحقيقي فهو تخصيص امر بصفة دون اخرى وامكانها
وقصر الصفة على الموصوف فمنه وغير تخصيص صفة بامر دون
اخر وامكانه فكل منهما ضربان والخاطب بالاول اعني تخصيص
امر بصفة دون اخرى من ضربي كل اعني قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف من يعتقد الشركة اي اتصاف
ذلك الامر وغيره جميعا بتلك الصفة في الثاني فالخاطب
بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد ان زيدا كاتب وشاعر وهذا
والخاطب بقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان زيدا شاعر

لكن

لكن يدعي ان عمرا ايضا شاعر وهذا يسمى قصر افراد لقطعه
الشركة بين الصفتين في الثبوت للموصوف او بين الموصوف
وغيره في الاتصاف بالصفة والخاطب بالثاني من ضربي كل
اعني تخصيص امر بصفة مكان اخرى او تخصيص صفة بامر
مكان اخر امن يعتقد العكس اي اتصاف ذلك الامر بغير
تلك الصفة عوضا عنها في الاول واتصاف غير ذلك الامر
بتلك الصفة عوضا عنه في الثاني وهذا يسمى قصر قلب
لقلبه حكم السامع والمتكلم متساويا عنده الامران اي اتصاف
ذلك الامر بتلك الصفة واتصافه بغيرها في الاول واتصافه
بها واتصاف غيره بها في الثاني وهذا يسمى قصر تعيين فالخاطب
بقولنا ما زيد الا قايم من يعتقد ان زيدا قاعد لا قايم او يعلم
انه قايم او قاعد ولا يعلم انه جامد ينتصف منهما بعينه ويقولنا
ما قايم الا زيد من يعتقد ان عمرا قايم لا زيد او يعلم ان
القايم احدهما دون كل واحد منهما لكن لا يعلم من هو
منهما بعينه وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا
عدم تنافي الوصفين وقلبا تنافيهما وكلا بين اعم لان
اعتقاد كون الشيء موصوفا باحد امرين معينين على
الاطلاق لا يقتضي جواز اتصافه بهما معا ولا امتناعه
وبهذا علم ان كلا فاما يصلح ان يكون مثالا لقصر الافراد
او قصر القلب يصح ان يكون مثالا لقصر التعيين من غير
عكس واعلم ان الاقسام الثلاثة اعني قصر الافراد والقلب

وكتعيين لا تجري في الحقيقي اذ العاقل لا يعتقد اتصاف احد
بجميع الصفات ولا اتصاف بجميع الصفات غير واحدة ولا
يرد ايضا بين ذلك فلكن اشتراك صفة بين جميع الامور
والله تعالى اعلم ثم للقصر طرق كثيرة والمذكور منها في هذا
الباب اربعة اشار اليها الناظم بقوله **طرق النفي والاستثنا**
هما طريق واحد فنقول في قصر الموصوف على الصفة
افرادا مازيد الا شاعر وقلبا مازيد الا قايم وفي قصر الصفة
على الموصوف افرادا او قلبا ماشاعر الا زيد ق الكل يصلح
مثالا للتعيين والتفاوت المناهو بحسب اعتقاد المخاطب
والعطف كقولك في قصر الموصوف على الصفة افرادا مازيد
شاعر لا كاتب ومازيد كاتبا بل شاعر وقلبا مازيد قايم
لا قاعد ومازيد قايما بل قاعدا وفي قصر الصفة على
الموصوف مازيد شاعر لا عمرو ومازيد شاعرا بل زيد
والتقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا
والمعمولات على الفعل كقولك في قصر الموصوف على
الصفة افرادا شاعر هو لمن يعتقده شاعرا وكاتبا وقلبا
قايم هو لمن يعتقده قاعدا وفي قصر الصفة على الموصوف
افرادا انا كتبت مهرك يعني لا غيري لمن يعتقد انك غيرك
كفى مهره وقلبا انا كتبت لك في قصر الموصوف على الصفة
افرادا مازيد كاتب وقلبا انا زيد قايم والدليل على انها
تفيد القصر كونها بمعنى ما والا وهذه الطرق الاربعة

بعد

بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه اربعة
فالوجه الاول ان **دلالة التقديم بالنحوي** اي بمفهوم الكلام
يعني انه اذا تامل فيه من له الذوق السليم فهم القصر وان
لم يعرف اصطلاح البلغا في ذلك **وما عداه** اي ما عدا
التقديم وهو النفي والاستثنا والعطف وانما دلالته
بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والوجه
الثاني ان الاصل في طريق العطف النص على المنتفي
فلا يترك الا كراهة الاطناب كما اذا قيل لزيد يعلم النحو
والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر
فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او لا ما سواه او لا يا
عداه او ما اشبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية
النص على المثبت فقط دون المنفي والوجه الثالث ان
النفي بلا العاطفة لا يجامع النفي والاستثنا فلا يصح مازيد
الا قايم لا قاعد ويجامع انما والتقديم فيقال انما انا
يحيى لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو والوجه الرابع ان
اصل النفي والاستثنا ان يكون حكم ما استولا فيه مما
يجهله المخاطب ويكره بخلاف انما فانه على العكس من
ذلك تقول لك لصاحبك وقد رايت شخصا من بعيد
ما هو الا زيد اذا اعتقده عمرو **وايضا** فصيغ اذا
رجع **مثلما يكون القصر بين حصر ومبتدا** الم تقدر يكون بين
فعل وفاعل نحو ما قام الا زيد وعكسها كالفاعل والمفعول

نحو ما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما
وغير ذلك من المتعلقات وما يدل اي ظهر منه اي من القصر
فمعلوم اي جار على مقتضى الظاهر وقد ينزل المعلوم
منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له النفي والاستثنا
افراد انحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى التبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا
عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة اتصافه اياه
فاستعمل له النفي والاستثنا والاعتبار المناسب هو
الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على
بقايه عليه الصلاة والسلام او قلبا نحو ان انتم الا
بشر مثلنا فالمخاطبون بذلك وهم الرسل لو يكونوا
جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم تنزلوا منزلة
المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون
بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون
منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقد واعتقادا فاسدا ان التنافي
بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم
الا بشر اي مقصورون على البشرية لسوء كم وصف الرسالة
التي تدعونها او ما يدل اي قد ينزل المجهول منزلة المعلوم
لاعتبار ظهوره فيستعمل له انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود حين
قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ادعوا
ان كونهم مصلحين امر ظاهر فمن شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره

ولذلك

ولذلك جا الا انهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما ترى
من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال
على الحصر وتوسيط ضمير الفصل الموكد لذلك وتصدير الكلام
بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما ينبغي ان يعتنى به
عناية تقتضي تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله
ولكن لا يشعرون والله اعلم الباب السادس الانشا قد يطلق
على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه
كقولك يعتك هذا بكرا وقد يطلق على ما هو فعل المتكلم
اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر
ان المراد هو الثاني كما يشير اليه كلام الناظم في قوله يستدعي
الانشا الخ واعلم ان الانشا اما ان لا يكون طلبيا كافعال المقاربة
وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ونحو ذلك فلا
يبحث عنه هنا لقلة المباحث الانشائية المتعلقة بها ولان
اكثرها اخبار نقلت الى معنى الانشا كالاستفهام والامر ونحو
ذلك وان كان طلبيا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
كما ذكره بقوله يستدعي الانشا اذا كان طلب ما هو غير حاصل
لامتناع الطلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب نحو ليتني
كما المطلوب حاصل فانما تستعمل اجراء لها على معانيها الحقيقية وهي
المطلوب الغير الحاصل وانواع الطلب كثيرة والمنتخب اي
المختار منه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة وله الموضوع
اي اللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط له امكان المتمنى بخلاف

اي في علم المعاني هو منه

الترجي تقول ليت الشباب يعود يوما ولا تقول لعل يعود فلذا
قال فان لم يمكن الوقوع لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان
لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا يستعمل
فيه حتى لعل او عسى ولو اي وقد يتمنى بلو نحو لو ما تاتيني فتحدثني
بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو
ليست على اصلها وهو الشرط او لا ينصب المضارع بعدها بل صار
ان وانما تقدر ان بعد الاشياء الستة المقررة في علم النحو
والمناسب للوها هنا هو التمني وهل اي وقد يتمنى بهل
نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه حتى يشفع
حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء والكلمة
في التمني بهل والعدد والمن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية
به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفاء مثل لعل اي مثل
ما يتمنى بلعل الداخلة فيه اي في حكم التمني فيعطى حكم ليت
وينصب في جواب المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك
بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبذلك اشتبه الحالات
والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فينزل هذه معنى التمني
ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء
في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين اولا وقوعها
فحصولها هو التصديق نحو هل قام زيد والا فهو التصور
نحو ما العنقاء واللفظ الموضوع له اي للاستفهام احد عشر
لفظة اشار اليها بقوله هل همزة من ما وايّ ابنا بالف الاشباع

كم كيف ايان متى واني فهذه الالفاظ وان اشتركت في افادة
الاستفهام تختلف باعتبار ما يطلب بها فهل بها يطلب
تصديق اي انقياد الذهن واذعانه لوقوع النسبة بين
الشيئين فتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو
قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام
لزيد والقعود لعمرو واصل هل أهل وترك الهمزة قبلها لكثرة
وقوعها في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة وقد جاء دخولها
عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتهم أهل رأونا
بسفح القاع ذي الاكم وهي تختص المضارع بالاستقبال
نحكم الوضع لما السين وسوف وهي قسمان بسيطة وهي التي
يطلب بها وجود الشيء اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة
او لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود الشيء لشيء
او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان
المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر
في هذه شيآن غير الوجود وهما الدوام والحركة وفي الاولى
شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة
بالنسبة اليهما وما بقي من الفاظ الاستفهام عدا همزة
يطلب به تصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل
منها تصور شيء اخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء
طالبا الى يشرح بها الاسم وبين مفهوم فيجاب بلفظ
اشهر او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا

بايراد اثباته صح

هذا اللفظ فيجاب بتعيين احدهما ويطلب بأي العارض المشخص اي
الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعيينه كقولنا
من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وسأل
بن عن الجنس مع وجود العلم بتوارد جبريل اشرهو لم
ملك ام جني فيجاب بقولنا ملك وفيه نظر ذكرته في المختصر
وسيأتي بأي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي
الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب عمر فالمؤمنون
والكافرون فلا اشتراك في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما
عن الاخر وسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم ايتاهم
من ايته بينة اي كم اية اتيناهم اعشرين ام ما ثلاثين فلم هنا
للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال التقريع والتوبيخ
وسأل بكيف عن الحال اي عن الصفة التي تكون عليها آيتك
صفة كانت فاذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم او
مشغول او فارغ او غير ذلك وبأين عن المكان ومتى عن
الزمان ماضيا او مستقبلا وبأيان عن الزمان المستقبل
قيل وتستعمل في موضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة
وأني تستعمل تارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم
اي على اي حال ومتى اي شئتم او بمعنى ان يكون الماتي به صحيح
الجزء واخرى بمعنى من اين نحو اني لك هذا اي من اين لك هذا
الرزق الاتي كل يوم وهي اي الهمزة يطلب بها هما اي التصديق
كقولك اقام زيد وازيد قائم وتصور لقولك في طلب تصور

المسند اليه

٢٦

المسند اليه اوبس في الانا ام عسل عالما حصول شيء في الانا
طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند اني الخابية وبسكر
ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية والزق
طالبا لتعيين ذلك وقد تستعمل ادوات الاستفهام المذكورة
في غير الاستفهام مما يناسب المقام بعونة القرائن قال
التفتازاني في المطول وتحقيق كيفية هذا المجاز وبيان
انه من اي نوع من انواعه مما لا يحيم احد حوله انتهى فتجيء
للاستبطاء كما في قوله تعالى متى نصر الله وكذلك كودعوتك
او كثيرا ما دعوتك فتأخرت وهو شكاية عن البطوء وضيعة
المخاطب الى التقصير في الاجابة وقوله والتقرير اي ويجيء
للتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاءه اليه
بالباء المقرر بها الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب
على الاقرار به فاذا اردت تقرير المخاطب بالفعل تقول اضربت
زيدا وفي تقريره بالفاعل انت ضربت وبالمفعول ازيدا ضربت
وفي تقريره بالحال ذا كما سرت وقس عليه وقد لا تكون ادوات
الاستفهام لما ذكر بل لغيره اي لغير الاستبطاء والتقرير
تكون كالتعجب نحو مالي لا اراني الهدهد لا يذكان لا يغيب عن
سليمان بلا اذنه فلما لم يبصره تعجب من حال نفسه وكتنبيه
على الضلال نحو فاين تذهبون خطابا لتارك امر الرسول
والقرآن كما يقال لمن يترك المادة الواضحة الى اين تذهب اي
انك ضللت وذلك لان الله تعالى يعلم ما تكن صدورهم وما

يعلمون لا تخفى عليه خافية يسأل عنها فلا يريد بهذا الكلام
الاستفهام عن مكان ذهابهم الذي هو مفهوم اين ولا يعبد
كقولك لمن يسيئ الادب الوا ادب فلانا اذا علم المخاطب
ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف
فلا يحتاج الى السؤال و التهكم نحو اصلوا تك تأمرك ان
نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام
كان كثير الصلاة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا
قصدا و ايقوهم اصلوا تك تأمرك الهزاية و السخرية
لا حقيقة الاستفهام و التحقير نحو من هذا استخفافا
بشانه مع انك تعرفه و التهويل كقراة ابن عباس رضي
الله عنهما و لقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين
من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون
على انه مبتدا و من الاستفهامية خبره او بالعكس على
اختلاف الرايين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام فيها وهو
ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة و الفظاعة
زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو
في رفعة عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون العذاب
به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين لزيادة
التهويل حاله و تهويل عذابه و الاستبعاد نحو اني لهم الذكرى
فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل
المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله تعالى وقد جاءهم

رسول مبين

رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم
وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في صوارف الادبار من
كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الايات البينات من الكتاب المعجز
وغيره فلم يتذكروا واعرضوا عنه ومن انواع الطلب الامر
وصيغته تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقة الموضوعة
هل لها اختلافا كثيرا قال التفتازاني والحق ان الدلائل
مفيدة للقطع بشيء قال المصنف يعني كثيرة ويبقى في التخصيص
و الاظهر ان صيغته من المجردة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها
نحو اكرم زيدا وروید بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب
فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة
لطلب الفعل استعلاء اي على طريق العلو وعد الامر
نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفس الامر لا لتبادر
الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك المعنى
اعني لطلب استعلاء ولتبادر الى الفهم من اقوى امارات
الحقيقة انتهى وهو طلب استعلاء اي طلب فعل غير كف
على جهة استعلاء واشار بقوله وقد لا تواتي يكون
جاء الى ان صيغة الامر قد تستعمل لغير اي لغير طلب الفعل
استعلاء بحسب مناسب المقام وقرائن الاحوال فتستعمل
للاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز لمن يطلب

منك الاذن في مجالستها اما بلسانه واما بلسان حاله بان
تدل قرينة الحال على ان يجالس احدهما او كليهما وان لا
يجالس احدهما اصلا والنهي يدل على التحقير نحو اعلموا
ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا او للتعجيز
وهو اظهار عجز المخاطب نحو فاتوا بسورة من مثله اذ
ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا
والتسخير وهو التذلل والقهر نحو كونوا قردة خاسئين
اي ليدل على ان المامور مقهور على ارادة الامر والاهانة
نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم
كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في
التسخير يحصل كفعل اعني صيرورتهم قردة لا تهم
صاروا قردة في الاهانة لا يحصل انهم لا يصيرون حجارة
اذ المقصود قلة المبالات بهم والتسوية نحو اصبروا
او لا تصبروا قال التفتازاني في الاباحة كان المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم
الحرج في الترك وفي التسوية كانهم نه توهم ان احد
الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه
فوقع ذلك وسوى بينهما وللتمني نحو الا ايها الليل الطويل
الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب
الانجلاء من الليل او ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تحلما
عما عرض له في الليل من تباريح الجوى فان قلت انجلاء الليل هل من

واقع

ي الاستفهام وهو

واقع لا محالة فكيف يحمل هذا على التمني بل كان الاسب حمله
على الترجي قلت لما استطال تلك الليلة صار كانه
لا طماعية له في انجلائها حمل على التمني لذلك والدعاء
اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدوك الاستعلاء
والتضرع قال التفتازاني فان قلت اي حاجة الى قوله
بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق
ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي
بل من الادنى ايضا انتهى ومن انواع الطلب النهي وهو مثاله اي
مثل الامر في الاستعلاء لانه المتبادر والى الفهم فهو طلب
الكف عن الفعل استعلاء وقوله بلا بد اي ظهر اي ان له
حرفا واحدا وهو لا الجازمة نحو لا تفعل وفي عرف النحاة
تسمى نفس هذه الصيغة نهيا في اي معنى استعمل كما
يسمى فعل امرا وقد يستعمل في غير طلب الكف كالتهديد
كقولك لعبدك لا تمتثل امرك لا تمتثل امري فانه ظاهر ان
ليس المراد طلب كفه عن الامتثال وكالدعاء نحو اللهم
لا تشمت بي اعدائي فانه ظاهر في انه تضرع والالتماس
كقولك على سبيل التلطف لمن يساويك لا تفعل كذا
ايها الاخ قال التفتازاني وقد يستعمل الامر والنهي
لطلب الدوام والكنايات على ما عليه المخاطب من كفعل
والترك نحو اهدنا الصراط المستقيم ولا تحسبن

الله عافلا اي دم واثبت على ذلك انتهى والشرط بعدها
اي بعد الانواع الاربعة اي التمني والاستفهام والامر
والنهي يجوز تقديره وابراد الجزاء عقيبها مجزوما بان مضمرة
مع الشرط فتقول في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه
وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك
وفي الامر ائتني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي
لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا لك
ومن انواع الطلب الندا وهو طلب الاقبال بحرف نائب
مناب ادعو لفظا او تقديرا فاياوهيا للبعيد اوما نزل
منزلته وايا والهمزة للقريب وقد تستعمل في البعيد تنبيها
على انه حاضر في القلب لا يجيب عنه اصلا كقوله
اسكان نعمان الاراك تبينوا ... بانكم في ربع قلبي سكان
واما يا فتقل حقيقة في القريب والبعيد لانها للطلب
الاقبال مطلقا وقيل مل للبعيد واستعمالها في القريب
اما لاستحقار المدعو نفسه واستبعاده عن مرتبة المدعو
نحو يا الله واما لغير ذلك مما هو مذكور في المطول
فراجعه وقد تستعمل صيغة الندا في غير معناه وهو
طلب الاقبال بان يجيء للاختصاص كما في قولهم انا افعل
كذا ايها الرجل فان قولنا ايها الرجل اصله تخصيص
المنادى بطلب اقباله عليك فتوجعل مجردا عن طلب الاقبال
وينقل الى التخصيص مع لزوم ما بين امتثاله بما نسب اليه وهو

اما في نحو

اما في معرض التفاخر نحو انا الكريم الضيف ايها الرجل اي
مختصا من بين الرجال بالكرم الضيف او التصاغر نحو انا
المسكين ايها الرجل اي مختصا بالمسكنة او التجريد بيان
المقصود لذلك الضمير اي انا ونحن وامثالهما لا للتفاخر
ولا للتصاغر نحو انا ادعو ايها الرجل ونحن نقرا ايها
القوم والاغراء كقولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم فانه
ليس لطلب الاقبال لكونه حاصلا وانما الغرض اغراؤه
على زيادة التظلم وبث الشكوى وقوله للاختصاص
والاغراء متعلق بقوله يجيء وقد بيناه في موضع الانشاء
مفعول فيقع متقدم عليه اي فقد يقع الخبر موقع الانشاء
للتفاؤل بلفظ الماضي على انه من الامور الحاصلة التي
حقها ان يخبر عنها بافعال الماضية كقولك وفقك الله للتقوى
ولاظهار الحرص في وقوعه لان الطالب اذا اعظم رغبته
في شيء كثيرا تصوره اياه فرعا يخيل اليه حاصلا فيورده بلفظ
الماضي كقوله رزقني الله لقاك قال القزويني والدعاء
بصيغة الماضي من البليغ نحو رحمه الله يحتملها اي التفاؤل
واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات
او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى
الى ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به
الدعا او الشفاعة او الحمل المخاطب على المطلوب بان تقول
لصاحبك الذي لا يجيء تكذبنا تاتينا غدا كما ان ايتني

لجملة بالطف وجه على الاتيان لانه ان لو يأتك غاضرت كاذبا
من حيث الظاهر لان كلامك في صورة الخبر ثم قول الماتن
او بعكس اي عكس قولنا قد يقع الخبر موقع الانشا
اي قد يقع الانشا موقع الخبر ومعناه ان الانشا حكمه
حكم الخبر في كثير من الابواب الخمسة السابقة تامل اي
تامل في الاعتبارات التي ذكرت في تلك الابواب قال
في المطول فان الاسناد الانشائي ايضا اما مؤكد او خال
عن التاكيد وكذا المسند اليه اما مذكور او محذوف
مقدم او موخر معرف او منكر الى غير ذلك وكذا المسند اما
اسم او فعل مطلق او مقيد بمفعول او شرط او غيرهم والمتعلقات
اما متعددات او متاخرات مذكورة او محذوفة ولسناده
وتعلقه اما بقصر او بغير قصر والاعتبارات المناسبة في
ذلك قل ما ترى في الخبر ولا يخفى عليك اعتباره بعد الاحاطة
بما سبق والله الموفق انتهى كتاب كسابع الفصل والوصل
بدا بالفصل لانه الاصل والوصل طارء عارض حاصل
بين يا وثم حرف الين لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة
عدمها والاعدام انما تعرف بملكاتها جرت عادة علماء المعاني
بتقديم تعريف الوصل فقالوا الوصل عطف بعض الجمل على بعض
والفصل تركه فاذا توالت جملتان فان نزلت ثانية
من ثانية اي نزلت الجملة الثانية من الاولى كنسبتها بان كان
بينهما كمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشا لفظا

ومعنى

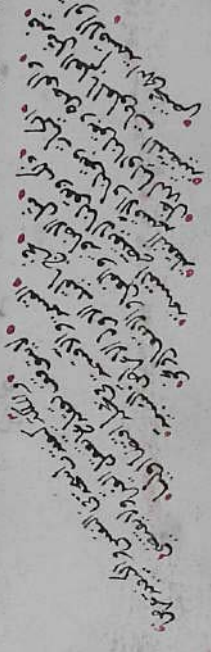

ومعنى بان كانت احداهما خبرا لفظا ومعنى نحو وقال
رايدهم ارسونا وليها لو يعطف نزلها على ارسونا لانه
خبر لفظا ومعنى وارسى انشا لفظا ومعنى او كان بينهما
كمال الاتصال لكون الثانية موكدة نحو ذلك الكتاب
لاريب فيه فجملة لاريب فيه تابع لذلك الكتاب
فنزلت ونزلان نفسه مع زيد في جاني زيد نفسه
او لكون الجملة الثانية بدلا من الاولى لان الاولى
غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في كل قا
قصورا ما او خفا بخلاف الثانية فانها وافية كل الوفا
والمقام يقتضي اعتناء بشانه اي شان المراد لتلك كون
مطلوبا الى نفسه نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون فان المراد بدل التنبيه على نعم الله
والكناية نحو امدكم بانعام او في بتاء ستر المراد الذي هو
كتنبيه لا لا لتنبيه على نعم الله بالتفصيل من غير احالة على
علم المخاطبين المعاندين فنزلت ونزلان وجهد فاعجبني
زيد وجهد لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون
يشمل الانعام وغيرها او لكون الجملة الثانية بيانا لها
اي للاولى لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان ونزلان قال يا ادم
ونزلان عمر في قوله اقسم باسد ابو حفص عمر حيث جعل الثاني
بيانا ونقيضها الاول فظاهر ان لفظ قال ليس بيانا ونفسيرا

للفظ وسوس اي دون فاعله حتى يكون هذا من باب
بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة
او كان بينهما شبه كمال الانقطاع لكون عطف الثانية
على الاولى موهما لعطفها على غيرها هما ليس بمقصود
مثاله وقطع سلمى اتبعي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
فترك العطف لجملة اراها ليلا يتوهم انه عطف على ابقي
فيكون مطلوب سلمى وشبه هذا بكمال الانقطاع
باعتبار اشتمالها على مانع من العطف الا انه لما كان حاصلا
بمكن رفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع
او كان بينهما شبه كمال الاتصال لكون الثانية جوابا
لسوال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلة السوال
لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عن
الاولى كما يفصل الجواب عن السوال لما بينهما من الاتصال
ويسمى الفصل لذلك استينافا وكل الجملة كثانية تسمى
استينافا وستانفة نحو قال فما خطبكم ايها المرسلون
وايرد وحزن طويل اي ما لك عليلا او ما سبب علتك
والاستيناف اقسام تطلب من المطولات او نزلت
الجملة الثانية من الاولى كالعادية بان لم يقصد تشريك
الثانية للاولى في حكم اعرابها نحو واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف
الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه

لزم

لزم تشريكه لها في كونه مقولا قالوا فيلزم ان يكون مقول قول
المنافقين وليس كذلك او كان الاولى احكم لو يقصد اعطاؤه
للثانية فالفصل واجب ليلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك
الحكم نحو واذا خلوا الاية لو يعطف الله يستهزئ بهم على
قالوا ليلا يشاركه في الاختصاص بالظرف المتقدم وهو
قوله واذا خلوا الى شياطينهم لما مر من ان تقديم المفعول
ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون
استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس
كذلك بل هو متصل لا انقطاع له بحال فهي جميع ما تقدم
افصل اي الفصل واجب وان توسطت الجملتان بين
كمال الاتصال وكمال الانقطاع بان اتفقتا خبرا او انشاء
لفظا ومعنى او معنى فقط ولهما اقسام تطلب من المطولات
ومن مثلهما قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم فالوصل
بجامع بين الجملة الاولى والثانية وهو في الاية الاخبار في
المسند اربع ظاهر كلام المتكلم يستلزم جواز الوصل وليس
كذلك بل الوصل متعين في هذه الحالة وكذا اذا كان بين
الجملتين كمال الانقطاع يقع كوصل لدفع الايهام كقولهم لا
وايدك الله فقولهم لا رد للكلام السابق كما اذا قيل هل
الامر كذا فقالوا لا اي ليس كذلك فهذه الجملة اخبارية
وايدك الله جملة دعائية انشائية وعاطفة فبينهما كمال الانقطاع
لكن عطفت عليها لان ترك العطف موهم انه دعاء على المخاطب

بعدم التأبية مع ان المقصود الدلالة بالتأبية ولما كانت الجملة
الحالية تأتي بالواو وتارة وبدونها اخرى عقب الفصل والوصل
بذكرها المقام لتناسب فقال فوالفصل للحال المستغنية اي ترك
الواو ومعها حيث اصلها وهو الافراد قد سلما اصل لانها
معربة بالاصالة لانها للتبعية والاعراب في الاسماء انما
جيء به للدلالة على المعاني الطارية عليها بسبب تركيبها
مع العوامل فهو دال على التعلق المعنوي بينها وبين عواملها
فيكون مغنيا عن تكلف تعلق اخر كالواو واستدل القزويني
على ذلك بالقياس على الخبر والنعت فقال لانها في التعلق حكم
على صاحبها كالخبر وصفة له كالنعت انتهى ولما كان الحال
مثل الخبر والنعت فلما انهما يكونان بدون الواو فكذلك
الحال واحترز بالمستقلة عن المؤكدة لمضمون الجملة فانها
يجب ان تكون بغير الواو كلمة لشهرة ارتباطها بما قبلها
كقوله تعالى وارسلناك للناس رسولا فهذه الحال المؤكدة
لعاملها لفظا ومعنى وان يكن فمرجح للفصل على الوصل
حتما بالف الاطلاق اي وجب الفصل وامتنع دخول
الواو وذلك بان كانت الجملة فعلية والفعل مضارع مثبت
فيجب الاكتفاء بالضمير لانه اصل في الربط بخلاف الاسمية تستكثر
اي لا تقط حال لكونها تعد ما تقطيعه كثيرا لان الاصل في
الحال هي المفردة لمعرفة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليها
بسبب وقوعها موقعه والمفردة تدل على حصول صفة غير ثابتة

مقارن

مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له وهو العامل لان
الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت
حصول مضمونها والحال وهذا معنى المقارنة والمضارع للتشبيه
بين له ايضا على حصول صفة غير ثابتة مقارنة لما جعلت قيدا له
كالمفردة فيتبع فيه دخول الواو كما يتبع في المفردة اما دلالته
على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا معتلا فالفعلية تدل على
التجدد وعدم الثبوت والاثبات يدل على الحصول واما المقارنة
فلكونه مضارعا والمضارع كما يصلح للاستقبال يصلح للحال
ايضا وان يكن مرجح للوصل ختم ايضا الوصل فيوتى بالواو والعجب
من الشارح كيف قصر عبارة المتن على الفصل فقط واعلم ان الجملة
ان الجملة التي تقع حالا عنه وجبت الواو لتكون مرتبطة بما
عنه منقطعة نحو قام زيد وقعد عمرو وكل جملة خالية عن ضمير
ما يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا
معها او متكلا مخصوصا يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اي
عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وان كانت الجملة فعلية
وفعلها مضارع منفي او ماض لفظا او معنى جاز الامران وان
ويت المثل فاستمع لما يتلى عليك كقراءة ابن ذكوان فاستقيما
ولا تتبعان بالتخفيف فهذه فعلها مضارع منفي بلا مع الواو
ويغزو او قوله تعالى وما لنا الا نؤمن بالله المعنى ما نضع حال
كوننا غير مؤمنين بالله والماضي لفظا بالواو نحو اتى يكون اي اعلام
وقد بلغني الكبر وبدونها ارحاؤكم حصرت صدورهم واما الآية معنى

فيعني به المضارع المنفي بلم اولما فقالوا ويحاني يكون لي غلام ولم يسمني بشر ويغر واو فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يسسهم سوء ومن رام الزيادة على ما ذكرناه فاليراجع المطول والله اعلم الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة للعلم بهما مما ذكره في حد الايجاز والاطناب كما يظهر للمتامل وايضا لقلة الابحاث المتعلقة بالمساواة لم يذكروها فنقول المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد وبلفظ ناقص عنه واف اوبلفظ زايد عليه لفايدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه واف به والاطناب ان يكون بلفظ زايد عليه لفايدة

فالمساواة نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع اي موضع السعة عندك وسعة وشرهه في حال سخطه وهو له بالليل واشار الناظم الى تعريف كل من الايجاز والاطناب بقوله توفية المقصود بالناقص من لفظه الايجاز والاطناب ان تزايدا عنه فالايجاز التعبير عن المقصود بلفظ ناقص عنه واف به والاطناب التعبير عن المقصود بلفظ زايد عليه لفايدة واحترز بقولنا لفايدة عن التطويل والحشو فانهما عن الناظم ان يقول بعد بزايد عنه لفايدة وان اردت ايضاح ذلك فراجع المطولات ولما كان الايجاز منقسما الى قسمين اشار اليهما بقوله وضربا الاول اي الايجاز احدهما قصر اي ايجاز قصر

وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه قليل وذلك ان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له على ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل كثير من الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم مع ان لا حذف فيه لتاتي ما يودى به اصل المراد والثاني حذف اي ايجاز حذف جملة والمراد بها الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من كلام اخر وهي اما مستغنى عنها بسبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل كما قال فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او بسبب مذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها فتكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت او غيرها اي غير المسبب والسبب نحو ونعم الماهدون اي هم نحن على حذف المبتدا والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف او حذف جملة نحو انا ابنيكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلون الى يوسف لاستعبر الرويا ففعلوه فاتاه وقال له يا يوسف او حذف جزء جملة مضاف نحو واسال القرية او موصوف نحو انا ابن جلا كنيت اي انا ابن رجل جلا او صفة نحو وكان وراءهم ملك يوخذ كل سفينة غصبا اي صحيحة او سليمة او غير معيبة او جواب شرط نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا او للدلالة على انه

اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس كسامع
كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار اي
لرايت امرا عظيما شنيعا فحذف جواب الشرط لدلالة
على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس كسامع كل
مذهب ممكن والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شيء
مقام المحذوف بل يكتفي بالقرينة كما مر في الامثلة كسابقة
كتابي ان يقام نحو قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك فقوله كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب
الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف
اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل
واد لته كثيرة اشار اليها بقوله وما يدل عليه اي على الحذف
انواع متنوعة ومنها العقل اي منها ان يدل العقل على المحذوف
والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة
وكلهم الاية فالعقل دل على انها هنا حذف اذ الاحكام
الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود
الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الاية تناولها لكنها حامل
للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف ومن دلالة
استيفاء الادلة فعليه بالمطولات والاطناب اما بالايضاح
بعد الابهام كقوله تعالى اشرح لي صدري فان اشرح يفيد
طلب شرح لشيء ما وصدري يفيد تفسير ذلك الشيء وفي
الايضاح بعد الابهام كتشويع واشار اليه بقوله وجا للتشويع

بالتفصيل

بالتفصيل فان اي جاء الثاني وهو الاطناب للتشويع وهو في
اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في محل
الكلام بشيء مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو
يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل
واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضيلة الخاص
حتى كانه ليس من جنس العام نحو حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى اي الوسطى من الصلاة او الفضلى
من فوقهم الافضل الاوسط وهي صلاة العصر عند الاكثر
ومنه قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل
واما بالتكرار لتكون اطنابا لا تطويلا وتلك كلمة
كتا كيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
فقوله كلا ردع مع الانتهاك في الدنيا وتهديد وسوف
تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطا فيما انتم
عليه اذ اعاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد
للردع والانذار واما الايغال وهو ختم البيت بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قول الخنساء وان صخرا
لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار فقولها كانه علم واف
بالمقصود اعني كتشبيه بليغ يدل به الان في قولها في راسه
نار زيادة مبالغة واما الاعراض المشار اليه بقوله والاعتراض
وهو ان يؤتى في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين لمعنى نكتة
او الكثر الاحمل لها من الاعراب لنكتة كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون

لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لا محل
بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون
عطف على قوله لله البنات ولكنه تنزيه الله
تعالى وتقديس ولهذا كقوله ان الثلاثين ولغرتها قد احوجت سمعي
الى ترجمان اي مفسر وكذلك قوله ملخترتها اعتراض في اثناء
الكلام لقصد التعجب ولكن اوفى بمثله فسمي اعتراضية ليست
بعاطفة ولا حالية واما بالتذييل وهو تعقيب جملة بجملة
تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد وهو ضربان
ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف
على ما قبله كخرق كل جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق
بما قبله وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الكناية
حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال
وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق كما طال ان
كما طال كان زهوقا فان قوله ان كما طال كان زهوقا حكم
كلي لا تعلق له بما قبله قال في المطول كضربان في ضرله تعالى
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون كل
نفس ذائقة الموت فقوله افائن مت فهم الخالدون تذييل
من الضرب الاول وقوله كل نفس ذائقة الموت من الضرب الثاني
فكل منهما تذييل على ما قبله انتهى وتتمة احالة جلية تتعلق بالاضراب
فمن رامها فعليه بالمطول والله اعلم وهنا انتهى الكلام على

الكفن

الكفن الاول بعون الله وحسن توفيقه ونشرع في الكلام
على الكفنين الاتيين هداية طريقة الكفن الثاني علم البيان
علم البيان قدم علم البديع للاحتياج اليه في تتمة البلاغة
وتعلق البديع بالتوابع ما اي علم اي علم ذكرت يقتدر بها على
ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة به يعرف بالتشديد
للنظم وفي تقديم الجار ايما الايذان بان علم غالبا الا يعلم البيان
وفي غالبا اشارة الى خروج به العرب العرباء فان ذلك مركوز في طباعهم
من غير ان يعلموا البيان وعلى ان يكون تقديم الجار للحصر
الضروري ايراد ما اي معنى واحد وهو ما يدل عليه الكلام
الذي روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال وتقييد المعنى بالواحد
للدلالة على انه لو اورد معان متعددة بطرق مختلفة لم
يكن من البيان في شيء طرقه اي تلك المعنى مختلف واختلافها قد يكون
بواضحة الدلالة على ذلك المعنى وواضح فالواضح خفي بالنسبة
الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفا وتنبيه الاختلاف بان يكون
واضح الدلالة للاشعار بانه لو اورد المعنى الواحد في طرق
مختلفة في اللفظ دلالة دون الوضوح والخفا كان يورده
بالفاظ متساوية لا يكون من علم البيان ودلالة اللفظ اما على
تمام ما وضع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على
جزء به كدلالة الانسان على الحيوان او خارج عنه كدلالة
الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على ما وضع
له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى

كل من الاخرين اي الدلالة على الجزء او الخارج عقلية لان دلالة
اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول
الكل او الملزوم يستلزم ان حصول الجزء او اللازم والمنطقيون
يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان الوضع مدخل فيها ويخصون
العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان
على الكناد وتخص الاولى بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى
والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له
والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له والايراد
المذكور لا ينافي قولهم الوضعية اي الدلالات المطابقة لان كثيرا
ان كان عالما بوضع الالفاظ لتلك المعاني لم يكن بعضها
اوضح دلالة من بعض والا لم يكن كل واحد من الالفاظ
والاعلمية لتوقف الفهم على العلم بالوضع ويتأتى الايراد
المذكور ايضا على العقلية من الدلالات لجواز ان تختلف مراتب
لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم
في الالتزام فاذا علمت ذلك فاعلم ان ما اي اللفظ المراد به
لازم معنى موضوع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن
او خارجا كما في الالتزام ان تقارنه قرينة على عدم الارادة
ما وضع له ويسمى مجازا فقوله على الكناية لان معناها لازم معناها
لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون
هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا
ثم المجاز ينقسم استعارة وهي مبنية على تشبيه الذي كان اصلها

اي تعبير

اي تخرجه وتنزله علما فتذكر المشبه وتريد المشبه فصار استعارة فتعين
التقسيم لما قيل المجاز الذي احد اقسامه الاستعارة والكثرة فرأيه
كتشبيه لم يحتمل مقدمة للاستعارة وانما جعل مقسما لها وسلم
كتشبيه على المجاز لما ذكر نعم انتباء الاستعارة التي هي مجاز عند
او كناية عطف على قوله اما مجاز فانحصر المقسوم في علم
البيان في كتشبيه والمجاز والكناية المقصد الاول كتشبيه وهو
الدلالة على مشاركة امر لاخر في معنى ولم يكن على وجه الاستعارة
التحقيقية وهي ذكر المشبه به وارادة المشبه نحو رايت اسدا في
الحمام ولا الاستعارة بالكناية وهي ذكر المشبه وارادة المشبه به
نحو انشبت المنية اظفارها ولا التخييلية نحو تجبت بريد اسدا
وليتبين منه اسد وسيأتي بيانه في علم البديع فرحل قيد ما يسمى
تشبيها بالاخلاف وهو ما دخل فيه اداة كتشبيه كقولنا زيد كالاسد
ونحو زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحوهم تكلم على تحذف الاداة
والمشبه اي هم ثم النظر في اركانه وهي اربعة طرفاه ووجهه
واداته والغرض منه وفي تقسيمهم بهذه الاعتبارات ولما كانت
الطرفان هما الاصل والعمدة في كتشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما
والاداة التي في ذلك قدم بحثهما فقال وطرفا التشبيه اي المشبه
والمشبه به اما حسيان اي كلاهما حسي والمراد بالحسي المدرك
هو او ما دونه باحد الحواس الخمس الظاهرة التي هي البصر والسمع
والشم والذوق واللمس فالاول كتشبيه الخد بالورد والثاني كتشبيه
الصوت الضعيف بالهمس دلالة على غاية ضعفه حتى كاد لا يخرج

من قسميكم كما ان للهمس كذلك وكذلك كشبه النكهة بالعنبر
في طيب الرائحة والرابع كشبه الريق بالخمر في الذة اوفي
ازالة عطش كشارب والخامس كشبه الجلد كشاعر بالحرير في
لين اللمس ودخل في الحس بزيادة قولهم اوما ذته الخيال
كما اشار اليه بقوله ولو خياليا وهو المعدوم الذي قرض
محتمما من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله
وكان محمر كشقيق اذا نصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على
رماح من برجد فان كلا من العلم وكما قوت والرمح
والبرجد محسوس لكن مركبهم الذي هذه الامور وما ذته
ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو
موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة
واما عقليان وهو ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا ما ذته
مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة كما في تشبيه العلم
بالطيوفة ووجه كشبه بينهما كونهما جهتي ادراك ووجه
اي من الفعلي الوهمي وهو ما يدرك بالوهم الذي لا يكون
للحس مدخل فيه مع انه لو ادرك لم يدرك الا بها وبهذا التقييد
يتميز عن العقلي كما في قوله ابقتلني والشر في مضاجعي وسنوره
زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي يوصف بما
والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارق اليمن وسهام مجردة
كمخالب صافية محلوقة وانياب الاغوال مما لا يدرك بالحس لعدم تحققها
مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ولكن ما عقلي ما يدرك بالوجدان

اي

اي ما يدرك بالقوى الباطنة وتسمى وجدانيات كاللذة والالم المحسيين
والجوع والشبع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل
ذلك اوجههما اي في طرفي تشبيه مختلف الجهات بان يكون المشبه
عقليا والمشبه به حسيا كتشبيه المثبة بالسبع او يكون المشبه حسيا
والمشبه به عقليا كتشبيه العلم بخلق كريم وقول الشارح وقيل
ان تشبيه المحسوس بالمعقول عزجاين بان العلوم العقلية
مستفادة من الحواس ومنتهية اليها قد اشار في المختصر الى جوابه
بقوله والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة
والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ومنتهية اليها فتشبيه بالمعقول اي فعل تقدير المعقول
محسوسا يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا واما وجهه
اي وجه كشبه ما اي معنى اشتركا اي الطرفان فيه اي في المعنى الذي قصد
قصد اشتراك الطرفين فيه والمراد بالمعنى الذي له زيادة
اختصاص بهما وقصد بيان اشتراكهما فيه ولهذا قال
الشيخ عبد القاهر الدلالة على اشتراك شيئين في وصف
هو نفس اوصاف شيء في نفسه خاصة كالشجاعة في الاسد
والنور في الشمس وهكذا ان زيدا والاسد يشتركان في كثير
من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود
وغيرها مع ان بينهما ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك
يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك

وكل المعنى واحد الطرفين اوفي كليهما الاعلى سبيل التخييل والتأويل
كما في قول القاضي الشوحي * وكان النجوم بين دجاها سنن
لاح بين ابتداع * فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة
من حصول اشياء مشرقة في جوانب شيء مظلم اسود فرأى غير من جودة
في المشبه به الاعلى طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة
والضلالة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها في حكم من يمشي في
الظلمة فلا يهتدي الى الطريق ولا يفصل الشيء من غيره
فلا يأمن ان يتردى في مهواة او يعثر على قاتل شبهت بالظلمة
ولزم على عكس ذلك ان تشبه كينة والهدى وكل ما هو علم بالنور
وقد شاع ذلك حتى وصف الصنف الاول بالسواد كما في قول القائل *
شاهدت سوداء الكفرة جبين فلان والصنف الثاني بالبياض *
كما في قوله عليه الصلاة والسلام ائتيكم بالحنيفية بيضاء
واذا علم ان وجه الشبه ما يشترك فيه الطرفان علم فما وجعله
في قول القايل المحرقي الهلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا
والكثير مفسدا لان القلة والكثرة انما يتصور جريانهما في الملح
وذلك ان تجعل منه في الطعام القدر المصلح او اكثر منه دون
المحق فانه اذا كان من حكم رفع الفاعل ونصب المفعول
مثلا فاذا وجد ذلك في الكلام فقد حصل النحو فيه وانتفى
الفساد عنه وصار منتفعا به في فهم المراد منه والالم يحصل
وكان فاسدا لم ينتفع به فالوجه منه كون الاستعمال مصلحا والاهمال
مفسدا لاشتراكهما في ذلك وجانبا القصر للضرورة ذا الوجه كشبه

عبر

غير خارج عن حقيقة الطرفين كما اشار اليه بقوله في حقيقتهما
اي حقيقة الطرفين اما تمام حقيقتهما كما في تشبيه انسان
بانسان في كونه انسانا او جزؤها كما في تشبيه بعض الحيوانات
العجم بالانسان في كونه حيوانا وجاوز كثير خارجا عن
حقيقة الطرفين وصفا اي صفة وتلك الصفة اما حقيقية
او اضافية والحقيقية اما حسية او عقلية فالحسية
المشار اليها بقوله فحسي اي مدرك بالحس كالكيفيات
الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير
والحركات وما يتصل بها كالحسن والقبح والضحك والبكا
او بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين
او بالذوق من الطعوم او بالشم من الروايح او باللمس
من الحرارة والبرودة ونحوها والعقلية المشار اليها بقوله
وعقلي كالكيفيات النفسانية من الذكاء والتيقظ والمعرفة
والعلم والقدرة والكرم والسخاء والحلم والغضب وما جرى
مجراها من الغرايز والاخلاق والاضافية كالزلفة للحجاب
في تشبيه المحبة بالشمس ثم ذكر تقسيما اخر لوجه كشبه فقال
ووجه اي وجه الشبه اما واحد اوفي حكمه اي في حكم الواحد
بان نزل منزلته لكونه من امرين او امور متعددة وكل واحد منهما
حسي او عقلي او لا كذا عطف على قوله واحد اوفي حكمه اي لا يكون
واحدا ولا في حكم الواحد بان يكون منتزعا وهو حسي او عقلي
او مختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي فالحاصل ان وجه كشبه

اما واحد او مركب او متعدد وكل واحد والمركب اما حسي او عقلي
والمتعدد اما حسي او عقلي او مختلف قصير الاقسام سبعة
وكلها اما طرفاه حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه
به عقلي او بالعكس فقصير ثمانية وعشرين للكون وجب
كون طرفي الحسي حسيين اسقط اسقط اثنى عشر قسما فبقي
ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحرة والخفاء وطيب الرايحة ولذة
الطعم ولين الملمس في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف
بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير
والواحد العقلي كالهداية والغاية والجراة والهداية واستطابة
النفس في تشبيه النبي العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان
او الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع
بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه
عقلي والمشبه به حسي فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر
بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي والمركب الحسي
طرفاه اما مفرد ان كالهيئة الحاصلة من تقارن الصدر البيض
المستديرة الصغار المتقاربين في الراي على كيفية مخصوصة الى
مقدار مخصوص في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نوره واما مركبان كالهيئة الحاصلة
من هوي اجرام متفرقة مستطيلة متناسبة المقادير متفرقة
في جو اثير مظلم في قول بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه واما مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق

باعلام

باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الحمية الحاصلة من
نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه
مزج وهو الشقيق والمشبه به مركب وعكسه كما في تشبيه نهار
مشمس شابه زهر الربا بليل مقمر كقول ابي تمام ياصاحبي تقصيا
نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصوّرت ترى نهارا مشمسا
قد شابه زهر الربا فكما هو معترف به النهار المشمس الذي
اختلط به ازهار الربوات فتغصت باخضرارها من ضوء
الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب
والمشبه به مفرد والمركب العقلي من وجه الشبه كما في الانتفاع
بالبليغ نافع مع محل النفع في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لا تروى من الحمار وهل مخصوص
وهو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل
بما فيها وكذا في جانب المشبه والمتعدد الحسي كاللون والطعم
والرايحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة
النظر وكمال الحذر واخفاء السعاة اي نزع الذكر في تشبيه
طاير بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه
عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ومباهاة الشاب اي
شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس
ففي المتعدد يقتضي اشتراك الطرفين فان في كل من الامور
المذكورة ولا بعد في اقتراع هيئة عنها يشترك كل فيها

٤٧

واما اداته فهي الكاف او كأن اي وكأنه قد يستعمل كأن عند الظن
بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او
مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قائم او كمثل اي ومثل
نحو قولك مذ يدين مثل الاسد وما كان في معنى مثل كلفظة نحو
وما يشتق من لفظة مثل وشبه ونحوها والاصل في الكاف
ونحوها كلفظة نحو وشبه ومثل بخلاف كأن ومماثل وتتشابه
ان يليها المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله
تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب
وقد يليها غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح
هشيما تذروه الرياح اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا
بالماء ولا بغيره اذ يحتمل تقديره بل المراد تشبيه حالها
في نظرها وبهجتها وما ينعقبها من الهلاك والفناء بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة
ثم يبس فتطيره الرياح كان لم يكن فالكاف او كأن او
كمثل اداته اي اداة التشبيه وقد يكون التشبيه بغير فعل يبني
عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا الاسد ان قرب التشبيه
او لعدم كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق واما
اذا بعد او لتوجيه قيل حسبت زيدا لما في الحسبان من الاشعار
بعدم التحقيق والتيقن واما غرضه اي غرض التشبيه على مشتهر
بحوه في الاغلب ويرجع الى امور مختلفة منها بيان امكان

وجود المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه
ويدعى امتناعه كما في قول ابي الطيب فان تفق الانام وانت
منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح
فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وكان
هذا في الظاهر كالممتنع احتيج لهذه الدعوى وبيان امكانها
بان شبه هذا الحال بحال المسك الذي هو من المعائم انه
لابد له من اجزاء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا تكاد توجد
في الدم ومنها بيان حال المشبه انه على اي وصف من الاوصاف
كما في تشبيه فقيه ماهر في السواد او اعلم السامع اولا بحال المشبه
به دون المشبه ومنها بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف
والزيادة والنقصان كما في تشبيه الثوب الاسود بالغراب
في شدة السواد ومنها تقرير حال المشبه في نفس السامع
وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل في سمعه على طائل
بالراقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية
شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر في المحسات اتم منه في العقليات
لتقدم المحسات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة
تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر ومنها
تزيين المشبه في عين السامع للترغيب فيه كما في تشبيه وجه حسن
بفلقة الطبي فان فلقة الطبي قد اشتهرت بالبهاء وعرفت بالحسن
ومنها تشويهه للتنفير عنه كما في تشبيه وجه محدور بسلحة جامدة قد
نقرتها الديكة ومنها استطراف المشبه اي عده طريفا حديثا بديعا

اي مستغربا ه

تنبيه من نقل الاسم الى الحدث
الاسم مع الحدث

كما في تشبيه فم فيه حمرة وقد بحمرة المسك موجه الذهب لابرازه
في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان
الممتنع عادة مستغرب غريبا ويعود الغرض من كتشبيه على
مشبه به على قلة وهو من باب احدهما ايهام انه اتم من
المشبه في وجه كتشبيه وذلك في كتشبيه المقلوب الذي يجعل
فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من كصباح في كوضوح
والضياء الثاني من ضربي الغرض العايد الى المشبه به بيان
الاهتمام به اي بالمشبه كتشبيه الجامع وجها كالمذكور في
الاشراق والاستنارة بالزغيف ويسمى هذا النوع من
الغرض اعني بيان الاهتمام اظهار المطلوب هذا الذي
ذكرنا من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما
يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه كتشبيه حقيقة
كما في الغرض العايد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العايد
الى المشبه به بالزايد في وجه كشبه فان اريد الجمع بين شيئين
في امر ان الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر
زايدا سواء اوجبت الزيادة والنقصان ام لم توجد فالاحسن
ترك كتشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من كشيئين مشبها
ومشبها به احترازا عما في ترجيح احد المتساويين في وجه كشبه
كقوله تشابه دمع اذرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب

فوالله

وهو الممتنع بحيث لم يتخيل العقل بمانه الجنسي
بمقتضى الاذهان

فوالله ما ادري ايالخمر اسبك جفني ام من عبرتي كنت اشرب
لما اعتقد كتاوي بين الخمر وكدمع ترك كتشبيه الى كتشابه
ويجوز عند ارادة جمع شيئين في امر التشبيه ايضا لانهما واقعان
تساويا في وجه كتشبيه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له
ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض
مثل زيادة الاهتمام كتشبيه غرة الفرس بالصبح وتشبيه كصبح
بغرة الفرس متى اريد ظهور تميزه في مظام الكثرة اي من ذلك المتميز
من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط
وفرط التلالو ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة
مشبها وكصبح مشبها به واما تقسيم كتشبيه فباعتبار كل
ركن من اركانه الاربعة اعني الطرفين والوجه والاداة
والغرض منه اقسم انواعه اي انواع ذلك الركن وبيان ذلك
ان كتشبيه باعتبار طرفيه اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد
بمفرد وهو اي للمفرد ان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان
كقولهم لمن لا يحصل في سعيه على طايل هو كالراقم على الماء
فالتشبيه هو كساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء
والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه كشبه
هو كتسوية بين الفعل وعدمه في عدم الفايدة وهو موقوف
على اعتبار هذين كقيدين او مختلفان احدهما مقيد والاخر
غير مقيد كقوله وكشمس كالمراة في كف الاشل فالمشبه به اعني
المراة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وكذلك

اي فتشبيه المراة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مفرد و
المشبه به واما تشبيه مركب بان يكون كل من الطرفين كيفية
حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت و تلاصقت حتى عادت
شيا واحدا كما في بيت بشار و كان مثار النقع الخ و قد تقدم
بيانه و اما تشبيه مفرق كما مر في تشبيه كشقيق و هو مفرد
و اعلام ياقوت منشرن على رماح من زبرجد و هو مركب من عدة
امور و اما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا
نظركما ترى وجوه الارض كيف تصورت ترى اذا ما اشمسا
قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر فالمشبه مركب و هو الهيئة
الحاصلة من اجتماع كثيات كثيرة بعد انضمام ضوء الشمس
و هو مركب و المشبه به ضوء القمر و هو مفرد و ايضا تقسيم اخر
للتشبيه باعتبار الطرفين و هو انه ان تعدد طرفاه فهو اما
ملفوف و هو الذي فيه المشبهين ثم بالمشبه بهما كقول امرئ
القيس كان قلوب الطير رطبا و يابسا لدى وكرها العناب
و الحشف البالي او مفروق و هو ان يوتى بمشبه و مشبه به
ثم اخر و اخر كقول المرقش الاكبر الثغر مسك و الوجوه
دنانير و اطراف الاكف عنم و ان تعدد طرفه الاول
يعني المشبه دون الثاني سمي تشبيه التسوية كقوله
صدع الجبين وحاجباه كلاهما كالليالي و ان تعدد طرفه الثاني
يعني المشبه به دون الاول سمي تشبيه الجمع كقول البحتري كانما يبسم عن لؤلؤ منضد
او ورد او اقاح نشر تعرفه بثلاثة اشياء و باعتبار وجهه ثلاثة اقسام

تمثيل

فتشبيه المراة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مفرد و المشبه به مفرد

فتشبيه مركب بمفرد

فتشبيه مفرق

فتشبيه مركب

فتشبيه ملفوف

فتشبيه مفروق

فتشبيه التسوية

فتشبيه الجمع

تمثيل و غير تمثيل و مجمل و مفصل و قريب و بعيد فالتمثيل
وهو التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او
امور كما مر من تشبيه الثريا و تشبيه مثار النقع مع الاسياف
و تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل و غير ذلك و غير التمثيل
وهو ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الخد بالورد
في الحمرة مثلا و المجمل و هو ما لم يذكر وجهه فمنه ما هو
ظاهر يفهمه كل احد كخوف زيد كالاسد و منه خفي لا يدركه
الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم
فاضلا و بعضهم افضل منه كما في الحلقة المفرغة متناسبة
الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا و بعضها وسطا
و وجه الشبه بينهما هو التناسب الذي يمتنع مع التعاقب
الا انه في المشبه في الشرف و الفضل و في المشبه به في الصورة
و المفصل و هو ما ذكر وجهه كقوله و ثغر في صفاء و ادمع
كاللالي و القريب ما تناول لمشهور و هو ما ينتقل فيه
من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي
الراي اي في ظاهره اما لكونه امرا حسيا لا تفصيل فيه او
لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في
الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه و المشبه به
كتشبيه الخمر الصفيرة بالكوز في المقدار و الشكل فانه قد اعتبر في
وجه الشبه تفصيل اعني المقدار و الشكل الا ان الكوز غالب الحضور

عند حضور الجزء او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه اي سواء
حضر المشبه او لا لتكرر اي المشبه به على الحس كتشبيه الشمس بالمراة
المجلوة في الاستدارة فان في وجه الشبه تفصيلا مّا لان المشبه
اعني المراة غالب الحضور في الذهن مطلقا وقريبة منه
وهو مالا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق
نظر لعدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس
كالمراة في كف الاسل واما لندور حضور المشبه به في الذهن
اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما كمرّ واما لكونه وهميا
او مركبا خياليا او مركب عقليا كما تقدم او لقلة تكرره
على الحس كمرّ من تشبيه المراة في كف الاشل فانه ربما يقضي
الرجل عمره ولا يرى مراة في كف الاشل وباعتبار اداته
اي والتشبيه باعتبار اداته فوعان لانه اما مؤكد وهو ما حذفت
اداته نحو وهي تمرّ السحاب ومنه المؤكد ما اضيف المشبه
به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو قوله والريح تعبث بالغصون
وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء اي على ما كالجين
اي الفضة باقي الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد
ايضا او مرسل وهو ما ذكر اداته فصاعدا مرسلا من التاكيد
المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان
المشبه عين المشبه به كمرّ من الامثلة المذكورة فيها اداة
التشبيه وباعتبار الغرض اي والتشبيه باعتبار الغرض
قسمان اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض

كان

اي كما في الامثلة

كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه فيكون
الحال او لكان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه
التشبيه في الحاق الناقص اي في تشبيه يكون الغرض
فيه لحاق المشبه الناقص بالكامل او كان يكون
المشبه فيه مسلم الحكم فيه اي في وجه الشبه معروفا
عند المخاطب في بيان الامكان اي في تشبيه يكون
الغرض فيه بيان امكان وجود المشبه او مرّ وجوده وهو
بخلاف المقبول وهو ما يكون قاصرا عن افادة الغرض
بان لا يكون على وجه القبول كما سيف والله اعلم بمراده
لما انهى الناظم الكلام على المقصد الاول من علم البيان
وهو التشبيه شرع في الثاني وهو الحقيقة والمجاز
فالحقيقة اللغة المستعملة فيما وضعت له في
اصطلاح التخاطب اي وضعت له في اصطلاح يقع
التخاطب بالكلام المشتمل على تلك اللغة فاحترز
بالمستعملة عن اللغة قبل الاستعمال فانها لا تسمى
حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط
نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل
فيما لم يوضع له لا في اصطلاح التخاطب ولا في غيره
كالاسد في الرجل الشجاع في نحو قولك رايت اسدا يتكلم
لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم
من اطلاق الموضوع انما هو الوضع بالتحقيق واحترزوا

يقولهم في اصطلاح التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له
في اصطلاح اخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة
اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعا فانها
تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع
اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت
له في اللغة ولما كان المقصود الاصلي في علم البيان
انما هو المجاز اذ به تتاتى اختلاف الطرق دون الحقيقة
اقتصر الناظم عليه فقال **نوع المجاز** وهو في الاصل
مفعل من جاز المكان يجوز اذا تعداه ثم نقل الى الكلمة
المجازية المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها
على معنى انهم اجازوا بها وعدوها مكانها الاصلي
فافهم ان ثم المجاز ينقسم الى قسمين مفرد ومركب
وهما مختلفان فلهذا اقسمه الى قسمين ثم عرف
كل قسم على حدة لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير
المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد فقال **مفرد**
وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح
التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فاحترز
بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال كالمهملة وقد
في غير ما وضعت له يدخل المجاز المستعمل فيما وضع له
في اصطلاح اخر كلفظ الصلاة اذا استعملها المخاطب
بعرف الشرع في الدعا مجازا فاند وان كان مستعملا فيما

وضع له

وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح
الذي وقع به التخاطب اعني الشرع وقولنا على وجه
يصح مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له
فلابد للمجاز من العلاقة اي بين ما وضعت له
وغير ما وضعت له والا لصح اطلاق كل لفظ على
كل ما لا يكون مسماه وهو باطل ويخرج الغلط عن
تعريف المجاز كقولنا حذف هذا الفرس مشيرا الى
كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح
واما قيد التعريف بقيد مع قرينة ليخرج الكناية
لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة
ما وضع له **او مركب** والمجاز المركب هو اللفظ
المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى
الذي يدل عليه دلالة اللفظ بالمطابقة تشبيه
التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد
للمبالغة في التشبيه كما يقال للمعنى افا ترددي
الجواب عما استفتى فيه فيقال فارة بان يطلق لسانه
ليجيب عن تلك المسئلة ولا يهم تارة اخرى فينقض
اني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى شبه تردده
بصورة من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجلا وتارة لا يريد فيوخر اخرى فاستعمل في الصورة
الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية وجعل

الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى مشترع من عدة
امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون
وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه
قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان
الاستعارة وتارة يكون اى المجاز مرسلا وهو
ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة بين المعنى المجازي
والحقيقي كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا
استعملت في النعمة لكونها بمنزلة الفاعلية للنعمة
لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود وكاليد
في القدرة لان الثانية مظهر سلطان القدرة يكون في اليد
ولهذا يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغيرك وكالراوية
التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة
اذا استعملت في المزود الذي يجعل فيه الزاد
اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير
حاملا لها بمنزلة العلة المادية او استعارة اى او
يكون المجاز استعارة ان لم تكن العلاقة غير
المشابهة بل كانت المشابهة بينهما فاستعارة
مصرحة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما
شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كالاسد في
قولنا رايت اسدا يرمي وقيل انها اى الاستعارة مجاز عقلي

بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على
المشبه الابعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه
به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان
استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت
له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الابعد دخوله
في جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لما كانت
استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت
الاعلام المنقولة كزيد وبكر استعارة ولما كانت
الاستعارة ابلغ من الحقيقة او لاالمبالغة في اطلاق
الاسم المجرد عاريا عن معناه ولهذا صح ان يقال رايت
اسدا وان اريد انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى
ولده اسدا انه جعله اسدا او لا يقال جعله اسدا
الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل الاسم
المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى
انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه
اسم الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا
لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع
من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا
مجاز عقلي وعلى هذا مشى الناظم فقال يجعل المستعار
اي المشبه ذاك اي المشبه به ادعاء ان المشبه داخل
في جنس المشبه به كما بين ذلك انفا اوله اي اول

المستعير او عادخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل
افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف
وهو الذي له غابة الجراة في مثل تلك الجثة والهيكل
المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك
الجراة لكن لا في تلك الجثة و الهيكل المخصوص ولفظ
الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير
المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة
عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف
وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الانسانية
للرجل الشجاع تنافي نصب القرينة المانعة عن ارادة
السبع المخصوص واعلم ان الاستعارة تفارق الكذب
بالمبنا على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس
المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارف
وغير متعارف كما مر والا تاويل في الكذب ونصب قرينة
على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة كما عرفت
انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة
خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره
ثم ان الناظم وكر بعض اقسام الاستعارة فقال وهي
اي الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان كان اللفظ
المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كالاعلام

المشتهرة

المشتهرة بنوع وصفة استعير له اي للمشبه فهي
اصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير
للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول
اسم عين والثاني اسم معنى ولا اي وان لم يكن
اللفظ المستعار اسم جنس كالفعل وما يشتق منه
مثل اسم كفاعل والمفعول و الصفة المشبهة وغير
ذلك والحرف فالاستعارة تابعة اي فالاستعارة
تبعية لجريانها في اللفظ المذكور بعد جريانها في
المصدر ان كان اللفظ المستعار مشتقا مثل
الافعال و الصفات المشتقة من اسماء الزمان
والمكان والالة ويعد جريانها في متعلق معنى
الحرف ان كان اللفظ المستعار حرفا وذلك لان
الاستعارة بواسطة تقريعها على التشبيه تقتضي
ملاحظة المستعار منه ضمنا من حيث انه موصوف
ومحكوم عليه بوجه الشبه وبالمشاركة فيه مع
المستعار له وقد تحقق ان معنى الحرف من حيث هو
معناه لا يصح ان يلاحظ محكوما عليه وموصوفا
بشيء على ما حققه الشريف الرضي قدس الله سره
في بعض رسائله فلا يتصور جريان الاستعارة
في الحرف ابتداء بل في متعلقات الحروف كالابتداء
والانتهاء والظرفية والغرضية معان مستقلة

فيقع كتشبيه بها وتجري الاستعارة فيها اصالة
وتسري الى معان الحروف لاشتمالها عليها واستلزامها
لها وكذا قد تحقق ان معاني الافعال من حيث انها
معانيها لا يصح ان تقع محكوما عليها فلا تجري
الاستعارة فيها اصالة بل تبعا لمعاني مصادرها
واعلم ان الاستعارة في الفعل انما تتصور بتبعية
المصدر ولا يجري في السنة الداخلة في مفهومها
تبعا على قياس الحرف فان معناه نسبة مخصوصة
تجري فيها الاستعارة تبعا لان مطلق التشبيه لم
يشتهر بمعنى يصلح ان يجعل وجه شبه في الاستعارة
بخلاف متعلقات الحروف فانها انواع مخصوصة
لها احوال مشتهرة ثم ان الاستعارة في الفعل على قسمين
احدهما ان يشبه الضرب الشديد مثلا بالقتل ويستعار
لاسمه ثم يشتق له قتل بمعنى ضرب شديد او كثاني
ان يشبه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي مثلا في
تحقق كل وقوع فيستعمل فيه ضرب فيكون معنى المصدر اعني
الضرب موجودا في كل واحد من المشبه والمشبه به لكنه قيد
كلا منهما بقيد مغاير لقيد الاخر فصح التشبيه لذلك واما
الصفات واسما الزمان والمكان والالة فلا يتم
ذلك الدليل فيها لان معانيها تصلح ان تقع محكوما عليها

فالوجه

فالوجه في كون الاستعارة فيها تبعية ما ذكره
التفتازاني من ان المقصود الاهم في الصفات واسما
الزمان والمكان والالة هو المعنى القايم بالذات
قال الشريف قدس سره لانفس الذات وهذا ظاهر
فاذا كان المستعار صفة او اسم مكان مثلا ينبغي
ان يعتبر التشبيه فيما هو المقصود الاهم اذ لو لم يقصد
لوجب ان يذكر لفظ الدال على نفس الذات قال
الشريف قدس سره وتفصيله ان الصفات انما تدل
على ذوات مبهمة باعتبار معان معينة هي المقصودة
منها فان معنى قايم مثلا شيء ما او ذات ما له القيام
ولما لم تكن تلك الذات المبهمة مقصودة منها ولا
شهرة لما يصلح وجه شبه في الاستعارة لم يتصور
جريان الاستعارة فيها بل يتصور ذلك بحسب
معاني مصادرها المقصودة منها فكانت تبعية
واما اسما الزمان والمكان والالة فانها وان كانت
دالة على ذوات متعينة باعتبار ما فان قولك مقام
فمعناه مكان ما فيه القيام لا شيء ما او ذات ما فيه القيام
الا ان المقصود الاصلي منها ايضا معاني مصادرها
الواقعة فيها او بها فتكون الاستعارة فيها تبعية
لها ايضا ولو قصد التشبيه والاستعارة بحسب تلك
الذات لوجب ان يذكر بالفاظ دالة على نفسها

وبهذا التفصيل اتضح الفرق بين الصفة كاسم الفاعل واخواته
وبين اسم المعان واخواته والمراد بمتعلق معنى الحرف
ما يعبر عنه اي عن معنى الحرف عند تفسيره من المعاني
المطلقة كالابتداء ونحوه حتى يقال من معناها ابتدا
الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض
وبيان ذلك انه قد عرف ان معنى لفظ الابتداء هو
الابتداء المطلق وان معنى من هو كل واحد من الابتداءات
المخصوصة المتصورة بين اشياء معينة على انها آلة
للاحظتها فاذا اريد التعبير عن ذلك الابتداء عبر عنها
بالابتداء المطلق الذي هو مشترك بينها ولازم لها
لزوم المطلق للمقيد تسهيلا على المتعلمين فيقال
معنى من هو ابتداء الغاية ومعنى كي الغرضية الى غير
ذلك مما ذكر في تفسير معاني الحروف كما قالوا ومتعلقات
معاني الحروف هي هذه النسبة المطلقة المشتركة بين
معانيها المخصوصة المستلزمة لتلك النسبة المطلقة
وانما جعل المعاني المطلقة معبرا بها عن معاني تلك
الحروف نظرا الى ان الالفاظ المذكورة عند تفسير كلفظ
الابتداء واخواته عبارة عن تلك المتعلقات فتدبر
واعلم ان الاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين وباعتبار
الجامع وباعتبار الثلاثة اعني الطرفين والجامع وباعتبار
اللفظ وباعتبار اخر غير ذلك فهي باعتبار الطرفين

اي

اي المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماع الطرفين
في شيء اما ممكن بحسب احد اهما او كان ممتنعا بحسبهما
اي ضالا فهد بيناه استعارة الاحياء من معناه الحقيقي
وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على
الطريق موصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن
اجتماعهما في شيء وسمي هذه الاستعارة التي يمكن
اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من
الاتفاق واما ممتنع اي اجتماع الطرفين كاستعارة
اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع
اي الانتفاع النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا
شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع
وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد اياه الميت
اثاره الجميلة التي يحيي ذكره وتديم في الناس
اسمه وكذلك استعارة اسم الميت للحي الجاهل
او العاجز او النايم فان الموت والحياة مما لا يمكن
اجتماعهما في شيء وسمي هذه الاستعارة التي لا يمكن
اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين ومنها
اي العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية
واشار الى ذلك الناظم بقوله وان تكن اي الاستعارة
ضدا اي مستعملة في ضد معناها الحقيقي ونقيضه فتهكمية
اي فهي التهكمية والتمليحية لتنزل التضاد والتناقض

١

منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم
اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر
سرور المخبر به للانذار الذي هو ضده باد خالم في جنسها
على سبيل التهكم وكذلك قولك رايت اسدا وانت تريد
جبانا على سبيل التمليح والظرافة والاستهزاء وهي
باعتبار الجامع اعني ما قصد اشتراك الطرفين فيه
وهو الذي يسمى في التشبيه وجها وههنا جامعا
قسمان لان الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار
له والمستعار منه نحو قوله عليه الصلاة والسلام خير
الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار
اليها او رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى
ياتيه الموت والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان
فرسه فاستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل
الناس وسكن في بعض رؤس الجبال في غنم له قليل
يرعاها ولكنه نصا في امر معاشه ويعبد الله حتى
ياتيه الموت استعار الطران للعدو والجامع
داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطران
قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو
والطيران الا انه في الطران اقوى منه في العدو او غير
داخل كما مر ها استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس
للوجه المتهلل وغير ذلك وايضا تقسيم اخر للاستعارة

باعتبار الجامع

الشعشعة راس الجراد

باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة الظهور
لجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي واما خاصية وهي
الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا
وهنا ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون
في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة
كما في قوله واذا احتبى قربوس بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر
شبه هيئة وقوع العنان في موقعة من قربوس السرج
ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعة من
ركبة المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره فاستعار الاحتبا
وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع
العنان في قربوس السرج بجامع الاستعارة غريبة
لغرابة التشبيه وقد تحصل الغرابة بمجرد في العامية
كما في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح
استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير
الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتمل على اللين
وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه
بما قد افاده العطف والغرابة اذا سند الفعل وهو
سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد
انه امتلات الاباطح من الابل كما في واشتعل الراس
شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة او البطو
في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق وقد تحصل الغرابة

باعتبار طرفي الاضافة وهي بينة

بغير ذلك والاستعارة باعتبار الثلاثة اي المستعار منه
والمستعار له والجامع ستة اقسام لان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا
فالمستعار منه ولد البقرة والمستعار له لحيوان الذي
خلقه الله من حلي القبط التي سبكتها نار السامري
عند الغاية في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ
فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك
الحيوان كان على شكل ولد البقرة وهذا هو المقال
للفرس المنقوشة على الجدار انه فرس بجامع الشكل
والجميع اي المستعار منه والمستعار له والجامع حسي
يدرك بالبصر واما عقلي نحو الاستعارة التي طرفاها
حسيان والجامع عقلي نحو وايةٌ لهم الليل نسلخ منه
النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع
الفاظلمة وهما حسيان والجامع ما يعقل من
توقف امر على اخر اي حصول امر عقيب امر دايما
او غالبا كترتب ظهور اللحم على كشط الجلد وترتب ظهور
الظلمة على كشف الضوء اعني مكان الليل وهذا المعنى
عقلي واما مختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة
وهي حسية ونباهة الشان وهي عقلية وان لم يكن

الطرفان حسيين فهما اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا
فان المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي واما مختلفان
اي احد الطرفين الاول حسي والاخر عقلي فالحسي المستعار
منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة
وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثر وهما
عقليان والمعنى ان الامر اباته لا تنحى كما لا يلتئم صدع
الزجاجة واما عكس ذلك اي الطرفان مختلفان والحسي
هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية
فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر
والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة
باعتبار اللفظ المستعار قسمان لان اللفظ المستعار ان
كان اسم جنس فاصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع
والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه وقد تقدم الكلام
على هذين القسمين والاستعارة باعتبار اخر غير اعتبار
الطرفين والجامع واللفظ ثلاثة اقسام لانها اما ان لا تقترن
بشيء مما يلايم المستعار له او المستعار منه او تقترن بما يلايم
المستعار له او بما يلايم المستعار منه الاول مطلقة وهي
ما لم يقترن بصفة ولا تفريع اي تفريع كلام مما يلايم المستعار
له والمستعار منه نحو عنهنا اسد والمراد بالصفة المعنوية
لا النعت النحوي على ما مر في باب القصر والثاني مجردة وهي

ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله اي قول كثير غمر الرداء اي كثير
العطا استعار الرداء للعطا لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلايم العطا دون
الرداء تجريد الاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني
قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذا فيه
وعلقت لضحكته رقاب المال يقال علق الرهن في يد
المرتهن اذا اوقفه على انفكاكه يعني اذا تبسم
علقت رقاب امواله في ايدي السايلين والغالبين
وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعار
الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم
الاشتراء من الربح والتجارة ولما كانت الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية امرين مغموضين غير واضحين
في تعريف المجاز اورد لهما القزويني في التخصيص فصلا
على حدة ليسبق في المعاني التي يطلق عليها لفظ
الاستعارة ولا باس بذكرهما هنا تتمة الفقول
اعلم انه قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء
من اركانه سوى المشبه ويدل عليه اي على ذلك
التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص
بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا
او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر

في النفس

وقد [illegible] بمجاز لجعل المعنى
عنهم [illegible] الاذهان

في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه
لم يصرح به واما دال عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة
فمخيلة وتسمية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به
للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك
الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به
وقوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
التميمة المقرزة التي يجعل معاذة اي اذا علق الموت بمحله
في شيء ليذهب به بطلت عنده المخيل شبه الهذلي المنية
المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير
تفريق بين نفاع وضار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذوي
فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك
الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه
فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار
لها استعارة تخييلية تتبع المجاز قال القزويني وقد
يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة
لفظ كقوله تعالى وجاء ربك واسال القرية وليس كمثله شيء اي
امر ربك واهل القرية ومثله شبي انثى وشرح ما في هذه
التتمة في المطول فليراجع فما عليه مزيد والله تعالى اعلم
المقصد الثالث من مقاصد علم البيان الكناية وهي في اللغة
مصدر كقولك كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح به

وهي في الاصطلاح تطلق على معنيين احدهما معنى المصدر
الذي هو فعل المتكلم اعني ذكر اللازم وارادة الملزوم مع
جواز ارادة اللازم ايضا فاللفظ مكنى به والمعنى مكنى عنه
والثاني نفس اللفظ وهو الذي اشار اليه الناظم بقوله
وما اي واللفظ الذي اريد به لازم معنى اي معنى
ذلك اللفظ وهو اي والحال ان ذلك المعنى لا يكون
ممتنعا اي لا تمتنع ارادة ذلك اللازم كنايه وهو بمعنى
قول القزويني الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز
ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد
المراد به لازم معناه اعني طويل القامة مع جواز ان يراد حقيقة
طول النجاد ايضا وظهر بهذا ان الكناية تخالف المجاز من
جهة ارادة المعنى الحقيقي للفظ مع ارادة لازمه كارادة طول
النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يصح فيه ان
يراد المعنى الحقيقي مثلا لا يجوز في قولنا رايت اسدا في الحمام
اذ يراد بالاسد الحيوان المفترس لانه يلزم ان يكون في المجاز
قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي فلو انتفى هذا انتفى
المجاز لانتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهي اي الكناية ثلاثة اقسام
اشار اليها الناظم بقوله فاقسم الخ اي اقسم الكناية الى ثلاثة
اقسام الاول ارادة النسبة اي اثبات امر لامر وتنسبه عنه كقولنا زيد
ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي يثبت

سواء كان على طريق الحصر او لا فترك التصريح باختصاصها بان
يقول انه مختص بها او نحو مثل السماحة لابن الحشرج
او سمح ابن الحشرج او ابن الحشرج سمح الجزء وذلك الى
الكناية بان جعل تلك الصفات في قبة تنبيها على ان
محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة تتخذها الروسا
مضروبة عليه اي على ابن الحشرج ونحو قولهم المجد
بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح باثبات
المجد والكرم بل كنى عن ذلك بكونهما في برديه وثوبيه
والثاني ما ذكره بقوله او نفس الصفة اي المطلوب بها
صفة من الصفات كالجود والكرم والشجاعة وطول
القامة ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة والقريبة
ضربان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم
في الكناية الساذجة وهي التي لا يشوبها شيء من التصريح
كناية عن طول القامة طويل النجاد وفي التصريحية
وهي التي فيها تصريح كناية عن طول القامة ايضا
طويل النجاد لتضمن الصفة الضمير الراجع الى الموصوف
ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على
نوع تصريح باثبات الطول له والدليل على هذا انك تقول
طويل نجاده وهند طويل نجاداها والزيدان طويلا نجاداهما
والزيدون طويل نجادهم بافراد الصفة وتذكيرها لكونها
مسندة الى الظاهر وفي الاضافة تقول هند طويلة النجاد

والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتوت وتثنى
وتجمع الصفة لكونها مسندة الى ضمير الموصوف او خفية
وحقا وهما بان يتوقف الانتقال فيها على تامل واعمال روية
كقولهم كناية عن الاسد عريض القفا فان عرض القفا وعظم
الراس بالافراط مما يستدل به على بلاهة الرجل فهو ملزوم
بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء
لا يطلع عليه كل احد وليس ينتقل منه الى الفراهة ومن ذلك
الافراك المقصود بل انما ينتقل منه الى المقصود لكن
لا في بادي النظر وبهذا تمتاز عن البعيدة والبعيدة
ما كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة
كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اي ومن
كثرة الاحراق الى كثرة الطباخ ومن كثرة الطباخ الى كثرة
الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومن كثرة الضيفان الى
المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسايط وكثرتها
تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالث
ما ذكره بقوله او غيرهذين وهي المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة فيها ما هي معنى واحد وهو ان يتفق في صفة
من الصفات اختصاص لموصوف دون اغلب فتذكر تلك الصفة
ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقولك الصابرين بالبأساء
مخذم والطاعنين مجامع الاضغان مخذم القاطع والضغن

الحقد

الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها
ما هو مجموع معان وهو اما ان تؤخذ صفة فتضم الى لازم اخر
واخر فتصير جملتها مختصة بالموصوف فيتوصل بذكرها
اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض
الاظفار وتسمى هذه خاصة مركبة وشرطها اي شرط
هاتين الكنايتين الاختصاص بالملزوم عند ليحصل
الانتقال من الخاص الى العام ولما كان بحث الكناية
لطيفا ومعناه دقيقا امر الماتن بالاجتهاد في معرفته
فقال اجتهد ان تعرفه تتمة قال القزويني اطبق البلغا
على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم وهو كدعوى الشيء ببينة
قال الشارح التفتازاني فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم
لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم وهو ظاهر وانما الاشكال
في بيان الملزوم في سايرانواع المجاز واطبقوا ايضا على ان الاستعارة
التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز
وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وانما قيدنا الاستعارة بالتحقيقية
والتمثيلية لان التخييلية والمكني عنها ليستا من انواع المجاز
والله تعالى اعلم وقدمنا الكلام على الفن الثاني لعود الملك
العلام ونشاركه اتمام الكلام على الفن الثالث مع حسن الختام

الفن الثالث علم البديع

الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين
الكلام اي يتصور معانيها ويعرف اعدادها وتقاسيمها

بقدر الطاقة بعد رعاية الوضوح اي وضوح الدلالة اي
عن التعقيد المعنوي فقوله بعد متعلق بالمصدر اعني تحسين
الكلام والمقام اي وبعد رعاية المقام اي مقام التخاطب
بان يوتى بالكلام مطابقا لمقتضى الحال كما بين في اول
علم المعاني وفي ذلك تنبيه على ان هذه الوجوه انما
تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والا لكان لتعليق
الدر على اعناق الخنازير ووجوه تحسين الكلام ضربان
لفظي اي راجع الى تحسين اللفظ اولا وبالذات اي وان
كان بعضها قد يفيد تحسين المعنى لكن تحسين اللفظ
مقصود بالذات ومعنوي اي راجع الى المعنى اولا
وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ
ايضا وقدم اللفظي على المعنوي لطول الكلام على
المعنوي فقال كتجنيس بين اللفظين ويسمى جناسا
ومجانسة وانواع الجناس منها خمسة عشر وذكر ابن
السبكي في شرح التلخيص المسمى بعروس الافراح
اربعة وعشرين نوعا وكلها طول لا يليق
بهذا المختصر وذكرنا محته في بديعيته للجناس
ثلاثة عشر نوعا ورايت للشيخ عبد العزيز الديراني
رسالة في الجناس ذكر فيها سبعة عشر نوعا فاوردها
بلفظها في هذا المختصر قال رحمه الله وبعد فهذه
مقدمة تشتمل على معرفة اسماء الجناس وهي سبعة عشر

المعنى صح

تحسين صح

الجناس الكامل

الجناس الكامل الجناس المعتدل الجناس التام الجناس
المختلف الحركات الجناس المركب الجناس المرفو الجناس
التحريف جناس التصريف جناس العكس والقلب
الجناس المذيل الجناس المذيل المعكوس الجناس المرفو
الجناس المردود جناس التصحيف ويسمى جناس الخط
جناس اللفظ جناس الاشتقاق الجناس الملفق
الجناس الاول الكامل وهو ان تتفق حروف الكلمتين
وحركاتهما ويكونا اسمين كقول ابي جعفر الناشي
لشيوخ عيني في البكاشيون وجفون عيني للبلاجفون
فالشيون الاول مجاري الدمع والشيون الثانية جمع
شان وهي الحال ومنه قول بعض الصحابة
بايدينا صوارم قاطعات تقدها المفارق والشيونا
والجفون الاولى جفون العيون والثانية اغماد السيوف
وقد قول بعضهم ابدا تقوم الى الخمار خميسا وتدوم ما نظم الزمان خميسا
فالجيش العرمرم يسمى الخميس لانه مجتمع من خمسة اقسام
ميمنة وميسرة وقلب وجناحين والجيش الصغير لا يشتمل
على ذلك الجناس الثاني المعتدل وهو ان تتفق حروف
الكلمتين وحركاتهما ويكونا فعلين كقول التهامي
سالتك سربي مسرعا عن ديارهم فاني لا اقوى على طلل اقوى
يعز على الصب المتيم ان يرى منازل من يهوى على غير ما يهوى
الجناس الثالث التام وهو ان تتفق حروف الكلمتين
وحركاتهما ويكونا اسم وفعل او فعل واسم فالاسم والفعل كقول بعضهم واجاد

اطال ليلك حتى ما له سحر ام نور عينيك اهل الحي قد سحروا

واما الفعل والاسم كقول ابي تمام الطايي ما ماتمن كريم الزمان فانه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله ومنه قول بعضهم
وسوف بالوعد الذي كان بيننا واصبحت تلويني على ردم تلويبي
رويدك لا تعجل على قبالة من العيش تكفيني الى يوم تكفيني

الجناس الرابع المختلف الحركات وهو ان تتفق حروف
الكلمتين وتختلف حركاتهما كقول ابي العلا المعري
لغيري زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فادفعن بسيل وقال بعضهم
يقول طبيبي لو تداوى مريضكم بأقراص كافور وهذا الهوى سكن
فقلت لقد اخطا الطبيب وانما دواء قلبي من هذا الحمى سكن
وكقول الحريري فقلت للذي اقصر فاني ساختار المقام على المقام
اراد هنا مقام مكة على مقام بلده ومنه قول بعضهم
خير مستطرف الفوارس طرف كل طرف لحسنه جهلوت
هي فوق الجمال وهي على السهل عقاب وفي المخايض حوت

الجناس الخامس المركب وهو ان تتفق حروف الكلمتين
وحركاتهما الاان الواحدة متصلة والاخرى منفصلة كقول ابي فتح البستي
لي مدمع وصبي به من فيضه وصيبه وجوانحا ولهي به من حره ولهيبه
وفيه لقد قد من قلبه صوبه واشهر من لحظه صارما واقبل يسعى ولو حلمه
راى حسن بهجته صارما وقال ابن حليكان
ان كنت تريد بالهوى تجريبي فام لجنوك سلوتي تجربي
او كنت تريد بالهوى تهذيبي فاقطع برضاك تسافري بي
وله ايضا ياحادي العيس تحوسها سريا قد زاد من الفراق عجبي بي

باسه

لعله من لذ الحلى سكن

باسه وان ابيت صحبي صحبي يا صاح وان قضيت نحبي نحبي

الجناس السادس المرفو وهو ان تتفق حروف الكلمتين
وحركاتهما الاان الواحدة تامة والثانية مرفوة بحرف من
الكلمة التي تقرنها او التي تليها لاعتدال رثي الجناس كقول الحريري
وان قصارى مسكن الجي حرفة يسترها مستزلم على قبابه
فواها لعبد ساء سوء فعاله وابدى التلاقي قبل اغلاق بابه
ومنه قول بعضهم هذا زمن الربيع والكاس فيه
من ناوله الحبيب والكاس بفيه وانعم بعيش كل من عاش فيه
والدهر يقول كل من مر سقيه الجناس السابع جناس
التحريف وهو ان تخالف الكلمة الكلمة في حرف واحد
قال الله تعالى وهم ينهون عنه وينئون عنه وقال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وانه لحب الخير لشديد وقال الحريري
فيا راقبي من لافقي بعد بعده ولا شاقبي من ساقني لوصاله
الجناس الثامن جناس التصريف وهو ان تتفق حروف
الكلمتين وحركاتهما ويختلفان في الترتيب كقول بعضهم
عوادي الدهر وهو وما بي الهوان يتأتى المذلة قد لساني ومنه قول بعضهم
سال في خده من احمر عذاره فهو في الحد سائل مرحوم
واراد المحب فيه التفانا فالى فهو سايل مرحوم

الجناس التاسع جناس العكس والقلب وهو ان يك
اذا عكست البيت او الفقرة او الكلمة عادت الى مثلها كقوله
كما في فلك ودرك فكبر ومنه دام علا العماد فلا كما يك الفرس

وقول وباسه التوفيق ليس ما ذكره
من الامثلة من جناس القلب
لعقوان شرط ورد هو ذكر
اللفظان للقلب و
غير ذلك

قلت هذا الذي ذكره قاصر على احد نوعي جناس القلب
وهو القلب الكل والذي اغفله البعض
وانا اذكرهما استوفي عبارتنا
عند ذكره

وقال الحريري في ذلك سأبكي كاس كبر رجا اجرها بكا وقال ايضا
اس أرملا اذا عرا وارع اذا المرسا أسر اذا هب مرا وارم
بدا ورسا اسند آحا نباهة ابن اخا دسا الجناس العاشر
المذيل وهو ان تتفق الكلمتان في الحروف والحركات الا ان
الواحدة على الاخرى بحرف من اخرها كقول البحتري
تزيد صح
تدون من الدعوض عواصم تصول باسياف قوافي قوافيا
ومنه قول بعضهم وها الله دار عانا وداد الصحبة وسكن السلو ان اشجانا اشجانا
ولا بلغ الامال منا املنا ولا اكتملت بالغض اجفان اجفانا
ولا فاتت الافات منه لا وفاله وعرق دمع العين انشا انسانا
على انسا نهوى الهوى فنهوننا بزعم الى تفنيل اردان اردانا
ويقال في النثر فلان سال عن اخوانه سالم من كيد زمانه
حام لعرضه حامل لغرضه الجناس الحادي عشر المذيل
المعكوس وهو ان تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما
الا ان الواحدة تزيد على الاخرى بحرف من اولها كقوله
تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق حيث الياء زيدة في الاولى والميم زايدة في
الثانية وقال ابو العباس الرومي كم سبقت منه الى عوارف بنا ي على تلك العوارف وارف
وكم اغر من برح ولطايف لشكري على تلك اللطايف طايف
الجناس الثاني عشر الجناس المرفل وهو ان تتفق حروف
الكلمتين وحركاتهما الا ان الواحدة تزيد على الاخرى بحرفين

في اخرها

واخرها قال الله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام
قال ابي لعمكم من القالين قال قالين بزيادة حرفين
ومنه قول الشاعر تعادي معادينا وتنرم وصلهم
كما انا حقا نرغب الى موالينا فكم خفضت منا اللئام جاسرا
وكم رفعت حتلا ايادي ايادينا الجناس الثالث
عشر الجناس المزدوج وهو ان تزد الكلمة اما تامة او
ناقصة كقول الحريري في وصيته
بني استقم فالعود تلوى عروقه قديما ويغشاه اذا ما التوى التوى
فالتوى اسم للهلاك فاذا التوى الغصن عشه الهلاك
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى اذا التهبت احشاوه بالطوى طوى
الجناس الرابع عشر جناس التصحيف ويسمى جناس الخط
قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي الاخرى
اياديه ما نحت وسحت تكرما وكم انشات الغاوكم انسات الغا
وكم عمرت ارضا وكم عمرت روضا وكم وهبت ضعفا وكم وهنت ضعفا
الجناس الخامس عشر جناس اللفظ كقول الشاعر
اعذب خلق الله نطقا وفا ان لم يكن احق بالحسن فمن
مثل الغزال مقلة ولفته من ذا راه مقبلا ولا افتتن
في صدغه وشكله وقده الماء والخضرة والشكل الحسن
ومقابلة الفرائن ليست بواجبة ودليل ذلك قول الشاعر
وليل اغن اذا غنى غنيت به عن الغزالة والغزلان والغزل
فان رنى وانثنى اولاح مبتسما فالظبي والبدر والاغصان في الخجل
الجناس السادس عشر جناس الاشتقاق قال الله تعالى

والوجه صح

واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقال صلى الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيمة وقال الحريري رحمه الله تعالى
واحوى جوى رقى بوقة لفظه ٭ وعاد رقى الف الشهاد لعذره
تصدى لقتلي بالصدود وانني ٭ لفي اسره مذ حاز قلبي باسره
اصدق منه الزور حوف ازواره ٭ وارض استماع الهجر حتفة محجره
الجناس السابع عشر الملفق وهو ان تتفق الحروف
والحركات في اربع كلمات على كلمتين مركبتان تركيبا
جاريا وركن الجناس معتدل كقول ابي الفتح البستي
اخو كرم تقضي الوري منه بساطه ٭ الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لحياة الراغبين لديه من ٭ محال سجود في مجالس جود
ومنه قول بعضهم اذا العظم التهيم لناك فاجبر ٭ فجبر القلب موقعه عظيم
وان وافاك قلب في انكسار ٭ فعجل بالكرامة يا كريم
فكم احيا النفوس لكم صنيع ٭ ومعروف لبيتكم قديم
ومنه ايضا اذا انا لم اذكر صنيعك والذي ٭ تجوده في كل وقت وتسلم
فما ولدتني حرة عربية ٭ ولا قام عنها طاهر الديل مسلم
ومنه ايضا ولبتني نعما ابوح بشكرها ٭ وكفيتني كل الامور باسرها
فلاشكرنك ما حييت وان امت ٭ فلتشكرنك اعظمي في قبرها
وهذا آخر المقرفة وقد زاد ابن حجة نوعا سماه العنوي
فقال اما الجناس المعنوي فانه ضربان تجنيس اضمار
وتجنيس اشارة ولم ينظم الشيخ صفي الدين في بديعيته غير
نوع الاضمار ولم يسبق العبدي في المختصر الكلام على
غيره والمعنوي طرفة من طرف الادب وعزيز الكن وجود جدا

لم يذكره

لم يذكره القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في
الايضاح ولا ذكره ابن رشيق في العمدة ولا ركن الدين
ابن ابي الاصبع في التحرير ولم يذكر نوع الاضمار في بديعيته
غير الشيخ صفي الدين الحلي فالمعنوي المضمر هو ان يضمر
الناظم ركني التجنيس ويأتي في الظاهر بما يرادف
المضمر الدلالة عليه فان تعذر المرادف يأتي بلفظ فيه
كناية الطبيعة تدل على المضمر بالمعنى كقول ابي بكر بن عبدون
وقد اصطبح بحمرة ترك بعضها الى الليل فصارت خلا
الا في سبيل الهوى كاس مدامة ٭ انا بطعم عهده غير ثابت
حكت بنت سطام ابن قيس صبيحة ٭ واست كالخمر الشمول بعد ثابت
وبنت سطام ابن قيس اسمها الصهبا والشمول قال يرثي
خاله لطامات واسمه تابط شرا
اسقنها يا سواد بن عمرو ٭ ان جسمي بعد خالي لخل
والحل هو الرقيق المزج والظاهر من كناية اللفظ الظاهر
جناسان مضمران في صهبا وصهبا وحل وحل وهما
في صدر البيت وعجزه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع
والملحظ اني باسم ابن ذي يزن ٭ في قتله بالمعنى ابو يزن
فان ذي يزن اسمه سيف وابو يزن اسمه سنان فظهر للشيخ
للشيخ صفي الدين الحلي جناسان مضمران في سيف وسيف
وسنان وسنان وهما في غاية الحسن والكمال فانه
المنوال الذي نسج عليه ابو بكر بن عبدون في بيته وهذا

النوع لم ينظم في بديعية غير بديعيته وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
وكافر لغم الاحسان في غزل ۞ كظلمة الليل في ذا المعنوي عمي
الشيخ عز الدين لم ينظم الجناس المعنوي الذي نظمه الشيخ
صفي الدين ولكن نقل عليه ومرهنه الى جناس الاشارة الذي
يقوله العبد ان بيته عمي كما قال في بديعيته وبيت بديعية العبد
ابو معاد اخو الحسا كنت هم ۞ يا معنوي فهد وبني بجور هم
ابو معاد اسم جبل واخو الحسا اسم صخر فظهر من كنايات
الالفاظ الظاهرة ايضا جناسان مضمران وهما جبل
وجبل وصخر وصخر وبالنسبة الى الجبل في الوزن الواحد
حسن قولي فهد وبني بجورهم وقد اظهر المصنف محاسن
هذا الجناس المعنوي المضمر وكشف عن جماله الباهر
ستور الاشكال ليتمتع صاحب الذوق السليم فان
تحول المتاخرين وقفوا على المجازات في حلبته ولم
يتعلق احد باذيال الضرب الثاني وهو جناس الاشارة
الذي فر اليه الشيخ عز الدين الموصلي انتهى كلام ابن
حجة بحروفه قال في المطول ومن انواع التجنيس تجنيس
الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بالاشارة كقوله
حلفت لحية موسى باسمه ۞ ويصرون اذا ما قلتا
فالاول التجنيس التام والثاني المقلوب والله اعلم
ومن اللطف رد العجز على الصدر ويقع في النظم والنثر
فهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اعني المتفقين

عنى بقشه ابن حجة ٥

في اللفظ والمعنى والمتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون
المعنى او الملحقين بالمتجانسين والمراد بهما اللفظان
الذان يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة
والاخر في اخرها وهو اربعة اقسام احدها ان يكون
اللفظان المكررين نحو وحشي الناس والله احق ان
تخشاه الثاني ان يكونا متجانسين نحو سايل الليم يرجع
ودمعه سايل الاول من السوال والثاني من السيلان
والثالث ان يجمع اللفظان الاشتقاق نحو استغفروا
ربكم انه كان غفارا والرابع ان يجمعهما شبه الاشتقاق
نحو اقال الذي لعالكم من القالين وهو في النظم من احد
اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما
في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول
او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام
ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة قال في المطول
واعتبر صاحب المفتاح قسما اخر وهو ان يكون اللفظ
الاخر في حشو المصراع الثاني نحو في علمه وزهده وحلمه وعهده مشتهر مشتهر
الشاهد في قوله مشتهر مشتهر قال وراى المصنف تركه
اولى اذ لا معنى فيه لرد العجز على الصدر اذ لا صدارة
لحشو المصراع الثاني اصلا فلو اعتبر القسم الذي اعتبره
صاحب المفتاح لصارت الاقسام عشرين كما لا يخفى
وقد اورد القزويني ثلاثة عشر مثالا الثالثة عشر قسما

واورد امثلة الباقية الثلاثة السعد التفتازاني في المطول اما ان يكون
اللفظان مكررين فيكون احد اللفظين في اخر البيت واللفظ
الاخر في صدر المصراع الاول كقوله سريع الى ابن العوام وجهه وليس الى داء الندا
وما يكون اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول كقوله
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وما يكون
اللفظ الاخر في اخر المصراع الاول كقوله اني تمام
ومن كان بالبيض الكواعب مولعا فما زلت بالبيض القواضب مولعا
وما يكون اللفظ الاخر في صدر المصراع الثاني كقوله
ان لم يكن الاهرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
واما اذا كان اللفظان متجانسين فاما ان يقع احدهما في
اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول كقول القاضي الارجاني
وعاني من ملاحكم سقاما فداع الشوق قد لجا داعاني
وما يكون المتجانس الاخر في حشو المصراع الاول كقول الثعالبي
واذا الملاببل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتيال البلابل
وما يكون المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول كقول الحريري
فشغوف بابيات المثاني وشغوف برنات المثاني
وما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع الثاني كقوله
القاضي الارجاني املتهم تم تا ملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
واما اذا كان اللفظان المتجانسان بان يجمعهما
الاشتقاق فاما ان يكون احدهما في اخر البيت والاخر في صدر المصراع
الاول كقول البحتري ضراب ابن هما في السماع فلسانري لك فيهما ضريبا
فالضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية التي هي من الرجل

وطبع

وطبع الرجل عليها والضريب المثل واصله المثل في ضرب القداح
وهما راجعان الى اصل واحد في الاشتقاق وما يكون
الملحق الاخر في حشو المصراع الاول كقول امرئ القيس
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
فيخزن وخزان مما يجمعهما الاشتقاق وما يكون الملحق
الاخر في صدر المصراع الثاني الاول كقوله
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير
فضائر ويضير مما يجمعهما الاشتقاق وما يكون الملحق
الاخر في صدر المصراع الثاني كقول ابي تمام
ثوى في الثرى من كان يحيي به الورى ويعمر صرف الدهر بالله العمر
وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الان من بوره بتر
فيعمر والعمر مما يجمعهما الاشتقاق وكذا البواتر
والبتر واما اللفظان الملحقان بالمتجانسين بان
يجمعهما شبه الاشتقاق فما يكون احدهما في اخر
البيت والاخر في صدر المصراع الاول كقول الحريري
ولاح يلوح الى جرى الضأن الى ملها فسحقا له من لائح لاح
فالاول ماض يلوح واللاحم اسم فاعل من لحاه وما
يكون الملحق الاخر في حشو المصراع الاول كقول ابي العلاء
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
اي البرودة والمشاهد في اختصرتم وما يكون الملحق الاخر
في اخر المصراع الاول قوله وطلع تخيص العافين وطلع الى تخيص عاني

فالاول من عنى بعنى والثانى من عنى بغنو وما يكون الملحق الاخير
فى صدر المصراع الثانى كقول الاخر لعمرى لقد كان الثريا كمالة ثرآة اضحى الان مشتراه فى الثرى
فالثرى اواوى من الثروة والثرى يائى واللام على وزن اللفظى
سجع وقد يطلق على نفس الكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى
وقد يطلق على توافقهما وهو بالمعنى الثانى تواطى الفاصلتين
من النثر على حرف واحد فى الاخر وهو ثلاثة اضرب احدها معلوم
ان اختلفت الفاصلتين نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا الثانى ترصيع ان كان ما فى احدى القرينتين
مثل ما يقابله من الاخرى فى الوزن والتقفية اى التوافق
على الحرف الاخير نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما فى القرينة الثانية يوافق
ما يقابله من الاولى فى الوزن والتقفية واما لفظة فهو فلا
يقابلها شئ من القرينة الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان
لكان الترصيع فى الثانية موافق لما يقابله من الاولى لان الاذان
والاسماع ليسا متوافقتين على الحرف الاخير الثالث متوازى
وهو ان يكون ما فى احدى القرينتين اوالثرم ويقابله فى الاخرى
مختلفين فى الوزن والتقفية جميعا نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة او فى الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا
فالعاصفات عصفا او التقفية فقط كقولنا خصل الناطق
والصامت وهلك الحاسد والشامت ولا يكون لكل كلمة
من القرينتين مقابل فى الاخرى نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر

قبل

قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع بل فواصل لان السجع فى الاصل
هدير الحمام ونحوه وقيل السجع غير مختص بالنثر بل يجرى فى
النظم ايضا كقول ابى تمام تجلى به رشدى واثرث به يدى
وفاض به لمدى واورى به زندى ومن السجع على الفصل
بحر يانه فى النظم ما يسمى التشطير ومنه ما يسمى التصريع
فالتشطير هو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة للاخرى
كقول ابى تمام تدبير معتصم لله مرتئ فى الله مرتقب بالله منتقم
واما التصريع فقد اخترعه اهل البديعيات بالترجمة قال ابن
حجة التصريع عبارة عما استوفى اخر جزء فى صدر البيت واخر
جزء فى عجزه فى الوزن والروى والاعراب وهو البيت ما يكون
لمطالع المقاصد وربما تجده الاسماع فى وسطها وعلى كل
تقدير ليس فى نوع الترصيع كبير امر حتى يعد من انواع البديع
انتهى واسم يستشهد ابن حجة عليه فى بديعيته بقوله
مصرع ابواب عدن يوم بعثهم بلقاء بالفتح قيل للناس كلهم
قال ابن الاثير الترصيع اينعم الى سبع مراتب قلت من رام
الوقوف عليها فليراجع المطول والله اعلم ومن اللفظى
القلب وقولهم الناظم او قلب او معنى الواو وهو ان يكون
الكلام بحيث اذا قلبته وابتدات بحرفه الاخير الى الحرف
الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وهو قد يكون
فى النظم وقد يكون فى النثر اما فى النظم فقد يكون كل من المصراعين
قلبا للاخر كقوله ارانا الاله هلالا اذا فارا وقد لا يكون

٢ اى راغب فيما يقربه من رضوانه ٥

٣ اى منتظر ثوابه ٥

كذلك بل يكون مجموع البيت قلما لمجموعه كقول القاضي الارجاني
مودة تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم واما في الشر
فكثير في التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد
في هذا الباب في حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف
المكتوبة قال التفتازاني وقد يكون ذلك في موزن نحو سلس
وتغاير القلب في هذا المعنى لتجنيس القلب الظاهر فان
المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه
ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين اي المقلوب والمقلوب عنه
نحو فتح وحتف بخلافه ههنا وسمى الحريري هذا النوع
بالاستحالة والابوعكاس وتبعه ابن حجة وسماه السكاكي
مقلوب الكل ومنه قول ابن الباذرزي الجهني الشافعي
سور حماه بريها محروس ومنه ارض خضراء وسماء كاس
كاس سر فلاكيا بك الفرس فاجابه على المورد وقد فهم
القصد دام علا العماد ومن اللفظ تشريع ورد اي جاء
ويسمى التوشيح وذا القافيتين وسماه ابن ابي الاصبع
التوام واراد بذلك مطابقة التسمية للمسمى فان هذا النوع
شرطه ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض
وقافيتين فاذا اسقط من اخر البيت حرفا او حرفين
صار ذلك البيت على وزن اخر غير الاول كقول الحريري
يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردا وقرارة الاكدار
دار اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعد الهنا دار

وهي قصيدة

عنصون الاذهار

وهي قصيدة كاملة معروفة في مقامات ابي القاسم الحريري وتشتمل بالاسقاط الى
ثامنه فيه يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردا وقرارة الاكدار اما اضحكت في يومها
ابكت غدا فزيادة القافيتين ظاهرة مع الانسجام وحسن التركيب
والقافية عند الخليل هي الحرف في البيت الذي اول ساكن يليه مع الحركة
التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت اي بيت الحريري
هو لفظ الردا مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية من فتحة الدال من
الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على الكرة قافيتين وهو قليل كما في
ومن قول الحريري جروي على المشتهر العذب الحلو وتعطفي بوصاله وترحمي
ذا التي المتذكر اللب النبيه ثم اشتكى عز حاله لا تطلبي فانه استطرد انواع
البديع اللفظي نوعا الاول الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين
الاخريين من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو وما ابي
مصفوفة وذوابل سمهرية فلفظا مصفوفة وسمهرية تساويا في الوزن
لا في التقفية لان الاول على الفاء والثاني على الهاء اذ لا عبرة بتاء التانيث
على رأيي في علم القوافي وسلقرية هو الشمس فيه والملوك كواكبه هو البحر جودا
ثم اذا تساوى الفاصلتين في الوزن دون التقفية ان كان ما في احدى
القرينتين من الالفاظ اواكثره مثل ما يقابله من الالفاظ القرينة الاخرى
في الوزن سمي كل منهما في التقفية اولم يكن حتى هذا النوع من الموازنة
باسم المماثلة كما في الموازنة بمنزلة التفريع من التسجيع ومثالها في النثر
قوله تعالى وانبتناها الكتاب المستبين وهديناها الصراط المستقيم ومن النظم
قول ابي تمام مهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
فالاية والبيت مما يكون الكثر في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى

والكرام جدارك

لا يجمعه اذ لا يتحقق تماثل في الوزن في تبانيهما وهو بناها وكذلك
في هانا وتلك وتمثال الجميع قول البحتري فاجمع مالم تجد فيك مطمعا
واقدم لمالم يحد عنك مهربا الثاني لزوم مالا يلزم ويقال له التضيين
والتشديد والاعنات وهو ان يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه من
الفاصلة ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم
ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر وقوله
سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغناء صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذاعيشه حتى تجلت
حرف الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس
بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت وبدت ونبت وانشقت
ونحو ذلك قال في المختصر واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر
المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي
لان تكون المعاني تابعة للالفاظ بان ياتي بالفاظ متكلفة مصنوعة
فيتبعها المعنى كيف ما كان كما يفعله بعض المتاخرين الذين هم
شغفوا بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كله غير مسوق
لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير لغزا
ذهب على سبيل الخبث بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب
الالفاظ اليق بها وعندها تظهر البلاغة ويتميز الكامل من القاصر
وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشا بخ قال ابن الخشاب

هو رجل

هو رجل مقامات وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب الارادة في
تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امرئ القيس
وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب
كان يكتب كما يريد والصابي كما يورمر وبين الحالتين بون بعيد ولهذا
قال قاضي وقم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك
فقم عاجلا لتلقي الاهذه السجعة انتهى واما المعنوي من وجوه تحسين
الكلام فاشار الى اكثرها فقال وهو اي المعنوي كالتسهيم وعرفه
الزوزني بالارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق قال
ويسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان
يجعل قبل العجز الفقرة او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروي
والفقرة في النثر بمنزلة البيت من النظم كقوله هو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وكقوله تعالى وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون واما البيت فكقول زهير
شيمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم وقول الاخر
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع والجمع وهو ان يجمع
بين متعدد اثنين او اكثر في حكم فالاول كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحياة الدنيا والثاني كقول ابي العتاهية ان الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء اي مفسدة ومن قول محمد بن وهيب ثلاثة تشرق الدنيا بسمتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر والتفريق وهو ايقاع تباين بين
امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير
يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء فاوقع التباين

بين نوا بين والبدرة عشرة الاف درهم ونحوه قوله من جودك بالمهام فانه
انصف في الحكم بين شيئين انت اذا جدت ضاحكا ابدا وهو اذا جاد دامع
العين والتقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
كقول ابي تمام فاطول الاوجل احد هف بمثل ضاء احد عي كل بابل
فهذا دواء الداء من كل عالم وهذا دواء الداء من كل جاهل وكقول الاخر
ولا بينه على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له احد نتة يجتمع الجمع مع التفريق ومع التقسيم
ومثالها فالاول ان يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال
كقولك فرحك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها شبه وجه
الحبيب وقلب نفسه بالنار وفرق بين وجهي المشابهة ومنه قوله
تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
مبصرة والثاني وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او تقسيمه ثم
جمعه فالاول كقوله ابي الطيب حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم
والصلبان والبيع لمسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا فالنار معدودة
جمع في البيت الاول شقا الروم بالممدوح على سبيل الاجمال حيث قال
تشقى به الروم ثم قسم في الثاني وفصله والثاني كقول احسان قوم اذا
حاربوا ضاعفوا مكارمهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة
ان الخلائق فاعلم شرها البدع قسم في البيت الاول صفة الممدوح وجاني
الى ضد الاعداء فجمع الاولياء ثم جمعهما في الثاني حيث قال سجية تلك منهم غير محدثة
والثالث وهو ان يجمع بين متعدد ثم يفرق التباين بين كل واحد ثم يضيف
ما لكل واحد على التعيين كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد

فاما الذين

فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ فاما الجمع ففي قوله يوم تاتي لا تكلم نفس الا باذنه فان قوله
نفس متعدد معنى لان النكرة في سياق النفي تعم واما التفريق ففي قوله
فمنهم شقي وسعيد واما التقسيم ففي قوله فاما الذين شقوا الى آخر الآية
الثانية وقد يطلق التقسيم على آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء
مضافا الى كل حال ما يليق بها كقول ابي الطيب ساطلب حقي بالقنا ومشايخ
كانهم طول التمائم شبان فقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها اذا ضاف الى الثقل
حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر والثاني استيعاب اقسام
الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له
ولد او يكون له ذكر او انثى او ذكور وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام
والقول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير
كانه مدح شيء اثبت له حكم فنفيت في كلامك تلك الصفة لتوقف ذلك الشيء
من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له او انتفاء عنه كقوله تعالى يقولون
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمومنين فانهم كانوا بالاعز فريقهم وبالاذل فريق المومنين
واثبتوا للاعز الاخراج فاثبت الله تعالى الرد صفة العزة لله ولرسوله
وللمومنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة العزة والتنبيه

والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه
كقوله قلت تفعلت اذا اثبت مراده قال تفعلت كاهلي بالاياد فلفظ
تفعلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تحمل عائلته بالاياد
والنعم بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالاياد والتجريد وهو ان
ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثلها مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام
منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بالغ
من الصداقة حدا يصح معه ان يستخلص من صديق آخر مثله في الصداقة
ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه كقولهم
لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى
انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول با المعية في
المنتزع نحو قولهم وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغا بمستلئم مثل الفنيق
المرحل بالغ في استعداده بالحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول
في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار
الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل
الكفار ومنها ما يكون بالام وهي لغة في اتصافها بالشيء ومنها
ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فليبن بقيت لاد حتى يغرقوه
تحوي الغنايم او يموت كريم يعني نفسه انتزع منه نفسه كريما
مبالغة في كرمه ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله
يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الماء
بكف الجواد انتزع منه جواد يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه
اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم وعلوم

انتزع منه بكفه

انه يشرب بكفه فهو ذاك الكريم ومنها لمخاطبة الانسان نفسه وفيها
التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي يسوق
لها الكلام فيخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد
النطق ان لم يسعد الحال اي الغنا انتزع من نفسه شخصا آخر
مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه والجد اي الهزل الذي
يراد به الجد قال ابن حجر هو ان يقصد المتكلم مدح انسان او
ذمه فيخرج من ذلك القصد مخرج الهزل المجب والمجون اللاحق
بالحال كقول ابي العتاهية ارقيك ارقيك بسم الله ارقيكا
من كل نفس على الله يشفيكا ما سلم لمنك الا من يداريكا ولا
ويا عدوك الا من يوجيكا والفاتح لهذا الباب امرء القيس وقوله
بلغ ما سيع قيرا والطفا وقد علمت سلمى وان كان بعلها
بان الفتى يهديه ليس بفعاله قال زكي الدين ابن ابي الاصبع
ما رايت احسن من قوله مكتفتا وان كان بعلها انتهى والطباق
ويسمى المطابقة والتضاد ايضا وهو الجمع بين متضادين اي
معنيين متقابلين في الجملة ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع
واحد اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو
يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من
نوعين نحو ومن كان ميتا فاحييناه هذا طباق الايجاب واما
طباق السلب فنحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا فقد جمع بين فعلي مصدر واحد احدهما
مثبت والاخر منفي وقد يكون احدهما اسما والاخر فعلا نحو فلا تخشوا

الناس واخشوني ومن الطباق والتدبيج وهو ان يذكر في معنى من المدح
وغيره الوان لقصد الكناية او التورية فالاول نحو قوله
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر
فقد جمع بين الخضرة والحمرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني
الكناية عن دخول الجنة والثاني كقول الحريري فذاك العيش الاخضر
وازور المحبوب الاصفر اسود ويبيض الابيض وابيض فوديّ الاسود
حتى رثى لي العدو الان رق فيا لهذا الموت الاحمر فالمعنى كناية عن القتل
القريب للمحبوب الاصفر اشيان لصفرة والبعيد الذهب وهو
المراد ههنا فيكون توريته ويلحق بالطباق شيآن احدهما الجمع
بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية
واللزوم نحو اشتد على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة عن اللين
الذي هو ضد كشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر
عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تجبى باسم
من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى فظهور الشيب لا يقابل البكاء
الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل البكاء ويسمى
هذا ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكر بلفظين موهمين بالتضاد
نظرا الى الظاهر ويدخل في الطباق ما يختص باسم المقابلة وقد جعله
السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات البديعية وهو ان يوتى
بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يوتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين
المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه
جمع بين معنيين متقابلين في الجملة فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا

قليلا

قليلا وليبكوا كثيرا الى آخر الضحك والقلة المتوافقتين ثم بالبكاء والكثرة
المتقابلين ومقابلة الثلاثة بالثلاثة كقوله ما احسن الدين والدنيا
اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين وكقولي
ثم بما يقابلهما من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة
الاربعة بالاربعة نحو قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
قال في المختصر والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقا والاستغنا
فبينه بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه
اي عما عند الله فلم يبق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم الجنة فلم يبق فيكون الاستغنا مستلزما لعدم الاتقا وهو مقابل
للاتقا فيكون من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم انتهى
والتاكيد وهو قسمان الاول تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان
افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء
بتقدير دخولها نحو قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
اي ان كان فلول السيف عن قراع الكتايب من قبيل العيب فانت
شيام العيب على تقدير ان فلول السيف منه وذلك محال فهو في
المعنى تعليق بالمحال كقولهم حتى يبيض القار فالتاكيد فيه من
وجهين احدهما كرعوى الشيب بينة والثاني ان الاصل في مطلق
الاستثنا ان يكون متصلا فاذا اطلق المتكلم بالاداة نحو هم انتوهم السامع
قبل ان ينطق بما بعدها ان ياتي بعدها مخرج مما قبلها فيكون شيء
من صفة الذم ثابتا وهذا ذم فاذا اتت بعدها صفة مدح تاكد المدح

لكونه مدحا على مدح وكان فيه نوع من الخلابة والثاني ان يثبت لمشبه صفة مدح ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له كقوله النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيد اني من قريش فبيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء في هذا الضرب ان يكون منقطعا لكنه باق على حاله لم يفقد متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى حال التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة ان دعوى الشيء بصفة لا تبنى على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا والكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل الثاني من قسمي التاكيد تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو على ضربين احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيما كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقها على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم والعكس وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يعكس فيقدم ما اخرته وتاخر ما قدمت ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه الى ذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما فقدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا الفعل في وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لهم دارهم يملكون لهن قدم اولا الهن على لهم

وثانيا

وثانيا هن على لهم وهما العظلان وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر في جانب المسند والجمع وهو العود على الكلام السابق بالنقض والابطال لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتذلل كانه اخر اولا بالا تحقق ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى قد عفاها القدم وغيرها الارواح والديم والابهام قال ابن جنى بابا مجة وهو ان يقول المتكلم كلاما يوهم احتمال معنيين متضادين لا يتبادر احدهما على الاخر ولا يابى في كلامه ما يحصل به التمييز فيما بعد بل يقصد ايهام الامر فيهما والايهام يختص بالفنون كالمدح والهجا وغيرهما ولكنى لا يفهم من الفاظه مدح ولا هجو البتة بل يكون لفظه صالحا للامرين وغيرهما وقع في هذا الباب ان بعض حذاق الادب فصل قباء عند خياط اعور اساء رديه فقال للخياط على طريق العيب به سابتيك به لا تدري افتاء هو ام دراعة لين فعلت ذلك لا نظن فيك بيننا لا يعلم احد من سعة ادعوت لك اما دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء فاعلم احدان الصحيحة تساوي السقيمة اي بالعكس انتهى هذا ما استشى عليه الشارح والاولى ان يبسط لفظ النظم بالبا المثناة من تحت وهي التورية لان الابهام بالبا حمله القزويني وغيره داخلا في التوجيه والتورية هو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي هنا ان الاولى مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يرد به شيء مما يلايم

المعنى القريب الذي هو الاستمرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيا
ما يلايم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايد بها
البعيد وهي القدرة وقد قرنه بما يلايم المعنى القريب الذي هو الجارحة
المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البنا يلايم اليد وهذا مبني على
ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل
وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يحمل للمفردات
حقيقة او مجازا والله اعلم واللف والنشر وهو ذكر متعدد على جهة
التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من احاد هذين المتعدد بنى على غير
تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل الى ما هو له لعلم ذلك بالقرائن
اللفظية او المعنوية فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف كقوله
تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون
وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب واما على غير
ترتيب كقول بن جشوم حسبوش كيف اسلوا وانت حقد وعضب وغرك الخطا وقد
او مختلطا كقولك هو شمس وبدر وبحر جود اوها وشجاعة
والثاني وهو ذكر متعدد على الاجمال كقوله تعالى وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لاهل الكتاب
من اليهود والنصارى والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف
بين الفريقين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله وامنا من
اللباس لما علم من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهم

لصاحبه

لصاحبه والاستطراد هو ان يراد بلفظ المعنيان احدهما ثم يراد بغيره الاخر فالاول
كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسما الغيث
ويعني في رعياه النبت والثاني كقوله فسقى العضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
اراد باحد شيري العضا اعني المجروه في الساكنيه الذي شجرة العضا والاخرى
اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجرة العضا والسوفة سماه
السماك اي سوف المعلوم مساق جزم لنكتة وسماه القرويني تجاهل
العارف وقال السماكي لا احسبه تسمية بالمجاهل لورود ه في كلام الله
تعالى كالتوبيخ في قوله الحارجية يا شجر الخابور مالك مورقة كانك لم تجزع
والبالغة في الملح كقوله الجمع بوقة سري ام ضوء مصباح ام لسامها بالنظر
او البالغة في الذم كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة اي لا يطلق على النسا والتردد في
في الحر في قوله يا بنه يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
والتوجيه قال ابن حجة التوجيه هو في الاصطلاح ان يحتمل الكلام وجهين
من المعنى اختلفا او ائتلفا والتوجيه هو ايهام المتضادين لان اسم الاصطلاح
بينهما واحد غير ان الشواهد التي يستدل بها على التوجيه الايهام احق
بها كما تقدم من قول الشاعر في الخياط جاء زيد فما ليت عينيه سوا
وهذا مذهب ركي الدين ابي الى الاصبع فانه هو الذي نخير الايهام ونزل
عليه هذه الشواهد واختصر التوجيه من كتابه وقال قوة بياجته ونزعا ثبت
اسم الباجه وخبرت سمعاه اذا رايت اسمه لا يدل على معناه واما التوجيه عند
المتاخرين فقد فسره ابن برجه المحكم بعض كلامه او جملته ان اسا فتلايمة
اصطلاحا خاصا اسما الاعلام او من قواعد علوم وغيرها مما يتشبث له من
الفنون توجيها مطلقا المعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية

وقد ادخل جماعة نوع التوجيه في التورية وليس منها والفرق بينهما من
وجهين احدهما ان التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح
الا بعد الفاظ ملاءمة كقول الشيخ علاي الدين علي بن المظفر الكندي الوداعي
دام بابك لم يترح حواليه ... نزوى احاديث ما اوليت من حسن
فالعين عن قرة والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والسمع عن حسن انتهى
والتوفيق وسمى التناسب والايتلاف والتلفيق وعبر عنه القزويني
براعات النظير وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد
ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد
يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان وقد يكون بين ثلاثة
امور نحو قوله البحتري في صفة الابل كالقسي المعلمات بل الاسهم مبرية بل الاوتار
جمع بين القوس والسهم والوتر وقد يكون بين اكثر كما هو مذكور في المطول
قلت اجمع ومن براعات النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان
يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير
مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك
للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق ببراعات النظير ان يجمع بين معنيين غير
متساويين متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان نحو
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان يفهم ان الله تعالى
فيما خلقه لا فائدة في هذا المعنى لو لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه
قد يذكر بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما وسمى ابهام التناسب كمثل
ما مر في ابهام التضاد والبحتري وعبر عنه القزويني بالمذهب الكلامي
وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان تكون بعد تسليم

المقدمات

المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
والالزم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به
خروج عما عليه النظام الذي هما عليه فالمستلزم وهو تعدد
الآلهة وغيره الملازمة المشهورات التي يكتفى بها في الخطابيات
دون المقطوعات المعتبرة في البرهانيات والتعليل اي حسن
التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي
اي لا يكون ما اعتبر علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه
لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل وهذا ان يقع اتفاقا
لان الصفة التي ادعى لها مناسبة اما ثابتة فقصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاول اما ان لا يظهر لها في العادة
علة كقوله لم يحك ناي السحاب وانما حاكت به فصيحا الروضة
اي المصوب منه السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر السحاب
صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله الشاعر بانه
عرق حماها الحادثة بسبب عطا الممدوح او يظهر لتلك الصفة علة
غير العلة المذكورة ليكون المذكور غير حقيقة فيكون من حسن
التعليل كقوله ما به قتل اعاديه والكمي يتقي خلاف ما ترجو الذئاب
فانه قتل الاعادي في العادة لدفع ضررهم وصعوبة الممالكة عن
منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته
صدق رجا الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم ان ازدياد التوجه
الى الحرب صادرت الذئاب توجوا اتساع الرزق عليها بالحتوم من يقتل
من الاعادي وهذا مع انه وصف بحال الجود وصف بكمال الشجاعة

حق ظهر المجموع انات الجيم والثانية اي الصفة الغير الثابتة التي
اريد اثباتها اما ممكنة كقولك يا واسيا حسن فينا اساءته
يجي حدا رك انسانا فهذا الفرق فان استحسان اساءة الواشي
ممكن لكن ما حالف الشاعر الناس فيه اذ لا نستحسنه الناس
عقب الشاعر بانه استحسن اساءة الواشي بان حذاره
من الواشي يجي انسانا من الفرق في الدموع حيث ترك الياحق فا
منه اوغير ممكنة كقولك لو لم تكن نية الجوزاء خدمتنا لما بنيت عليها احد منطقا
فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة نعتد اثباتها والحق حسن
التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا وكشك
بنا فيه كقوله كان السحاب الغر غيثي محتها حبيبا فاتر وهطل دامع
علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيثت حبيبا
تحت الثالث الذي تهمي تبكي عليه والتعليق وغرضه القرينة بالتفريع
وهو ان يثبت لمتعلق لم حكم بعد اثبات لمتعلق له اخر على وجه
يشعر بالتفريع والتعقيب كقولك احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماكم شفي من الكلب وهو يفتح اللام شبه الجنون بجنون الانسان
من عض الكلب الكلب ولا دواء له الا شرب دم هلك فرع على
وصفهم بشفاء احلامهم من آفة الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من هذا الداء
يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة
من وجوه حسين الكلام المصنوعة المتناكلة وهي كل الشيء بلفظ
غير لو قوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه
قلت اطبخ لي جبة وقميصا اي اغزلوا واوكن حياكة الجبة بلفظ الطبخ

لو قوعها

لو قوعها في صحبة طبخ الطعام والثاني نحو قوله تعالى قولوا امنا
بالله الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون
فصبغة الله مصدر مؤكد لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان
يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ما اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهيرهم فعبر عن الايمان
بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى
تقدير لهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول وابن عيسى النصارى
اولادهم في الما الاصفر وان لم يكن ذلك ملونا ومنها المزاوجة
وهي ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج لي المحب زاوج بين فلج الناهي واصاختها
الى الواشي في الشرط وبين الجزاء بان رتب عليها الحاح مني ومنها المبالغة
وهي ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او
مستبعدا لئلا يظن انه عرهنناه فيه وتتخير في التبليغ والاغراق
والغلو لا بجرح الاستغراق بل بالدليل العقلي وذلك لان المدعى
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادي عدا بين ثور ونعجة
ودارك لم تفسح بنا فنفسل اي لم يعرق فلم نغسل ادعى ان فرسه
ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهما ممكن عقلا
وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله
وكم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مال وهو ممكن
عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا والتبليغ
والاغراق مقبولان وان لم يكن ممكنا عقلا ولا عادة فغلو كقولهم واخت اهل الشرك حتى انه

تحاذف
التي لم
تنطف
لتحاذف

فان خوف التلف الغير المخلوقة متنع عقلا وعادة والمقبول منه
الطواص فمنها ما دخل عليه ما يقربه الى الصحة كلفظ بكاد في بكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان الاضاءة في الزيت من غير ان تمسه
النار متنع عادة وعقلا لكن لما ادخل بكاد قربته الى الصحة ومنها
ما يقتضي نوعا حسنا من التخييل كقوله بعقد تسانيكها عليها عيناً
اي يتبقى عنقا عليه لانها ادعى ان نرالم الفار المرتفع من سنانك
الخيل فوق رؤسها بحيث صار راضا يمكن شرها عليها وهو ايضا متنع عقلا
وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمع ما يقربه الى الصحة ونقض التخييل
الحسن في قوله يخيل الي اذ سمر الشهب في الدجا وشدت باهدابي اليها اجفاني
اي يوقع في خيالي ان الشهب محركة بالمسامير لا تزول عن مكانها واذ
اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل
وعناية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظة يخيل تزيده حسناً
ومنها ما خرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عرفت على الترعة ان ذا من العجب
ومنها الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر
كقوله نهضت الاعباء لما حويته نهضت الدنيا بانك حالك
مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتاله بحيث تحلها وارث اعبائها
على وجه استتبع مدحه كونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا نهضة
لاحد بشيء لا فائدة لنهضه قال ابن ابي عيسى الزيني وفي البيت وجهان
احدهما ان المدح احدهما انه ذهب الاعباء وهذا هو المقتضى
على الكمال والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور
بخلوه ومنها الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كما ان
او غيره معنى آخر هو المقصود بالسوق المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاص
الاستتباع بالمدح كقوله اقلب فيه اجفاني كأني اعد بها الدهر الذي ما

قافية ضني

فانه ضنى وصف الليل بالطول الشكائية الدهر ومنها الاطراد وهو
ان يوتى باسما الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة
من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب يعني ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم بن الكريمين الكريم بن الكريم يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ومنها الاستدراد قال ابن حجة
الاستدراد في الاصطلاح هو ان تكوح في غرض من اغراض الشعر ثم
انك مستردفه فتخرج منه الى غرض لمناسبة بينهما ولا بد من التصريح باسم
المستدرد به بشرط ان لا يكون قد تقدم له ذكر فتوجع الى الاول
وتقطع الكلام فيكون المستدرد به آخر كلامك وقال صاحب
الايضاح الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به
وقيل ان اول شاهد وقع في هذا النوع قول الشنفرى وان المقوم للورى القتل سبة
اذا ما اتاته عامر وسلول فانظر الحر وجه الداخل في الافتخار الى
الهجو وحسن عوده اليها كان عليه في الافتخار بقوله يقرب حب الموت اجالنا الى
وتكرهه اجالهم فتطول ومنها الاحتباك قال البرهان البقاعي
وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت
نظيره في الاول وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان
فيحذف من كل منهما مقابله لدلالة الآخر عليه انتهى قال المحقق
هذا ما عرضه الزركشي وعليه قوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
والله بكل شيء عليم فحذف من الاول ويضل الله من يشاء لدلالة الثاني عليه
ومن الثاني ويهدي اليه من ينيب لدلالة الاول عليه وقوله تعالى
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
كأنما يصعد في السماء فحذف من الاول ومن لم يرد ان يهديه
ومن الثاني كأنما يصعد في السماء وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما
بعوضة فما فوقها فحذف من الاول حتى يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
لدلالة الثاني عليه ومن الثاني حتى يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
لدلالة الاول عليه ومنها الاحتراس وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه كقوله وسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
فانه لما وصف الديار بالخصب خشي ان يتوهم ان ذلك لكثرة الامطار
فدفع ذلك بقوله غير مفسدها ومنها الالتفات وهو نقل الكلام من
اسلوب الى آخر من تكلم او خطاب او غيبة بعد التعبير بالمنقول
اليه على ما يقتضيه الظاهر وقيل هو التعبير عن معنى بطريق من
الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها لتطرية نشاط السامع
بنقله من اسلوب الى آخر وقيل هو ان يكون الكلام مبنيا على امر
ثم يعدل عنه لغرض كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف فحول الخطاب عن الغيبة
الى الحضور ومنها الالغاز وهو ان يوتى بلفظ يحتمل معنيين
فصاعدا على السواء لخفاء في احدهما او لاشتراك او غير ذلك
ومنها المذهب الكلامي وهو ان يوتى في الكلام بحجة لدعوى
او لجواب سوال او لابطال قول الغير ومنها المزاوجة وهو ان
يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فزاد بها صمما ومنها المشاكلة وهو ذكر الشيء
بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا كقوله تعالى ومكروا ومكر الله
او تقديرا كقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ومنها
المقابلة وهو ان يوتى بمعنيين او اكثر ثم باضدادها على الترتيب
كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
ومنها التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد
ويريد البعيد بقرينة خفية كقوله ما زلت ابكي على رسوم الديار
حتى بكت معي الديار يوما ومنها التوشيح وهو ان يوتى في اول
الكلام بما يدل على آخره كقوله

مثلهم راي العين فحذف من الاول موجبة لدلالة قرينة عليه وحذف
من الثانية فلا تقاتل لدلالة تقاتل في الاول عليه والله اعلم قال
الناظم السرقات الشعرية هذه خاتمة للفن الثالث وهي السرقات
الشعرية وما يتصل بها من الاقتباس والتضمين والعقد والحل
والتلميح والقول في الابتداء والتخلص والانتهاء قال القزويني
اتفاق الناطقين ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والسخاء فلا يعد سرقة لتقرره في العقول والعادات وان كان
في وجه الدلالة كالتشبيه والمجاز والكناية وكتركيبات
تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالنهال
عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات
اليد فان اشترك الناس في معرفته لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز ان يدعى فيه السبق
والزيادة وهو ما يختص في نفسه غريب لا ينال الا بكلفة
والا رعايي تعرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما ذكر
انتهى السرقات جمع سرقة وهي الاخذ نوعان ظاهر وغير ظاهر
اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله او يؤخذ بعض المعنى
غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه
اي لكيفية الترتيب والتاليف الواقعين بين المفردات فهو النسخ
يذم اي هو مذموم لانه سرقة محضة كما حكي عن عبد الله بن الزبير
انه قال لكل قوم سوق واسوق هذا الشعر نصف اخاك كما نصف
وبرك حد السيف من ان تقصبه اذا لم تكن عن شفرة السيف مرحل
اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين

فقال له معاوية

ولا تقولن بجزانه البيت محمد البغدادي بمادة الجيم
عن موسوعة الادب والمعنى سواه

فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله
المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد قصيدته التي اولها
لعمرك لا ادري واني لاوجل على ايتنا تغدو المنية اول
انتهى وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير
وقال الم اخبرك انها لك فقال اللفظ واللمعنى لي وبعد فهو اخي
من الرضاعة وانا احق بشعره وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير
لنظمه او اخذ بعض اللفظ لا كله يسمى الاخذ اغارة وسحا ولا
يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان
الثاني ابلغ فهو الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كالحسن
السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى ممدوح اي
فالثاني مقبول كما اشار اليه بقوله لان استلاب المسيء
فلا يذم كقول بشار مع راقت الناس لم يظفر بحاجته وفاز باللطيبات الفاتك اللهج
وقول سلم بعده مع راقب الناس فما فاز باللذة الجسور
فبيت سلم اجود سبكا واحسن لفظا وان كان الثاني دون الاول
في المبالغة لفوات فضيلة توجد في الاول فالثاني قد يوصم كقول
ابي تمام ههات لايات الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
وقول ابي الطيب اعد ما الزمان سخاء وصحابه ولقد يكون به الزمان بخيلا
فقوله ولقد يكون الخ محفوف به قول ابي تمام ان الزمان بمثله لبخيل
ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا وان كان الثاني مثل الاول فالثاني
بعده الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى الارواح اسبابا فقد اخذ المعنى كله مع لفظة المنية والفراق

والرجداني وبدله بالتفرس الارواح واذ اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ
الماما وسلخا كما اشار اليه بقوله السلخ كشط الجلد عن الشاة ونحوها
فكانه اشعار المعنى جلدا والسرجلدا اخر فافاد اللفظ للمعنى عزة اللباس
وقوله مثله اي مثل المسيح في انقسامه الى ثلاثة اقسام لان الثاني اما
ابلغ من الاول او دونه او مثله فان اللازم كقولك ابي تمام هو الضيغم ان بصل فجرا واذ نزت
فالزيت في بعض المواضع ابلغ وقوله ابي الطيب ومن الخبر طويلك عني
اسرع السحب في السير الهمام ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتمالها على
ضربه المثل بالسحاب والثاني كقول البحتري واذا تالق في الندى كلامه
المفعول حلت لسانه من عصبته وقول ابي الطيب كان السنهم في الطلق قد
على ما هم في الطعن حرصا ثانه فبيت البحتري ابلغ لما في المفعول والمعقول
من الاستعارة التخييلية فان المنالق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار
للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية
والثالث كقول الاعرابي ولم يك اكثر القتلى منا الا ولكن كان ارجهم ذراعا
وقول ابن الاشيخ وليس راسهم في الغمد ولكن مفرقه اوسع وامّا
غير الظاهر فمنه النقل وهو ان ينقل المعنى الى محل اخر كما ذكره الناظم
بقوله كوضع معنى في محل اخر اي في محل معنى اخر كقول البحتري
سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول ابي الطيب
يسيل الخجل عليه وهو مجرد فنقل المعنى من القتلى
والجرحى الى السيف ومنه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول ومعنى
البيت الثاني كما ذكره الناظم بقوله او اشمل كقول جرير فلا يمنعك ارد الهام
سول ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

وكذا

وكذا التعبير عن المرأة بذات الخمار وهو في كف خضاب ومنه ان يكون المعنى
الثاني اشمل من معنى الاول كما اشار اليه بقوله او الاشمل
كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا الا هم
يقصدون مقام الناس كلهم وقوله ابي نواس وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
الاول يختص ببعض العالم وهو الناس وهذا شملهم وغيرهم ومنه اي من غير
الظاهر قلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص
احد الملاحة في هوى لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب
احبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه وما كل من عذل مصيب
يكون بعضها المحبوبا مهد اقتبض معنى بيت ابي الشيص وغير الظاهر
ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الاقوه وتر الطرف على اثارنا
راي عين ثقة ان ستمار وقول ابي تمام وقد ظلت عقبان اعلامه ضحى يعثرن في الدماء نواهل
اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يات
بشيء من معنى قول الاقوه راي عين ومن معنى قوله ثقة ان ستمار بعيني ان ابا
تمام اما اخذ بعض معنى قول الاقوه الا كلا لكن زاد ابو تمام عليه زيادة
محسنة لبعض المعنى الذي اخذه الاقوه وهو تسابق الطير على اثارهم
بقوله الا انها لم تقاتل وقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش بيّن حسن الاول اعني قوله الا انها لم تقاتل والكثير
هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبول بل منها ما يخرج حسن
التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكلما كان اشد خفاء كان اقرب
الى القبول كذا اورده الاخذ والسرقة وادخل في الابتداع والتصرف هذا
الذي ذكر في الظاهر وغيره من اداعاسيق احدهما والاتباع الثاني ولو تعقبها
اوردوا او تسبقه كل بالاسبابي المذكورة وغيرذلك مما سبق فلا ذلك لا يكون

اذا علم ان الثاني اخذه الاول بان يعلم انه كان يحفظ قوله الاول حين نظم
او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه والا فلا يحكم لسبق احدهما واتباع الاخر
ولا يترتب عليه الاحكام المذكورة لجواز ان يكون الاتفاق الفاظا في اللفظ
والمعنى جميعا او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي تجيئه على سبيل
الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن بعض السادة انه انشده لنفسه
مفيد ومتلاف اذا ما البشر هلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له ابن يذهب
بك هذا المخطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقت على قوله ولم اسمع
يا ذا لم يعلم ان الثاني اخذه الاول فيقال قال فلانا كذا وقد سبقه اليه
فلان فيقال لك افيعتقم بذلك فضيلة الصدق وبيسلم من دعوى
العلم بالغيب ومن نسبة الغير الى النقص واقتباس بفتح اي مما يتصل
بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس وهو ان يتضمن الكلام
نثرا كان او نظما شيئا من القرآن او الحديث وهذا احتراز عما اتفق في اثناء
الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي عليه الصلاة والسلام كذا وفي الحديث
كذا ونحو ذلك فان الاقتباس من هذه اقسام لانها اما من الكتاب او من
السنة وعلى التقديرين اما ان يكون الكلام منثورا او منظوما فالاول كقول الحريري
فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشده فاعرب والثاني كقول الاخر
ان كنت اربعت على ظمإ بانا غير جازم فصبر جميل فان سلامتي بنانا لنحنا الله رغم كل
والثالث كقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح الكلح وهو من وجوه
والرابع كقول ابن عباد قال لي ان رقيبي شتى الخلق فذارع قلت دعني وهواك الجنة تحفت بالمكاره
اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات والاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس من معناه
الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني ما نقل فيه المقتبس من معناه الاصلي كقول ابن الرومي

لان احطات

لان احطات في حكم ما احطات في يقيني لقد ازلت حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع
فقوله بوادٍ غير ذي زرع مقتبس من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى
معناه في القرآن واما لا فيه والمنبات وقد نقل ابن الرومي عن هذا المعنى
الى جناب لا خير فيه ولا نبع قال القزويني ولا باس بتضمين يسير الوزن او غيره كقوله
قد كان ما خفتا ان يكونا انا الى الله راجعون ومنه اي مما يتصل بالقول
في السرقات الشعرية تضمين وهو ان يضمن الشاعر شعر الغير بيتا او ما
فوقه او مصراعا وما دون ذلك والمراد بالتضمين هنا ما يشمل شعر الغير الذي لم يكن مشهورا
عند البلغاء فان كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه وبهذا يندفع ما يورد من الاخذ
والسرقة كقول الحريري على اني سائشيد يوم بيعتي اضاعوني وأي فتى اضاعوا
المصراع الثاني للعرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي
الله عنه نسب الى العرج وهو منزل بطريق مكة ويتاخم اليمن الصلت
وتمام البيت كونحة وسيداً نفرية قال القزويني واحسنه ما زاد على الاصل
بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله اذا الوحش ابدى لي لماها وثغرها تذكرت مأثوري
ويذكرني من قدها ودلالها قرعو العصا وسرحي السراحين والبيت الغير السير
وربما يسمى تضمين كيت فاذا زاد استعانة وتضمين المصراع فادونه ابداعا
وزعم انتهى وضده تليح بتقديم اللام على الميم من لحه اذا ابصره ونظر اليه
واما التليح بتقديم الميم فهو مصدر لمح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وهو انما
يذكر في باب التشبيه والتليح ان يشار الى قصة او شعر او مثل سائر من
غير ذكره قال في المطول واقسام التليح ستة لانه اما ان يكون في النظم او في
النثر وعلى التقديرين اما ان يكون اشارة الى قصة او شعر او مثل اثنى عشر فالتليح الى القصة
في النظم كقول ابي تمام فوالله ما ادري الحلام بأيهم الحت بنا ام كان في الركب يوشع

قوله ابدى لماها كذا في نسخة ومثله في نسخة اخرى قليلة ابدى لماها شعر الغير

اشارة الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام واسيقانه الشمس
والى السمر في النظم ايضا كقوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ... واحمر مثل في ساعة الكرب
اشار الى البيت المشهور والمستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
والى المثل في النظم ايضا كقول عمرو بن كلثوم ومن دوننا ذلك حرط القتاد
اشار الى المثل السائر ودون عليان القتادة والحرط القتاد يضرب للامر الشاق
والتلميح الى القصة والى الشعر في النثر كقول الحريري فبت بليلة نابغية واخرى يعقوبية
اشار الى قول النابغة فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
والى قصة يعقوب عليه السلام والى المثل في النثر ايضا كقول العتبي فيالها من هرة
تعشق اولادها اشار الى المثل اعشق من الهرة تاكل اولادها ومنه حل وهوان
ينثر نظم قال التفتازاني وشرط كونه مقبولا ان يكون سبكه مختارا للاستظهار
عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقولهم بعض المعاريف
فانه لما فتحه فعالة وختمه بفعالة لم يزل يسوق الظمي بقتاده وصدق ظنه الذي يقتاده
حل قول ابي كعب اذا ساقها فعل الرسات ظنونه وصدق ما يقتاده منونهم
ومنه عقد وهوان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غيرها كذلك لا على طريق
الاقتباس وقد عرفت ان طريق الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن
او الحديث لا على انه منه فالشرط الذي قصد نظمه ان كان غير القرآن والحديث فنظمه
عقد على اي طريق كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقول ابي القاسم الحريري مالا لمن لا نطعمه
وجيفة اخرى مخرج عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة
وانه كان قرآنا او حديثا فانما يكون عقدا اذا عبر بغير كثير لا يخرجه عن شرف
الاقتباس اولم يتغير بغير كثير واكثر الشعراء من القرآن او الحديث وجيئذ
لا يكون على طريق الاقتباس كقوله انا الذي استرضت حظا واشيد بمعشر اقذى بناظره وهو
فان الله خلق البرايا عند جهلا هيبته كوجوه يقول اذا انا بينهم بدين الى العلى اسمى فاكتنوه
وقول الامام الشافعي رضي الله عنه عند الجزء ذا كلمات اربع قالهن خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما لا يعنيك واعلمن يقينه عند قوله صلى الله عليه وسلم
الحلال بين والحرام بين ومنهما امور متشابهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله
وقوله حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات والتاني ان
نسبا عند فينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يفعل فعل المتانق
في الرياض من تتبع الاحسن يقال تانق في الروضة اذا رتع فيها
متتبعا الها بوقته اي يجيء في ثلاثة مواضع منه كلاما حتى تكون تلك المواضع
الثلاثة اعذب لفظا واحسن سبكا احدها براعة الاستهلال قال بعضهم
براعة الاستهلال فرعها المتاخرون من حسن الابتداء وبينهما فرقة دقيقة
فانهم شرطوا في حسن الابتداء قة اللفظ والسهولة والانسجام ووضوح المعنى
وطرح التنسيب واجتناب الحشو وتناسب القسمين بحيث لا يكون الشطر الاول
اجنبيا عن الثاني وشرطوا ان لا يكون المطلع متعلقا بما بعده وبراعة الاستهلال
كذلك الا ان يكون دقيق الفرق بينهما الدلالة على ابهة القصيدة عليه من عرض
الناظم فان جمع كفاعرف في مطلع بين براعة الاستهلال وحسن الابتداء كان
من القول القاهرة قصيدات حسنة وقال زكي الدين ابو ابي الاصبع براعة
الاستهلال عبارة عن ابتداء المتكلم بما يريد تكميله انتهى في البيتات المختارة في ذلك
اللاحقة والمنار لقول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
ومنها في وصف الديار لقول الشيخ السنكي قم عليه تحية وسلام خلقت عليه جاها الايام
ومنها قول ابي الفرج الكاتب في رثاء الوزير قد كنت اقول على الدنيا فتقول علي فاليوم اخبر حتى ارثي بطشي وفتكي
وكقول ابي تمام مبنى المتعصم في فتح عمورية وكان اهل التنجيم زعموا انها لا تفتح في ذلك الوقت
كيف اصدف في انباء الكتب في حدها الحد بين الجد واللعب ومنها قول ابي الطيب

في التهنئة بزوال المرض المحمود في ذوقيته والكرم وزاد الملك الى اعلى كلمته
ومنها ما اشار في افتتاح الكتب الى الفن المصنف فيه كقول بعض ادباء دولة
الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مولفا منظوما وقول البيضاوي الحمد لله
الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفي المواضع التي ينبغي
للمتكلم ان يتانق فيها انتقال مما شبب الكلام به اي ابتدى وافتتح من تشبيب
وصف للحال او غيره كالمدح والافتخار والشكاية وغيرها الى المقصود مع
رعاية الملاءمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين المخصوص وليس يحسن
التخلص والما كان التخلص من المواضع التي يتانق فيها لان السامع يكون مترقبا
للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا متلائم الطرفين
جرى منه مجرى السامع واعان على اصغائه اليه والا فالعكس قال التفتازاني
ثم التخلص قليل في كلام المتقدمين واكثر انتقالاتهم من قبيل الاقتضاب واما
المتاخرون فقد تجوبوا به في المحسن والدلالة على براعة الشاعر قال ابن حجة
رحمه الله حسن التخلص هو ان يستطرد الشاعر المتمكن من معنى الى معنى اخر يتعلق
بمدحه ويتخلص بسهولة بحيث لا يشعر السامع
بالانتقال الى المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتيام بينهما
حتى كانهما افرغا في قالب واحد ولا يشترط ان يتعين شبب او غزل او فخر او وصف
لربوع او وصف لطلل او ربع خال او معنى من المعاني يورد الى المدح او نحوه او
وصف حرب او غير ذلك ولكن الاحسن ان يتخلص الشاعر من الغزل الى المدح وغيره
النوع اعني حسن التخلص اعتنى به المتاخرون زيادة على العرب وهو اجرى مجراهم
من المخضرمين ومن المخالص المستحسنة الباقي تمام قوله في قصيدة مازلت حتى ستى الغمام ربا
فضى على الف سول تحوم لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان المطي كوم ومن الفن
ابي كطيب كغاية قوله من قصيدة ومما لا بد فيها الهلال كانه عاشق لجلان كاد يتم الا انه

اقتلها

اقتلها عاذل الجياد كانا ايدي بني عزان في جبهاتها قال ابن حجة ومن مخالص
الشيخ جمال الدين ابن نباتة التي هي اوقع في القلوب من مخلص الرواد
ونوريتها انفسي من مخالص العقود في الاجياد قوله من قصيدة يمتدح
بها قاضي قضاة تاج الدين السبكي عفى الله عنه قد اسرج الحسن خديه فزدت كرما اشراج خد على
والجم العذل واركب في محبته فالهوى بين الحام واسراج وقسم الشعر بما جعل في محاسنه شتى الغلايل والله
انتهى كلامه وقد ينتقل مما شبب الكلام به الى ما لا يلايمه ويسمى ذلك الانتقال
الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والانحتال وهو من عجب العرب
الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي كذلك
ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وحسان والشعراء الاسلاميون
قد يتبعونهم في ذلك ويجرون مجراهم كابي تمام في قوله لولا ان الله اذى في كتابه خير الجاورة الابرار
ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلايمه فقال كل يوم تبدي مرض الليالي لخلقاني ابي سعيد عربيا
ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقول
بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهذا اقتضاب من جهة الانتقال
من الحمد وكما الى كلام اخر من غير ملايمة لكنه يشبه التخلص من حيث الاتيان
بالكلام الاخر فجاة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل بقصد
نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد وكما فانه كان كذا
وكذا وقيل ان قولهم بعد حمد الله اما بعد هو فصل الخطاب قال ابن الاثير
الذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما
بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل مرة في شان من شان الله وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له الكلام فصل بينه وبين ذكر
الله بقوله اما بعد ومن الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظة هذا

وهما
الالباد
التاج

في الحال

كما في قوله تعالى بعد كل اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهي اقتضا
فيه نوع مناسبة اي الله هذا او هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر
جمعا من الانبيا واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ما ذكر واه
للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا اشعر بانه
في مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب الخبر قال ابن
الاثير لفظ هذا في المقام من كمال كذي ما احسن من كلام مسلم
وهي علاقة وكيدة بما قبلها خرج منه كلام الى كلام اخر وهي الانتقال
القريب من التخلص فوق الكامات عند الانتقال من حديث الى اخر
هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبد الحديث الاخر فجئة وان
المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء وعرجته كالخاتم
بقوله حسن الختام لانه اخر ما يعيه كسمع ويرتسم في النفس فان
كان حسنا فحتار التلقاه واستلذه حتى جرما وقع فيما سبق من كتقصير
والا كان على العكس حتى ربما انسى المحاسن الموروده فيما سبق وكتهاء
الحسن حصل بقول الناظم انتهى المقال لان كم وبنى قال واحسنه
ما ازدانت بالكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله
بقيت بقا الدهر يا كهف اهله وهذا دعا للبرية شامل ومثل قول ابن رواس
واني جدير اذ بلغتك بغيتي وانت بما املت مني جدير فان تر اني مسك الختام فاهله والا فاني
ومثله قول ابن حجة في اخر بديعيته حسنا ابتدا به اخر التخلص من نار الجحيم وهذا احسن ختم
قال ابن حجة رحمه الله هذا الكتيت لمعاوية يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
ختامه مسك لكونه جا خاتمة لما وصلت كتبه كتبه من الاوصاف النبوية
واجتمع به حسن الابتدا مع حسن التخلص وحسن الختام انتهى

قال

قال المولف تغمده الله برحمته ورضوانه وكساه جلابيب عفوه وغفرانه
وقد انتهيت على ما في هذه المنظومة من المعاني بتيسير وكيان حسب الطاقة
فاني انسان معترف بانى لست من فرسان هذا الميدان فالمسؤل
من الواقف على هذا التاليف المتامل فيما فيه من ركاكة التركيب
ان يصلح ما يرى من الخلل ويعفو عما يظهر له من الخطا والزلل وان
يستفتني بدعوة صالحة تنفعني في بيتي وبنياي لعل ربي يحوطني
منه بالرضا في مماتي ومحياي وان يجعل هذا الكتاب مما لا ينقطع
بالموت ولا يخفى بسبب حسن القوت وان يكون وصلة لسكني دار
النعيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم تا ليفه
في يوم الست عاشر شهر جمادي الاخرة من شهور سنة تسع بعد
الالف من الهجرة والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم
هذا اخر كلام رحمه الله تعالى وقد تركه في المسودة اما لقصر
الهمم او لهضما لنفسه سيما لا يظهره في حياته ولم يزل كذلك الى
ان اعاننى الله على تبييضه المسودة وتحريره حسب الطاقة
والامكان وقد وافق الفراغ منه ضحوة يوم الست سادس يوم بيض
من شهر صفر الخير من شهور سنة تسع وستين والف فليكون بين بيضه
وتا ليفه ستون سنة على يد كفقير الخير المحترف بالادب والتقصير راجي العفو
من الملك الكبير محمد بن محمد بن محمد بن عبد الحق بخل المرحوم المولف
العمري نسبا كان فيه من حيا الخلوتي سلوكا ومشربا العلوي البسطي الدار
ومولدا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة في اواخر صفر الخير سنة ١١٥٩
على يد الفقير كوري وخويدم نعال الفقرا عبيد الكريم بن الحبيب محمد كريمي عفا الله

٨٧

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
طالع في هذه النسخة المباركة
الفقير محمد الأزهري الحنفي
تلميذ الشيخ حسن
من ذي القعدة
والله تعالى
أعلم

مقدسي